مع العدد هديتان (الطفل المسلم)
وكتاب سلسلة بيان الإسلام (٣)

منبر الإسلام

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
السنة (٧٢) العدد (٨) شعبان ١٤٣٤هـ
يونيو ٢٠١٣م - الثمن ٢٠٠ قرش

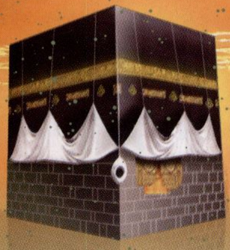

قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا

الغش مفسد للعباد ومخرب للبلاد
د. طلعت محمد عفيفى

وفد المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في تركيا

مفارقات بين حب مصر والوطن .. ديانة أو علمنة
د. صلاح الدين سلطان

ويسألونك عن التنوير
د. محمد عمارة

الاستخفاف بين تحذير القرآن وإصرار الواقع
إسماعيل الفخرانى

في ذكرى النكبة ..
علماء الامة يؤكدون على الثوابت الفلسطينية

نائب محافظ الاسكندرية ود. صلاح الدين سلطان في افتتاح معسكر «أبوبكر الصديق» بالاسكندرية

علماء السنة يحذرون من خطر التسلل الشيعي

منبر الإسلام تحاور وزير التموين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: طلعت محمد عفيفى

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: صلاح الدين سلطان

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير التنفيذى

إسماعيل الفخرانى

مجلس التحرير

الدكتور: أحمد محمد الطيب

الدكتور: أحمد كمال أبو المجد

الشيخ: محمد عبدالمجيد زيدان

مجلة منبر الإسلام

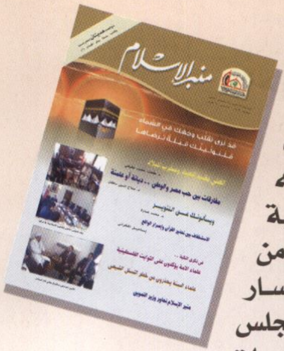

آية تحويل القبلة تزين غلاف منبر الإسلام تعبيرًا عن توجه المسلمين فى صلاتهم إلى الكعبة حيث شمس الإسلام تسطع من فوق الكعبة المشرفة وإلى يسار الغلاف جانب من أنشطة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية شملت زيارة مفتى كازاخستان للمجلس، وزيارة وفد المجلس لتركيا.

الفردوس «مجلة الطفل المسلم»

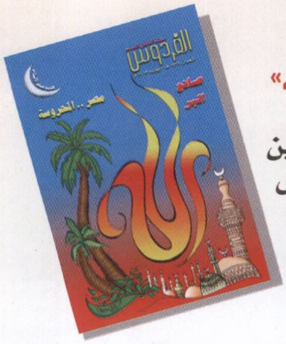

تكوين رائع للفظ الجلالة يزين غلاف الطفل المسلم وإلى أسفل تبدو المساجد التى يُذكر فيها اسم الله آناء الليل وأطراف النهار ليظل اسمه يتردد فى الآفاق فى كل لحظة وحين.

الاشتراكات

يخاطب بشأنها: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد جاردن سي تى. القاهرة

عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.

عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية

عن سنة كاملة: ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأفريقية عن سنة كاملة: ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.

عن سنة كاملة: ٦٥ خمسة وستون دولارًا أمريكيًا لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

العنوان البريدى: ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.

رقم الهاتف: ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) - فاكس: ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

الاشتراكات
لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عدداً)

أولا: داخل مصر (١.٥ جنيه مصرى لكل عدد).

ثانيا: خارج مصر كالآتى: دول عربية وافريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارًا أمريكيا)، دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارا أمريكيًا) أمريكا الجنوبية وإستراليا: (٢٢ دولارًا أمريكيًا).

اقرأ لهؤلاء

■ الغش مفسد للعباد والبلاد ٢
د. طلعت محمد عفيفى «وزير الأوقاف»

■ مفارقات بين حب مصر والوطن.. ديانة أو علمنة ٥
فضيلة الدكتور: صلاح الدين سلطان

■ نظرات فى كتاب الله تعالى «سورة النبأ» ٩
د. يوسف القرضاوى

■ ويسألونك عن التنوير ١٣
د. محمد عمارة

■ حق المقاومة فى ضوء الثوابت الإنسانية والحضارية ١٧
د. سليمان صالح

■ فضل شهر شعبان المكرم ٢٥
فضيلة الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان

■ علماء السنة يحذرون من خطر التسلل الشيعى ٣٠
أحمد فاروق الهلباوى

■ الإسلام فى الألفية الثالثة ٣٦
د. حسن خليل

■ لقاء مع د. باسم عودة ـ وزير التموين ـ ٤٥
إسماعيل الفخرانى ـ محمد كامل شاهين

■ فى ذكرى النكبة علماء الأمة ومفكروها يؤكدون على الثوابت الفلسطينية ٥٦
مصطفى إبراهيم خيان

■ أنباء وأخبار ١١٨

■ استراحة المنبر ١٣١

■ يسألونك فى الدين والحياة ١٣٤

■ نافذة على القراء ١٣٧

افتتاحية العدد

عزيزى القارئ

ودَّعنا رجب الفرد وهو من الأشهر الحرم، وقد تجلَّت فيه أعظم رحلة فى الوجود وهى الإسراء والمعراج، لتربط بين المسجدين الحرام والأقصى برابطة العبادة والقيادة، والمسئولية الكاملة عن تحرير الأقصى خاصة بعد مرور ٦٥ عاما على احتلال فلسطين، و٤٦ عاما على احتلال القدس، وها هو شعبان يأتى ومعه ذكرى تحويل القبلة؛ لكى تعمِّق فى الذاكرة والوجدان أن الأقصى هو ثالث الحرمين، وأولى القبلتين، ومسرى سيد الثقلين، وأن الصلاة التى فرضت ليلة الإسراء والمعراج تذكِّرنا خمس مرات كل يوم بمسئوليتنا أمام الله أن نرقى فى العبادة من بوابة الصلاة، وأن نسعى إلى القيادة من بوابة تحرير الأقصى، فمن ساحات الصلاة متبتلين فى محاريبها إلى ساحات الأقصى مجاهدين من يحاربها.

د. صلاح الدين سلطان

«ضوابط النشر بالمجلة»

ترجو إدارة المجلة من السادة الكتّاب الالتزام بضوابط النشر التالية:

١ - أن يكون المقال منضبطا بالضوابط الشرعية المحكومة بالقرآن والسُّنَّة.

٢ - أن يكون المقال متميزًا فى مادته، ولم يسبق نشره ويفضل أن يكون مكتوبًا على الكمبيوتر ومصحوبًا بقرص مدمج (C.D) إن أمكن ذلك مع مراعاة ألا يزيد حجم المقال عن ألف كلمة تقريبا.

٣ - تخضع الموضوعات المقدمة للفحص من قبل المتخصصين بالمجلة، علما بأن الموضوعات لا ترد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٤ - يراعى أن يرفق الكاتب مقاله بنبذة مختصرة عن سيرته الذاتية تتضمن الاسم الثلاثى والمهنة الحالية، والعنوان ورقم الهاتف.

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org
www.islamic-council.com

E-mail Address: Islamic_council_eg@yahoo.com

Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E.

Tel. : (+202) 27947776 / 27958664 Fax : (+202) 27954005

الصفحة الرسمية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية
بجمهورية مصر العربية

http://www.facebook.com/islamic.council.eg
http://www.facebook.com/supreme.islamic.council.eg

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغش مُفسد للعباد والبلاد

د. طلعت محمد عفيفى
وزير الأوقاف

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده ، وبعد :

١ ـ يقيم الإسلام حياة الناس على أساس العدل، ويبنى معاملاتهم على القسط، وبهذا جاء الرسل، وبه نطقت الكتب.

يقول رب العزة : ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (الحديد: آية ٢٥).

وقال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ● أَلاَّ تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ● وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ (الرحمن: الآيات ٧: ٩) والآيات فى هذا المعنى كثيرة .

٢ ـ ولا يقتصر الأمر فى الآيات التى ذكرناها أو التى فى معناها على الميزان الحسى الذى يتعامل به الناس فى الأسواق ، وإنما ينسحب على كل معاملة يباشرها الإنسان، وعليه ـ وفق أوامر الله ـ أن يراعى فيها القسط دون مجاملة لقريب أو حبيب، ودون جور على عدو أو بعيد.

الغش مفسدة يُفقد الثقة بين الناس ويؤسس لفئات تتقدم المشهد دون كفاءة أو مؤهلات

يقول رب العزة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ﴾. (النساء: آية ١٣٥).

ويقول أيضا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ (المائدة: آية ٨).

٣ ـ وتحقيقاً لهذا الهدف السامى حرم الإسلام الغش بكل صوره وأشكاله، وجاءت كلمات النبى ﷺ فى هذا المجال قاطعة، ففى صحيح مسلم من حديث أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «**من غش أمتى فليس منى**».

والغش نقيض النصح، فإذا كان الإسلام يلزم أتباعه بأن يتناصحوا فيما بينهم، وبايع النبى ﷺ أصحابه على النصح لكل مسلم، وبين أن الدين النصيحة، فإن الغشاش إنسان خان هذه الأمانة، وضحك على المسلمين بالكذب والزور ليحقق منفعة عاجلة لنفسه ولم يلتفت إلى روابط الإنسانية أو الدين التى بينه وبين الآخرين، وباع آخرته بدنياه، وآثر هواه على رضا مولاه.

وبهذا يكون الغش مفسداً للعباد أى فساد، فضلاً عن انعدام البركة به فى النفس والمال والولد، وأما عن أثر الغش فى تخريب البلاد فإنه يفقد الثقة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

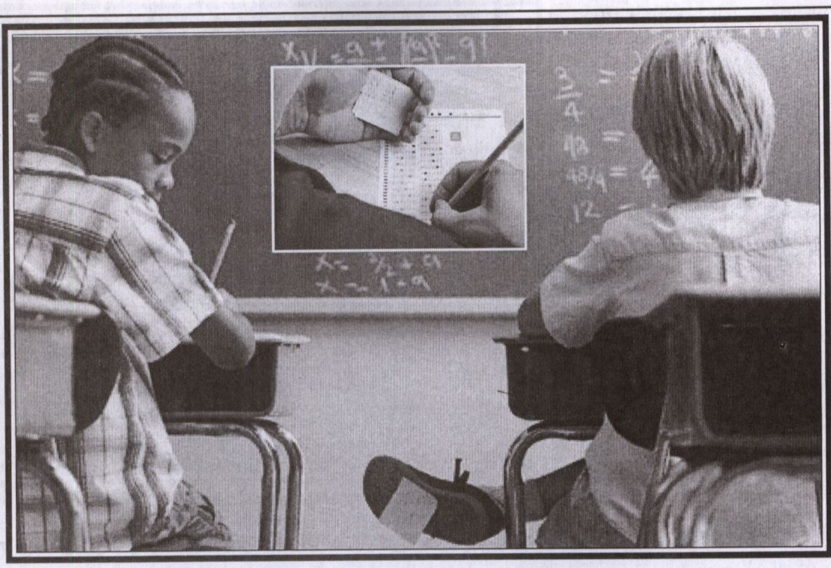

بين الناس، ويحيل حياتهم إلى خصومات ومنازعات، ويؤسس لفئات تتقدم المشهد دون كفاءة أو مؤهلات مما يجعل الناس ضحية لطبيب جاهل، أو قاضٍ ظالم، أو عالم يفسد أكثر مما يصلح.... إلخ.

فضلا عن لحوق غضب الله تعالى بكل المجتمع ما لم ينكر، وعموم البلاء فى كل البلاد، وفى الحديث: «**يا معشر المهاجرين خمس خصال إذا ابتليتم بهن، وأعوذ بالله أن تدركوهن**»، وذكر من بينها «ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان عليهم) .

٤ ـ وتتنوع صور الغش وتتعدد، وأبرزها مايلى:

أ ـ الغش فى البيوع والمعاملات، وهو المتبادر إلى الذهن عند اطلاق كلمة الغش.

ب ـ الغش فى الزواج مع خطواته الأولى بالتدليس والخداع قبله من جهة الزوج أو والد العروس، وفيما بين الزوجين بعد إنشائه فى المعاملة بينهما، وفى الحديث الذى أخرجه الإمام أحمد فى مسنده إشارة إلى بعض ألوان هذا الغش، وفيه: عن سلمى بنت قيس قالت: بايعت رسول الله ﷺ فى نسوة من الأنصار، قالت: كان فيما أخذ علينا «**لا تغششن أزواجكن**»، ولما سألته ما غش أزواجنا قال: «**أن تحابين أو تهادين بماله غيره**».

الغش فى الامتحانات آفة كبرى تسببت فى نشوء أجيال عديمة المعرفة مشوهة الأخلاق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ج ـ الغش مع الرعية، ويكون بكذب الراعى على رعيته، وعدم قيامه بمسئولياته تجاههم، وفى صحيح مسلم من حديثه ﷺ إشارة إلى هذا النوع من الغش بقوله: «**لا يسترعى الله عبداً رعية، يموت حين يموت وهو غاش لها إلا حرم الله عليه الجنة**»، وفى تفسير معنى الغش المقصود هنا جاء فى رواية أخرى لمسلم: «**ما من أمير يلى أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح إلا لم يدخل معهم الجنة**».

د ـ الغش فى الامتحانات: وهو الآفة الكبرى التى صارت ظاهرة اجتماعية خطيرة، وصار فى المجتمع من يحميها ويفرضها بقوة السلاح أحيانا.

ومع طول الإلف والاعتياد لها صارت حقا مكتسبا، وصار من يقاومها أو يرفضها كالمريض بين الأصحاء وكالخائن بين الأمناء.

وقد تسببت هذه الظاهرة فى نشوء أجيال عديمة المعرفة، مشوهة الأخلاق، تسعى إلى الهدم لا إلى البناء، وتعود بسفينة الوطن إلى الوراء.

وهناك مظاهر أخرى للغش غير ما ذكرت، ولكن فى الإشارة ما يغنى عن العبارة، وكل لبيب بالإشارة يفهم.

٥ ـ ولأجل سلامة الإنسان فى دينه ودنياه، والسمو به إلى المكانة اللائقة به يدعونا الإسلام إلى تبنى المصداقية والشفافية فى التعامل بين المسلمين بعضهم مع بعض، ويبين أن من يتصف بذلك هو أرقى الناس عند الله منزلة وأرفعهم عنده قدرا.

ففى سنن الترمذى من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال لى رسول ﷺ: «**يا بنى إن قدرت أن تصبح وتمسى ليس فى قلبك غش لأحد فافعل.** ثم قال لى: **يا بنى، وذلك من سنتى ومن أحيا سنتى فقد أحبنى، ومن أحبنى كان معى فى الجنة**».

وأورد الامام أحمد فى مسنده قصة لرجل بشّر النبى ﷺ بأنه من أهل الجنة لثلاثة أيام متوالية، وجاء فى نهاية الحديث عندما رآه الصحابى عبد الله بن عمرو لا يزيد عن غيره فى صلاة أو صيام قال الرجل: «ما هو إلا ما رأيت يا ابن أخى، غير أنى لا أجد فى نفسى لأحد من المسلمين غشا، ولا أحسد أحدا على خير أعطاه الله إياه. قال عبدالله بن عمرو بن العاص ـ رضى الله عنهما ـ: هذه التى بلغت بك وهى التى لا نطيق».

وجاء عن بعض التابعين أنه قال: لو دخلت الجامع وهو غاصٌ بأهله وقيل لى من خير هؤلاء؟ لقلت: «من هو أنصحهم لهم، فإذا أشاروا إلى أحد وقالوا: هذا أنصح المسلمين لهم، لقلت: هو خيرهم، ولو قيل لى: من شرهم لقلت: أغشهم لهم، فإذا أشاروا إلى أحدهم بأنه بتلك الصفة لقلت هو شرهم»..

وفقنا الله جميعا لما فيه رضاه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مفارقــــات

بين حب مصر والوطن.. ديانة أو علمنة

إن لمصر فيضاً من الحب يملأ الوجدان؛ فقد أكرمها الله بذكرها نصا وإشارة فى القرآن الكريم، ورىا ينزل من الجنان ليجرى ماء النيل كما أخبرنا الحبيب محمد ﷺ، وتزوج منها خليل الله إبراهيم عليه السلام، وصارت هاجر أمّا لأهل الإسلام ومن بركاتها نبع "ماء زمزم لما شرب له" إلى يوم الدين، ولصبرها ويقينها وسعيها شُرع السعى ركنا للحج والعمرة لنتذكر هاجر المصرية، وقد منّ الله علىّ بقراءة متأنية لكتاب متميز للعالم الأريب د. محمد بن موسى الشريف بعنوان: «فضائل مصر ومزايا أهلها» وقد جاءت فيه نصوص وفيرة فى القرآن والسنة عن مصر وأهلها والأنبياء الذين ولدوا أو ماتوا أو مروا على مصر منهم: سيدنا إبراهيم ويعقوب والأسباط ويوسف وموسى وهارون ويوشع بن نون وأيوب وشعيب عليهم السلام، وكبار الصالحين والصالحات منهم: السيدة هاجر وأم موسى ومارية وآسية وماشطة فرعون ومؤمن آل فرعون.

د. صلاح الدين سلطان

كما أورد أسماء كثير من الصحابة الذين وفدوا على مصر، والتابعين وكبار علمائها، ولم يفته أن يتحدث عن قادة وأبطال مصر وزهادها وشعرائها وأدبائها وعلماء الطبيعة والحكماء والفلاسفة، وأورد من أقوال العلماء قديما وحديثا عن مصر، كما ذكر غيضا من فيض علماء مصر المعاصرين أمثال الرافعى، ومحمد عبده، ومحمد رشيد رضا، وحسن البنا، وسيد قطب، والشيخ عبدالحميد كشك، وسميرة موسى (أول عالمة ذرة) ومحمود شاكر، ومحمود عبد الوهاب، ومن شعرائها شوقى وحافظ والبارودى وأحمد محرم ومحمود غنيم و....

حقا لقد لامس هذا الكتاب شغاف قلبى، وسويداء صدرى، ولبنات عقلى، وذرات جسمى؛ لأنه يحدثنى عن بلدى حبيبتى مصر التى أحببت أرضها وسماءها، ونيلها وبحارها، وأهلها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إذا كان الولاء للوطن فى المنهج العلمانى بديلاً عن الدين فإن الولاء للدين فى المنهج الإسلامى يضاعف الولاء للوطن

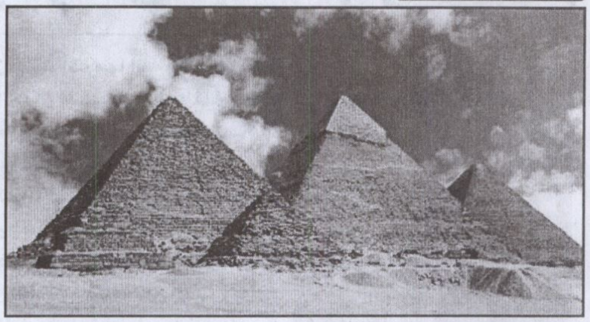

وزوارها، وليلها ونهارها، و... وقد نعمت بطفولتى وشبابى بين ربوعها وتحركتُ لدعوة الله عز وجل بين مدنها وقراها، وكفورها وعزبها، وشمالها وصعيدها، وشرقها وغربها، حتى أُخرجت قسرا من ظلم حكامها، ولما لقينى المذيع جمال الشاعر فى شيكاغو فى مؤتمر "الإسنا" سنة ٢٠٠١م، وسألنى عن شعورى بالخارج نحو مصر فقلت قول الشاعر:

بلادى وإن جارت علىَّ عزيزة ... وأهلى وإن ضنوا علىَّ كرام

ولطالما تغنيتُ بقول شوقى:

أنادى الرسم لو ملك الجوابا ... وأجزيه بدمعى لو أثابا

وأتذكر قوله عندما عاد من المنفى إلى تراب مصر وأراد أن يسجد لله شاكرا عودته إليها، لكن دمعته سبقته إلى هذا التراب فصوَّر هذه الدمعة بقوله:

سبقن مقبلات الترب عنى ... وأدين التحية والجوابا

ولطالما أطلقتُ كلمات شوقى عبر دروسى وخطبى وبرامجى التلفزيونية إذ يقول:

شَبَابَ النيلِ إنَّ لَكُم لَصَوتًا ... مُلَبًّى حينَ يُرفَعُ مُستَجابا

فَهُزّوا العَرشَ بِالدَعَواتِ حَتّى ... يُخَفِّفَ عَن كِنانَتِهِ العَذابا

أَمِن حَربِ البَسوسِ إِلى غَلاءٍ ... يَكادُ يُعيدُها سَبعًا صِعابا

وَهَل فى القَومِ يوسُفُ يَتَّقيها ... وَيُحسِنُ حِسبَةً وَيَرى صَوابا

عِبادُكَ رَبِّ قَد جاعوا بِمِصرٍ ... أَنيلًا سُقتَ فيهِم أَم سَرابا

حَنانَكَ وَاهدِ لِلحُسنى تِجارًا ... بِها مَلَكوا المَرافِقَ وَالرِقابا

ولما قامت الثورة نزلتُ بزوجتى وأولادى من أمريكا والبحرين، وخاطبت أمى - رحمها الله - فى المطار قائلا: أماه لن آتى - كما تعودت - من المطار إلى حضنك الدافئ حتى نزيح عن أمنا الكبيرة مصر غاصبًا من هؤلاء المفسدين، فأزاحهم الله تعالى وكنا سجودا وقت صلاة المغرب متبتلين، وأسأل الله تعالى أن يحدث ما قاله سبحانه: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام:٤٥).

وأريد فى مقالى أن أستحث نوعين من أبناء مصر وأمتى أن يأخذ كلٌّ خطوة مغايرة لمواقفه السالفة:

أولهما: الجماعات والتيارات الإسلامية وهى تحتاج إلى مزيد من تعميق الولاء للأوطان، وأن يكون تدريس الولاء للدين مرتبطا بترسيخ الولاء للوطن، وأن يوضع فى المنهج دراسات عن تاريخ وفضائل كل بلد وأهله؛ لترسيخ هذا الولاء الفطرى الذى يتأسس فى الإنسان لكونه إنسانا خلقه الله يحب مسقط رأسه وأهله وعشيرته.

ثانيهما: فريق العلمانيين الذين يجعلون الولاء للوطن بديلا عن الولاء للدين، وأحب أن أقول بحق إن هناك فارقا ضخما فى الولاء للأوطان بين المنهج الإسلامى والمنهج العلمانى، فأساس المواطنة فى المنهج العلمانى هو نظرية العقد الاجتماعى لـ«جان جاك روسو»، بينما الولاء فى المنهج الإسلامى أساسه العقيدة والأخلاق، وواجب خلق الوفاء أن يظل عند الإنسان ولاء للأرض التى تسجد لله، ونبت على أرضها، وتحت سمائها، ونال الرعاية من أهلها، وإذا كان الولاء للوطن فى المنهج العلمانى بديلا عن الدين فإن الولاء للدين فى المنهج الإسلامى يضاعف الولاء للوطن، وإذا كانت حدود المواطنة تنحصر فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان من أول أهداف النظام السابق فى الجامعات المصرية سحب البساط من تحت الجماعات الإسلامية وتوجيه الولاء إلى مصر الفرعونية

المنهج العلمانى فى القطر الذى يعيش فيه الإنسان، فإن المنهج الإسلامى يجمع بين وطنية الحنين للوطن الذى ولد فيه الإنسان مع وطنية العقيدة التى توقظ الانتماء لكل أرض عليها مسلم موحد لله تعالى، ثم مواطنة عالمية تجعل المسلم يعيش فى أية أرض بهذا الولاء المتعدد والمتدرج وفق هذه المنظومة الخماسية التالية:

١ـ الولاء لله تعالى عبادةً لقوله تعالى: **﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾** (الأنبياء: الآية ٩٢).

٢ ـ الولاء للناس رعايةً لقوله تعالى: **﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾** (الحج: الآية٧٧)، وقوله تعالى: **﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾** (البقرة: الآية ٨٣).

٣ ـ الولاء للوطن وللأرض عمارةً لقوله تعالى: **﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾** (هود: الآية ٦١)، وقوله تعالى: **﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾** (الأعراف: الآية ٥٦).

٤ ـ الولاء للنظام والقانون طاعةً لقوله تعالى: **﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾** (هود: الآية ١١٢)، وقوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾** (النساء: الآية٥٩).

٥ ـ الولاء للسلطة تناصحا ومعاونةً لقوله ﷺ: **«الدِّينُ النَّصِيحةُ»** قلنا: لمن؟ قال: **«لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»**(١). وقوله تعالى: **﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾** (المائدة: الآية٢).

ويحكم الولاء فى كل ذلك أن المرجعية العليا لله تعالى الذى خلق الإنسان والأوطان، وقد جاء منهاجه

سبحانه لنصل إلى الأحسن والأفضل فى المعاش والمعاد، لقوله تعالى: **﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾** (الإسراء: الآية٩).

وأحبُّ أن أذكر نماذج من هذا الغلو فى الولاء العلمانى المتخبط فى بعض البلدان، منها مصر وألمانيا ولبنان:

١ ـ كنتُ فى السنة الرابعة فى كلية دار العلوم سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م وبينما كنت عند أستاذى د.أحمد هيكل ـ عميد الكلية ـ فى مكتبه، إذ دخل صحفى وبدأ حواره، وقال: عندى موضوع جديد ومثير وسوف يغير بنية المجتمع المصرى كله وأريدك أن تكون فارسا لاستعراض هذا الموضوع فى جريدتنا «الأخبار»، فقال له الدكتور: وما الموضوع؟ فقال: تميز المصرى الذى جمع بين خاصيتين لم تؤت لغيره فى العالم، وهما: إيمانه بالرب: **﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾** (طه: ١٤)، وإيمانه بأنه فرعون، حيث يؤمن فى أعماقه بما قاله فرعون مصر: **﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾** (النازعات: الآية ٢٤)، وتصاعد غضبى فجأة لهذه الجهالة الفكرية، والحماقة السطحية، لكنى تأدبت لأنى طالب بين يدى عميد الكلية، فقلت فى نفسى: إن لم يرد سيادة العميد سأخرج وراءه وأحاوره، ولكنى أشهد أن أستاذنا الدكتور أحمد هيكل بادره وقال: يا بنى هل قرأت شيئا عن الإسلام؟، فقال: نعم قرأت كتابا عن الإسلام، وسكت ليتذكر وقال: الإسلام شريعة و"حاجة كده" ونسى اسم المؤلف، فصححت له فقلت: لعله كتاب «الإسلام عقيدة وشريعة» للشيخ شلتوت، فقال الدكتور هيكل: أشهد إنك لم تفهم منه شيئا إن قرأته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقا، يا بنى، إن ما تذكره من تميز المصرى فى الجمع بين «أنا» الإلهى و«أنا» الفرعونى هو عكس بعضهما تماما، كمن آمن بالله وحده وكفر بغيره، لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: الآية ٢٥٦)، ومن آمن بالفرعون إلها أو بنفسه إلها فهو كافر بالله تعالى، يا بنى بدلا من هذه الخزعبلات والتهويمات علِّموا الناس كيف يحافظون على أصالة المصرى المسلم فى الحفاظ على دينه وأخلاقه وشعائره، وأن يبذل قصارى جهده فى الحفاظ على خيرات الله فى مصر، وانصرف الصحفى وعينه تقول سأبحث عن غيرك يقود الترويج لهذا المشروع!، وفوجئت بعدها أن الكاتب محمود السعدنى يكتب صفحة كاملة فى «الأهرام» تحت عنوان: «إنهم يعبدون إلها مصريا»، ويفتخر بأنه يعتز بما رآه من سياح صاحبهم من القاهرة إلى أسوان، وقد جاءوا من بلاد بعيدة ليعبدوا فراعنة مصر، فيقول: شعرت بأعظم الفخار أن أعدادا كبيرة فى العالم يعبدون إلها مصريا، ومن هذه المظاهر تسمية الدورة الأفريقية التى جرت فى مصر باسم «حورس» وهو إله الشمس عند الفراعنة، وكتب الشيخ محمد الغزالى - رحمه الله - فى جريدة «الشعب» مقالا بعنوان: «الحق المر» يقول فيه: أن هذا ردة عن الإسلام وإحياء لجاهلية الشرك والأوثان، لكن القوم تمادوا وانتقلوا من الألعاب الأفريقية تحت ظلال حورس إلى تكوين تنظيم فى الجامعات المصرية يقوده وزير التعليم السابق د. حسين بهاء الدين يحمل الاسم نفسه، ووضع أول أهدافه سحب البساط فى الجامعات من تحت الجماعات الإسلامية وتوجيه الولاء إلى مصر الفرعونية، وقد بُذلت ملايين لكن الأمر كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (يونس: الآية٨١).

٢ - قول البروفيسور «اترنى» وهو أحد المعلمين فى ألمانيا: لأى شىء ندرِّس أولادنا تاريخ أمة أجنبية؟! ولماذا يُقص عليهم قصص إبراهيم وإسحاق؟! ينبغى أن يكون إلهنا ألمانيا.

٣ - قول الشاعر اللبنانى رشيد سليم الخورى:

بلادَك قدِّمها على كلِّ ملَّة ... ومن أجلها أفطر، ومن أجلها صم!
هبونى دينا يمنح العرب وحدة ... وسيروا بجثمانى على دين برهم!
سلام على كفر يوحِّد بيننا ... وأهلا وسهلا بعده بجهنم

نحن إذن ندعو إلى الولاء للوطن ولاء راشدا يجعل الولاء للدين فوق الولاء للأوطان، والولاء للوطن فوق الولاء للأحزاب والجماعات، والولاء للجماعات مرهون بالحدود الشرعية ومدى خدمة المقاصد العليا لعمارة وحضارة الإنسان والأوطان.

وفى هذا يقول د. محمد عمارة: «وفى مواجهة المضمون الغربى، الضيق الأفق والانعزالى، لكل من (الوطنية) و(القومية)، والذى وجد له دعاة وأحزابًا تخندق بعضها عند (الوطنية الإقليمية)، وتخندق بعضها الآخر عند (القومية العنصرية)، وافتعل آخرون - كرد فعل - التناقضات بين الإسلام وبين الوطنية والقومية فى مواجهة هذا الغلو، رأينا الأستاذ البنا يبعث - بالتجديد - المنهج الإسلامى الذى يؤلف بين جميع دوائر الانتماء - الوطنى والإسلامى والإنسانى، فيسلكها جميعا فى سلَّم واحد(٢)» وقد اقتبس مما قاله الإمام البنا عن وطنية الحنين للوطن، ووطنية الحرية والعزة لتحرير الأوطان، ووطنية المجتمع لتحقيق الترابط والتكافل والسلم الاجتماعى، ووطنية الفتح لسيادة الأرض وقيادتها بالإسلام، ووطنية الولاء للأرض كلها لهداية الإنسان إلى منهج الرحمن.

نحن ندعو إلى ترسيخ الولاء لمصر ولاء راشدا يجذره الولاء للدين، ولايجوز إهمال الولاء للوطن كما لا يجوز بحال إحلال الولاء لمصر أو أى وطن مكان الولاء للدين كما يُروِّج غلاة العلمانيين.

وأرجو من وزارة التعليم أن تجعل مقررا لهذا فى جميع المدارس المصرية العامة والخاصة، كما أتمنى على الجماعات والتيارات والأحزاب أن تجعل هذا الكتاب جزءا من مقرراتها التى تُدرس بين أبنائها حتى نُسهم فى صناعة المصرى الذى يجمع بين شعوره القوى بالانتماء لمصر تشريفا والقيام بحق هذه المواطنة قولا وعملا، بناء وعمارة، دفاعا ومرابطة؛ حتى نصل بمصرنا أن تقود أمتنا لتحرير الأسرى والأقصى والقدس وفلسطين، وقيادة الأمة والعالم نحو التمكين للإسلام والمسلمين، والإحسان إلى الناس أجمعين.

الهوامش

١ - صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب: بيان أن الدين النصيحة، رقم: ١١١.

٢ - من أعلام الإحياء الإسلامى، للدكتور عمارة ، ص١٠٣.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى كتاب الله تعالى

تفسير سورة «النبأ»

فضيلة الشيخ / د / يوسف القرضاوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (١١) وَبَنَيْنَا
فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (١٢) وَجَعَلْنَا
سِرَاجًا وَهَّاجًا (١٣) وَأَنزَلْنَا مِنَ
الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (١٤) لِّنُخْرِجَ بِهِ
حَبًّا وَنَبَاتًا (١٥) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا (١٦)
إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا (١٧) يَوْمَ
يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (١٨)
وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا (١٩)
وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (٢٠)
إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (٢١)﴾

﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾

أى: صالحًا للحركة والسعى لطلب المعاش وابتغاء الرزق، والمشى فى مناكب الأرض، وفى سياق آخر قال: **﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾** (الفرقان:٤٧)، والنشور: الحياة بعد الموت. كأنما يقوم فيه الناس من موتهم، حين استيقظوا من نومهم.

وهذا هو النظام الفطرى لحياة الإنسان، الموافق للنظام الكونى، ولكن فى كثير من الأحيان يتمرَّد الناس على نظام الفطرة، ونظام الطبيعة، فيسهرون طويلا، ولا ينامون إلا متأخِّرين، وبالتالى لا يستيقظون إلا متأخِّرين، وبذلك ضاعت منهم بركة البكور، الذى دعا الرسول ﷺ لأصحابه بالبركة فيه: **«اللهم بارك لأمتى فى بكورها»**(١).

﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾

بعد أن تحدَّث عن الأرض وما فيها ومَن فيها انتقل إلى العالم العلوى عالم السماوات، فقال: **﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾**، يشير إلى السماوات السبع، فقد بناها الله وأحكم بناءها، ورفعها بغير عمد نراها، كما قال عزَّ وجلَّ:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعض الناس يتمرد على نظام الفطرة فينامون متأخرين ويستيقظون متأخرين فتضيع منهم بركة البكور

﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ (الذاريات:٤٧)، ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ (ق: ٦) فهى بناء قوى مُحكم الخلق، لا يؤثِّر فيه كرُّ الدهور، ومرُّ العصور.

وقد أكَّد القرآن الكريم فى كثير من آياته: أن السماوات سبع، كما قال تعالى: ﴿الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾ (الملك:٣)، وقال: ﴿اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ (الطلاق:١٢)، ولكنه لم يبيِّن المثلية فى أىِّ شىء، هل هى فى العدد؟ هل هى فى التكوين؟ هل هى فى الأهمية والتأثير؟ الله أعلم.

السماوات السبع

تكرَّر فى القرآن الكريم ذكر (السماوات السبع) بصيغ مختلفة، فذكرها فى هذه السورة: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾، وفى سورة تبارك: ﴿سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ (الملك:٣)، وكذلك فى سورة نوح على لسانه لقومه: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ (نوح:١٥)، وفى سورة المؤمنين سمَّاها طرائق: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ﴾ (المؤمنون:١٧).

وقد اختلف المفسِّرون، وخصوصًا المعاصرين منهم، فى تحديد مدلول السماوات. وذهب بعضهم مثل الإمام محمد عبده فى تفسير (جزء عم) أن (السبع الشداد) هى: (الطرائق السبع، وهى ما فيه الكواكب السبعة السيارة المشهورة، وخصَّها بالذكر لظهورها ومعرفة العامة لها، وإلا فقد بُنى على ما هو أعظم منها، وهو ما وراءها من عوالم السماوات، ووصفها بالشدَّة لأنها مُحكمة متينة، لا يؤثِّر فيها مرور الزمان)(٢).

وكذلك فسَّرها بالسيَّارات السبع: الشيخ عبد القادر المغربى فى تفسيره لجزء تبارك، فى تفسير قول الله تعالى: ﴿الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ (الملك:٣)(٣).

وكذلك العلاَّمة الطاهر بن عاشور، الذى قال: (يجوز أن يراد بالسبع: الكواكب السبعة المشهورة بين الناس يومئذ، وهى: زحل والمشترى والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر وهذا المحمل هو الأظهر؛ لأن العبرة بها أظهر، لأن المخاطبين لا يرون السماوات السبع، ويرون هذه السيارات ويعهدونها دون غيرها من السيارات التى اكتشفها علماء الفلك من بعد)(٤).

والحقيقة: أن هذه ليست تسمية لغوية، ولا اصطلاحية لأهل الفلك، وكلمة (السماوات) لغة وعُرفًا أوسع وأشمل من (السيارات السبع). كما أن عامة الناس لا يعرفون من هذه السيارات السبع إلا الشمس والقمر، والأخريات لا يعرفها إلا أهل العلم بها، وكلُّ ما نراه من النجوم إنما يظهر فى مواقعه من السماء الدنيا.

أما حقيقة السماوات السبع وما يجرى فيها، وما فوقها من الكرسى الذى قال الله فيه: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (البقرة: ٢٥٥)، ومن العرش الذى هو أعظم المخلوقات عامة، ولذا قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ● سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (المؤمنون:٨٦، ٨٧).

﴿وجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾

وفى هذا العالم العلوى، عالم السبع الشداد، ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾، السراج هو المصباح، والوهَّاج هو الوقَّاد المتلألئ، من وهجتْ النارُ إذا أضاءت، أو البالغ فى الحرارة من الوهج، والعلميون يقدِّرون حرارة الشمس الداخلية بـ (١٦) مليون درجة مئوية.

وللشمس تأثيرها فى حياة الإنسان، فهى التى تمدُّه بالضوء والحرارة، ولولاها ما بقى إنسان ولا حيوان ولا نبات، كما قال تعالى فى سورة أخرى: ﴿هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ (يونس:٥)، فغاير بين ضياء الشمس ونور القمر، فإن نوره انعكاس من ضوء الشمس، ولا حرارة فيه مثل ضوء الشمس، وقد قال نوح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقومه: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ● وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ (نوح:١٥، ١٦).

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾

المعصرات: السُّحب إذا عُصرت، أى شارفت أن تعصرها الرياح فتُمطر، كما فى قولهم: أحصد الزرع إذا حان له أن يحصد. ﴿مَاءً ثَجَّاجًا﴾، أى منصبًّا بكثرة، يقال: ثجَّ الماء إذا نزل بكثرة، والماء نعمة كبيرة يمتنُّ الله بها على الإنسان دائما، كما قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنبياء:٣٠)، ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ (إبراهيم:٣٢).

﴿لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا﴾

لنُظهر ونُبرز بالماء النازل من السماء حبًّا يُقتات به، كالقمح والشعير والذرة والأرز. **ونباتًا وهو ما ينبت من شجر وغيره. وهو من عطف العام على الخاص.**

﴿وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾

الجنَّات جمع جنَّة، وهى الحديقة ذات الشجر التى تجنُّ مَن فيها وتسترهم بكثرة أشجارها، ﴿أَلْفَافًا﴾ جمع لفيف، كشريف وأشراف، أى: ذات نخل وشجر متكاتف مظلَّل بالنبات والأغصان.

وبيَّن الغاية من إنزال الماء الثجَّاج، بأنها متاع للإنسان، وحياة ما يحتاجه من الأنعام والنبات، كما قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ● يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل:١٠، ١١)، وفى سورة أخرى: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ● وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ● لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ (يس:٣٣: ٣٥).

من مشاهد يوم القيامة

﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ● يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ● وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ● وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾.

﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾

يوم الفصل: اسم من أسماء يوم القيامة، مثل يوم الدين، ويوم الحساب، ويوم البعث، ويوم الحشر، ويوم التغابن، ويوم التلاق، ويوم التناد.

وسُمِّى يوم الفصل؛ لأن الله تعالى يفصل فيه بين أصحاب العقائد المختلفة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (الحج:١٧)، وفى سورة المرسلات: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ● لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ● لِيَوْمِ الْفَصْلِ ● وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ● وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ (الآيات: ١١: ١٥).

﴿كَانَ مِيقَاتًا﴾، أى: إن يومَ فصلِ الله تعالى بين الخلائق بالحساب والجزاء، كان فى علمه وتقديره ميقاتا وميعادا، أى: وقتا مُحددًا مؤقَّتا لبعث الأولين والآخرين، وما يترتَّب عليه من السؤال والحساب، والوزن وقراءة الكتاب، والجزاء ثوابا وعقابا. فيخبر الله تعالى أنه مؤقَّت بأجل معدود، لا يُزاد عليه ولا يُنقص منه، ولا يعلم وقته علم اليقين إلا الله، كما قال تعالى: ﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ﴾ (هود:١٠٤).

﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾

بدلٌ من ﴿يَوْمَ الْفَصْلِ﴾، وعطف بيان له، يوم يُنفخ الملك إسرافيل الذى كلَّفه الله بالصور والنفخ فيه. وهذه هى النفخة الثانية، فالأولى نفخة الصعق، والثانية نفخة البعث. ﴿وَنُفِخَ فِى الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِى الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ (الزمر: ٦٨). فهذه هى النفخة الأخرى.

ما حقيقة هذا البوق، وما كيفيته، وكيف يؤدى عمله؟ الله هو الذى أعدَّه، وهو الذى يعلم حقيقته، وما علينا إلا أن نؤمن به، ما دام قد نطق به القرآن الكريم.

بعد النفخ فى الصور يُبعث الناس من قبورهم، ويأتون إلى المحشر أفواجا، أى: أُمما وشعوبا، كلُّ أمة مع إمامها، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ (الإسراء:٧١)، أو زُمَرا وجماعات، كل أصحاب ديانة بعضهم مع بعض، وكل أتباع كذاب بعضهم مع بعض،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكل عبَّاد صنم بعضهم مع بعض، لا بدَّ أن هناك رابطا يربطهم بعضهم ببعض.

﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾

أى: كثرت أبوابها المفتّحة لنزول الملائكة نزولا غير معتاد، حتى صارت كأنها ليست إلا أبوابا مفتَّحة، كقوله تعالى فى الطوفان: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ (القمر:١٢)، كأن كلَّها عيون متفجِّرة. وهو المراد بقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾ (الفرقان:٢٥).

وقيل: الأبواب: الطرق والمسالك لنزول الملائكة. أى: بتغيير نظام الكون، كما عرفه الناس، فتفتح السماء، فينفتح مكانها، وتصير طرقًا لا يسدُّها شىء. ومعنى هذا وقوع الاضطراب فى الكون كلِّه، وبذلك يخرب الكون العلوى، كما يخرب الكون السفلى.

﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾

أى: حُرِّكت وأُجْرِيت فى الجوِّ على هيئاتها، بعد قلعها من مَقَارِّها، كما يعرب عنه قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ (النمل:٨٨)، أى: نراها رأى العين ساكنة فى أماكنها، والحال أنها تمرُّ مَرَّ السَّحاب، الذى تُسيِّره الرياح سيْرًا حثيثا، وذلك أن الأجرام العظام إذا تحرَّكت نحوا من الأنحاء، لا تكاد تتبيَّن حركتها، وإن كانت فى غاية السرعة لا سيما من بعيد.

(وقد أدمج فى هذا التَّشبيه - كما قال أبو السعود - تشبيه حال الجبال بحال السحاب فى تخلخل الأجزاء وانتفاشها، كما ينطق به قوله تعالى: ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ (القارعة:٥).

يبدِّل الله تعالى الأرض ويغيِّر هيأتها، ويسيِّر الجبال على تلك الهيئة الهائلة، عند حشر الخلائق بعد النفخة الثانية ليشاهدوها، ثم يفرقها فى الهواء، وذلك قوله تعالى: ﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾(٥).

يُخَيَّل إلى الناظر أنها شىء، وليست بشىء، بعد هذا تذهب بالكليَّة، فلا عين ولا أثر، كما قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا • فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا • لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ (طه:١٠٥: ١٠٧)، وقال: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ (الكهف:٤٧). ومعناها: أن الجبال - وهى الأجرام العظيمة التى يرى الناس ضخامتها حين يُسَيِّرها الله، تصير مثل السَّراب، كقوله تعالى: ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا • فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا﴾ (الواقعة:٥، ٦). أى: غبارًا منتشرًا، وهى وإن اندكَّت وانصدعت عند النفخة الأولى، لكن تسييرها وتسوية الأرض، إنما يكونان بعد النفخة الثانية، كما تدلُّ على ذلك آيات سورة طه السابقة، وبعدها قال: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ﴾ (طه:١٠٨)، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (إبراهيم:٤٨)، فإن اتِّباع الداعى، وبروز الخلق لله تعالى، لا يكون إلا بعد النفخة الثانية.

جهنم معدَّة للطاغين المكذِّبين

﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا • لِلطَّاغِينَ مَآبًا • لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا • لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا • إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا • جَزَاءً وِفَاقًا • إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا • وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا • وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا • فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾.

﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾

أى: مرصدة ومعدة، والمرصاد: اسم للمكان الذى يُرصد فيه، أى: يُراقب فيه ويحدث فيه الاطلاع على مَن يريدون. كالمضمار، الذى هو اسم للمكان الذى تضمَّر فيه الخيل. أى: إنَّ جهنم كانت فى حكم الله وقضائه موضع رصد، يرصد فيه خزنة النار الكفار، ليعذِّبوهم فيها.

أتى الحسن على هذه الآية ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ فقال: ألا على الباب رَصَد، فمَن جاء بجواز جاز، ومَن لم يجئ بجواز حُبس(٦).

وعن قتادة: يُعلمنا أنه لا سبيل إلى الجنَّة حتى يقطع النار(٧).

الهوامش:

١ - رواه أحمد (١٥٤٤٣) وقال مخرجوه: حسن لغيره، وأبو داود فى الجهاد (٢٦٠٦)، والترمذى فى البيوع (١٢١٢) وقال: حسن، وابن ماجه فى التجارات (٢٢٣٦) وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٣٤٥) عن صخر الغامدى.

٢ - تفسير جزء عم للإمام محمد عبده ص٨، نشر دار ومكتبة الهلال، بيروت.

٣ - تفسير جزء تبارك: عبد القادر المغربى ص٥.

٤ - تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور (٢٢/١٥، ٢٣).

٥ - تفسير أبى السعود (٩٠/٩)، نشر دار إحياء التراث العربى، بيروت.

٦ - رواه الطبرى فى تفسيره (٢٠/٢٤)، البيهقى فى الشعب باب الخوف من الله (٨٧٤).

٧ - رواه الطبرى فى تفسير (٢١/٢٤).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مَقَال

ويسألونك عن التنوير

د. محمد عمارة

«التنوير» - كمصطلح شائع فى الحياة الفكرية - هو مصطلح أوروبى النشأة والمضمون والإيحاءات.. بل إنه عنوان على نسق فكرى ساد فى مرحلة تاريخية من مراحل الفكر الأوروبى الحديث.. حتى ليقال كثيراً.. فى تقسيم مراحل هذا الفكر: «عصر التنوير».. وهذا المفكر من «عصر التنوير».. وهذا الفكر من أفكار «عصر التنوير» أو ضد أفكار ذلك العصر.

وفى تعريف مجمع اللغة العربية للمصطلح - «تنوير Enlightcnmcnl» - يقول عنه: إنه «حركة فلسفية، فى القرن الثامن عشر، تعتد بالعقل، والاستقلال بالرأى، وتؤمن بأثر الأخلاق، وتقوم على فكرة التقدم والتحرر من السلطة والتقاليد».

ولما كانت «السلطة» و«التقاليد»، التى كانت متحكمة وسائدة، فى أوروبا، قبل هذا التاريخ - القرن الثامن عشر الميلادى - هى السلطة الدينية الكهنوتية الكنسية، وتقاليدها التى جمدت واقع الحياة ونظريات العلوم.. فإن «الاستقلال بالرأى» الذى مثله «التنوير» الأوروبى كان استقلالاً عن هيمنة الفكر الكنسى، وعقلانية رافضة للكهنوت، وتحرراً من صورة المسيحية التى كانت سائدة يومئذ، وتقدماً عن الفكرية التى فرضها رجال الدين على أوروبا قبل عصر التنوير.. ففى مواجهة «الفعل» - الذى تمثل فى تحالف الكنيسة والإقطاع - كان «رد الفعل» التنويرى، والذى أعلن رفضه لسلطان الدين، ورفع شعاره القائل: «لا سلطان على العقل إلا للعقل».

وإذا كانت جذور «التنوير» - بهذا المعنى - يمكن أن تعود إلى «فرنسيس بيكون» (١٥٦١ - ١٦٢٦م) - فى القرن السابع عشر - الذى رفض تدخل الدين فى المعرفة؛ لأن «الدين يحد من كل ألوان المعرفة» - فإن هذه الجذور قد تميزت، منذ بزوغ فجرها بتعليق الآمال على «العقل والعلم والفلسفة» جاعلة منها - بديلاً عن الدين والتدين - بل وبدلاً من «الله» «آلهة التنوير».

أما القرن الثامن عشر الميلادى، فهو الذى شهد صعود موجة الفكر التنويرى، وتوالى أعلام التنوير..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فرق كبير بين تنوير إسلامى ينطلق من الدين وتنوير غربى يقيم قطيعة معرفية مع الدين

من مثل «فولتير» (١٧٣٤ - ١٧٧٨م) و«روسو» (١٧١٢ - ١٧٧٨م) و«مونتسيكيو» (١٦٨٩ - ١٧٥٥م) و«هيردر» و«ليسنج (١٧٢٩ - ١٧٨١م) و«شيلر» (١٧٥٩ - ١٨٠٥م) و«جوتة» (١٧٤٩ - ١٨٣٢م) و«كانت» (١٧٢٤ - ١٨٠٤م).. إلخ.. إلخ.. حتى لقد سمى هذا القرن بعصر التنوير.

وإذا كان القرن الثامن عشر هو عصر التنوير الأوروبى، فلقد كان «فولتير» أبرز فلاسفة ومفكرى هذا التنوير فلقد دعا إلى تمجيد العقل، بديلاً عن قداسة الدين، وشن حملة شعواء ضد الدين والكنيسة، وأنكر عالم الغيب، والبعث، والجزاء الأخروى، وقال: إن النفس ليست إلا حياة الجسم، وأنها تفنى بفنائه.. وليس هناك وحى مقدس سوى الطبيعة نفسها.. وكتب كثيرًا فى نقد الدين، الذى اتخذه رجال الكنيسة وسيلة لإرباك أذهان الناس، واستخدمه الملوك لسلب أموالهم.. وجعل مقاييس الفضيلة فى مدى ما تحققه من الخير الاجتماعى، قاطعًا العلاقة بينها وبين طاعة الله، أو الثواب والعقاب بعد الموت..

وحتى فى قضية وجود إله فى هذا الكون، فإن تذبذب «فولتير» - عبر مراحل تطوره الفكرى - إزاء الإيمان بإله، قد ظل فى دائرة الإنكار الكامل والإلحاد التام، أو فى دائرة الاعتراف بوجوده من باب الضرورة لضبط سلوك «العامة».. فالدين مجرد منفعة عامة. و«إذا كان لديك قرية واحدة، تحكمها فينبغى أن يكون لها دين»!.. و«إذا لم يكن الإله موجودًا، فيجب علينا أن نبتدعه»!.. و«قد يكون ثمة بعض النفع فى الدين، ولكن الرجل الأريب لا يحتاج إليه لتعزيز الفضيلة»!..

ولما مال، فى أخريات حياته، إلى التسليم بوجود إله، رآه مختلفًا كل الاختلاف عن إله النصرانية.. فدعا إلى «دين: الله والتسامح.. لأن الطبيعة بأسرها تصيح فينا أنه موجود فعلاً.. أما بالنسبة للسيد الابن - «المسيح» - والسيدة أمه - (مريم العذراء) - فتلك مسألة أخرى»؟! على حد تعبيره.

ولقد انتشر فكر التنوير بهذا المعنى -: تمجيد العقل وحده، بل وعبادته، فى إنجلترا وفرنسا، ناشرًا معه الكفر والإلحاد والنزعة المادية.. فقال «هوبز» (١٥٨٨ - ١٦٧٩م): «ليس فى الوجود إلا ذرات فى فراغ».. وبلغ هذا المعنى للتنوير ذروته إبان الثورة الفرنسية - (١٧٨٩م) - عندما اتخذ الباريسيون معبودة حسناء أطلقوا عليها: «إلهة العقل»، وقالوا: إنهم أنزلوا الله من ملكوته، مع إنزالهم أسرة البوربون عن عرشها!..

وحتى نفهم هذا المعنى للتنوير الأوروبى، لا بد من فهم الواقع الفكرى الذى جاء هذا التنوير رفضًا له وثورة عليه.. كانت الكنيسة قد غرقت فى الفساد والاستبداد، وجمدت الحياة الدنيا والمعارف والعلوم عندما قدستها وثبتتها بوضعها فى قوالب اللاهوت المقدس والثابت، وساد الاضطهاد، لا للملاحدة أو المخالفين فى الدين فحسب، بل وللمخالفين فى المذهب وللعلماء حتى لقد كانت العقوبة على إقامة قداس بروتستانتى، فى مجتمع كاثوليكى: سجن النساء مدى الحياة، وإرسال الرجال للتجديف حتى الموت، وإعدام الكهنة!.. وكانت المواكب تسير فى ذكرى المذابح الدينية شكرًا لله؟!.. وكانت القوانين تبيح للآباء إعدام أبنائهم العاقين استنادًا إلى سفر التثنية (الإصحاح ٢١ - الآيات ١٧ - ٢١) وإلى إنجيل متى (الإصحاح ١٥ - الآيات ٤ - ٦).

تلك كانت الملابسات الأوروبية. التى أفرزت هذا المعنى الخاص للتنوير فى أوروبا. أما فى المصطلح العربى،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يرى التنويريون العقل سلطانًا مطلقًا بحيث لا يكون هناك سلطان على العقل إلا العقل وحده

فإن «التنوير» هو: وقت بزوغ أشعة نور الصباح – وقت إسفار الصبح.. والقرآن الكريم «نور» ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ (سورة التغابن الآية: ٨). والإسلام «نور» ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٥٧). والرسول ﷺ «نور» ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ (سورة المائدة الآية: ١٥). والحكمة «نور».. كما جاء في الحديث – **«فإن الله يحيى القلوب بنور الحكمة»** (رواه مالك). والصلاة «نور» – وفى الحديث: **«الصلاة نور المؤمن»** (رواه مسلم).. والتنوير هو وقت صلاة الصبح، وفى الحديث **«نوروا بصلاة الفجر»** (رواه الدارمى).. فالمؤمن بذلك كله «مستنير»، وله «تنويره الإسلامى» الخاص.

***

وإذا كان هذا «التنوير الإسلامى» هو تنوير – بـ«الإسلام».. أى النظر بعقل مؤمن فى المنابع الجوهرية والنقية للإسلام، لفقه أحكامه، واستلهام إجاباتها على علامات استفهام الواقع المعاصر. بعد فقه هذا الواقع – لعقد القران بين «فقه الواقع» و«فقه الأحكام».. فإن التنوير الغربى – الوضعى – العلمانى – قد أقام ويقيم قطيعة مع الموروث الدينى، رافضًا استلهامه أو التزامه أو الانطلاق منه.

لقد مثل ويمثل طورًا جديدًا تجاوز ويتجاوز الإصلاح الدينى الغربى.. فهذا الإصلاح البروتستانتى قد حرر العقل من الكهانة دون أن يحرره من الدين.. أما التنوير الغربى فإنه يحرر العقل من الدين، ويقيم قطيعة معرفية كبرى مع الموروث الدينى، وذلك بإقامته التناقض والتضاد بين «العقل» و«النقل» ورفضه أن يكون هناك سلطان على العقل إلا لهذا العقل وحده!.

وفى شهادة تنويرية على حقيقة هذه القطيعة المعرفية الكبرى، نقرأ لواحد من دعاة هذا التنوير: «كان المسيحى الناتج (أو المتولّد) عن حركة الإصلاح البروتستانتى حريصًا – على المستوى الدينى – على عدم تقديم الطاعة إلا لله وكتابه، لا لكهنته ولا لخليفته (أى البابا).

وأما الآن – أى مع التنوير – فقد تم اجتياز عتبة ثانية: فلم يعد الإنسان يخضع إلا لعقله الذى يستطيع أن يحاكم الأشياء بذاتها.

إن هذه الأيديولوجيا الأم، التى اكتشفها عصر التنوير للعالم والتى تضاد المسيحية عن طريق الخروج منها تحمل أسمًا رمزيًا، كان مثقلاً بالمعنى ومشحونًا بدلالة الواقع فى القرن الماضى: إنه الليبرالية. وكانت جدتها من القوة حيث إنها قاومت كل محاولات الكاثوليكية للقضاء عليها أو على معارضتها. وكانت سلالتها التالية خصبة وصراعية داخلية، لأنه من رحمها خرجت الاشتراكية.

إن هذه الأيديولوجيا – التنوير – هى الأم، بمعنى أن كل ما يتفرع عنها يتولد عن تطويراتها وتناقضاتها، دون أن ينقض القطيعة الأبستمولوجية (المعرفية) الكبرى التى تفصل بين عصرين من الروح البشرية: عصر الخلاصة اللاهوتية للقديس توما الأكوينى، وعصر الموسوعة لفلاسفة التنوير.. فمنذ الآن فصاعدًا راح الأمل بمملكة الله ينزاح لكى يخلى المكان لتقدم عصر العقل وهيمنته. وهكذا راح نظام النعمة الإلهية ينمحى ويتلاشى أمام نظام الطبيعة، لقد أصبح الإنسان وحده مقياسًا للإنسان..»(1).

ففارق شاسع بين تنوير إسلامى، ينطلق من الدين.. وبين تنوير غربى – وضعى.. علمانى.. لا دينى – يقيم قطيعة معرفية كبرى مع الدين.. ويمحو «نظام النعمة الإلهية لحساب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظام الطبيعة».. ومن هذا التنوير الغربى ولدت - فى الغرب - الليبرالية.. والاشتراكية.. كليهما!.

***

وإذا نحن شئنا إيجاز مقولات التنوير الغربى، فلن نجد أفضل من ذلك الذى صنعه واحد من أكثر أنصاره والمروجين لمقولاته فى واقعنا الفكرى المعاصر - الدكتور مراد وهبة - فلقد لخص «المقولات العشر» لهذا التنوير فقال، إنها:

١ - «أن الإنسان حيوان طبيعى اجتماعى، فهو جزء من الطبيعة، وهى التى تزوده، فهو أقرب إلى الحيوان منه إلى الله - فليس خليفة لله، خلقه وكرّمه بأن نفخ فيه من روحه، وفضله على سائر المخلوقات.. وسعادة هذا الإنسان دنيوية محضة، يجدها فى العاطفة والشهوة وحدهما».

٢ - «وحصر الاهتمامات الإنسانية بقضايا العالم الراهنة، والطبيعة المحسوسة لا العالم الآخر، أو ما وراء الطبيعة».

٣ - «والوقوف فى الدين، عند «الدين الطبيعى»، الذى هو إفراز بشرى من صنع العقل، لا «الدين السماوى» المتجاوز للطبيعة». «واعتبار الشعور الدينى مزيجًا من الخوف الخرافى والرغبة فى تغيير ظروف مؤلمة».

٤ - «وتحرير العقل من سلطان الدين، وإعمال العقل دون معونة من الآخرين، وجعل السلطان المطلق للعقل، بحيث لا يكون هناك سلطان على العقل إلا للعقل وحده».

٥ - «وإحلال العلم محل الميتافيزيقا. وعدم تجاوز الملاحظة والتجربة إلى ما وراءهما من سبل المعرفة «النقلية» و«الوجدانية».

٦ - واعتبار الفكر وظيفة الدماغ.. فالدماغ يفرز الفكر كما تفرز الكبد الصفراء. وليس هناك نفس فى الإنسان».

٧ - وإثارة الشكوك فى مشروعية المطلق، فالإنسان هو مقياس المطلق».

٨ - «واستنباط الأخلاق من الطبيعة الإنسانية.. وحصر علاقتها بالسعادة واللذة، لا بالفضيلة والاحتياجات الروحية.. مع جعل الأولوية للإحساسات الفيزيقية على المفاهيم الأخلاقية والعقلية، فالأخلاق من صنعنا ومن ثمرات خبراتنا، وهى مستندة إلى الحالة الفيزيقية».

٩ - «وإحلال «الاجتماعية» محل «الدينية» سبيلاً لتحقيق السعادة الدنيوية بالعاطفة والشهوة، فالطبيعة هى التى أوجدت الإنسان، والمجتمع هو المسئول عن سعادته».

١٠ - «ورد القوانين إلى أصول فيزيقية وتاريخية.. وتحرير التاريخ من السنن الإلهية، وتفسيره بمفاهيم طبيعية أو مفاهيم خلقية نابعة من الطبيعة الإنسانية»(٢).

فهو تنوير مادى يجعل الإنسان حيوانًا طبيعيًا ويقطع جميع الصلات بينه وبين الله والدين!.

الهوامش:

(١) انظر: هشام صالح. مجلة (الوحدة) - التى تصدر بالمغرب عدد: فبراير - مارس سنة ١٩٩٣م ص ٢٠، ٢١.. والنص لإميل بولا، فى كتابه (الحرية العلمنة: حرب شطرى فرنسا ومبدأ الحداثة) - منشورات سيرف. باريس سنة ١٩٨٧م.

(٢) د. مراد وهبة (مدخل إلى التنوير) ص ٢٥ - ٧٠. طبعة القاهرة والكويت سنة ١٩٩٤م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حق المقاومة فى ضوء الثوابت الإنسانية والحضارية

كل الحضارات تتغنى بالكفاح ضد الاحتلال الأجنبى ومقاومته، وتمجد المقاومين وتعتبرهم أبطالاً، وتاريخ الإنسانية كلها يقوم على الصراع بين الحق والباطل والخير والشر.
وكل شأمة عبر التاريخ تهتم بتوثيق حياة المقاومين وانجازاتهم وانتصاراتهم وتضحياتهم وآلامهم وتصويرها لاستخدامها فى زيادة ارتباط المواطنين بالأرض والولاء للوطن، كما تحول هؤلاء الأبطال إلى رموز تاريخية تشكل فخراً وطنيًا وقوميًا، وتسهم فى بناء الصورة القومية.
لو درسنا الأدب فى كل حضارات العالم سنكتشف أن أهم المرتكزات التى تشكل مسيرته هى تصوير التضحيات التى قدمها المقاومون، وكفاح الشعوب من أجل التحرر.

د. سليمان صالح

وبتصوير المقاومة تكتسب الأعمال الأدبية حياتها وقيمتها وأهميتها فى تاريخ الشعوب، فبقدر الإبداع فى ذلك التصوير تحفظ الأمم أدبها وتعتبره جزءا من تراثها فتغنيه وتحفظه وتردده وتعلمه لأطفالها حتى تتم تنشئتهم على حب الوطن ومقاومة أى عدوان يتعرض له.

وتجارب الاحتلال فى حياة الأمم تدفع الأدباء والشعراء إلى تصدير المعاناة وآلامها، والأحزان الفردية والجماعية، لكن عندما تبدأ المقاومة ينتفض الأدباء والشعراء لكى يصوروا الصمود والتضحيات وقوة المقاومة، وبطولات المقاومين، ونبل أهدافهم وأهمها تحرير الأرض.

المقاومة العظيمة لا تهدف فقط إلى تحرير الأرض، ولكنها تستهدف وتدفع إلى تحرير

الإنسان، وهنا يتجلى جمال المقاومة وإنسانيتها، وهذا يزيد اعتزاز الشعوب بها وبإنجازاتها.

وبالرغم من أن الكثير من دول العرب شهدت مقاومة رائعة للاحتلال الأجنبى، وحققت هذه المقاومة إنجازات رائعة، لكن الأدب لم يكن على مستوى روعة المقاومة وجمالها ربما لأن الذين سيطروا على الحكم لم يكونوا هم الذين قاوموا وكافحوا وضحوا وحرروا وأنجزوا، ولذلك قيدوا حق التعبير الأدبى عن إنجازات المقاومة، وظل الأدب العربى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتجلى جمال المقاومة وإنسانيتها فى أنها لا تهدف فقط لتحرير الأرض وإنما تدفع لتحرير الإنسان ذاته

يصور لحظات الضعف والهزيمة والسقوط، ولم يصور القوة والبطولة والتضحيات ومجد الانتصارات والتحرر.

رغم أن مقدمة هذا المقال قد طالت، وأجدنى مضطرا لأن أقدم نموذجين هما ثورة الجزائر العظيمة التى بكل جمالها وروعتها وما شهدته من تضحيات أبطال زادوا عن المليون.. إلا أن تلك الثورة لم تحفظ بما تستحقه من تصوير أدبى.

كانت تلك الثورة يمكن أن تمد الجزائر بثروة ثقافية وفكرية وحضارية تتمثل فى القصص الإنسانية لأكثر من مليون شهيد، إلا أنه لم يكتب عن شهدائنا الأحرار الأبرار سوى القليل، ويرجع ذلك إلى أن معظم هؤلاء المقاومين قدرتهم جمعية نهضة العلماء، وكانوا يرفعون شعار الجزائر تعود لك يا يمحمد.. ولذلك فإن سيطرة العلمانيين على الثقافة والإعلام أدى إلى تجاهل هؤلاء الأبطال رغم أن سيرتهم تملأ الدنيا عطرا وفخرا، ومجدا وإرادة وتصميما وعزما.

فى مصر تكررت التجربة حيث قدم الإخوان المسلمون نموذجا لمقاومة المحتل تفخر به مصر منذ عام ١٩٤٩م حتى عام ٢٩٥٢م.

هذه المقاومة أقنعت الإنجليز بأنه لا يمكن لهم أن يستمروا فى احتلال مصر، وكانوا ينتظرون أية فرصة للمفاوضات لكى يحققوا من خلالها أية مكاسب تحفظ ماء وجه الإنجليز قبل أن يرحلوا.

إن هذه المقاومة فى مدن القناة والتى عرفت أبطالا قدموا نماذج إنسانية تفخر بها مصر كانت العامل الحاسم فى دفع الإنجليز لقبول الجلاء. ومع ذلك أدت سيطرة العلمانيين على وزارة الثقافة وعلى وسائل الإعلام إلى تجاهل تصوير هذه المقاومة بالرغم من أنها تشكل ثروة ثقافية ومعرفية لمصر، وتزيد فخر المصريين بتجربتهم الكفاحية، وتضحيات أبطالهم لتحرير مصر من الاحتلال الإنجليز.

إن قدرة الشعوب على تصدير مقاومتها أدبيا وثقافيا يوفر لها تراثا وثروة معرفية وثقافية وفخرا وانتماء للوطن وتحفيزا دائما للإرادة الإنسانية للمقاومة فى حالة تعرض الوطن لأى عدوان.

المقاومة الفلسطينية.. شرعية الحق وجمال التجربة الحضارية

إن كل الحضارات بكل ما أنتجته من ثقافة وأدب وشعر وغناء وعلم تمجد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لو أن العرب أنفقوا جزءاً يسيراً من ثرواتهم لبناء نظام إعلامى جديد لرسخوا فى الأذهان مشروعية حقوق الفلسطينيين فى أرضهم

المقاومة وتفخر بها وتجربة المقاومة الفلسطينية تقدم للإنسانية كلها وللأمة الإسلامية نموذجا حضاريا يتميز بجمال ومجد ويمكن أن يشكل أساسا لثروة معرفية وثقافية.

لكن هذه المقاومة لم تجد بعد الكتاب والشعراء والفنانين والإعلاميين الذين يمكن أن يصوروا جمالها وروعتها ويؤكدوا شرعيتها الإنسانية والحضارية ويقدموا أبطالها إلى العالم كنماذج إنسانية.

هذا التصدير يشكل ثروة حضارية وإنسانية لأنه يوفر أسحة ثقافية لكل المقاتلين من أجل الحرية على مستوى العالم، كما أنه يمكن أن يسهم فى زيادة الارتباط بين أولئك المقاتلين والاستفادة المتبادلة من التجارب الإنسانية.

لقد قدم المقاتلون من أجل حرية فلسطين وتحريرها الكثير من المعاناة والتضحيات والبطولات والتجارب الإنسانية لكنها بعد لم يتم تقديمها للذين يقدمون ويعانون ويحلمون بالحرية ويقاتلون من أجلها فى الكثير من دول العالم.

سياسة الإخفاء والتضليل

السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام فى العالم أدت إلى تعرض الشعوب لعملية تجهيل جعلت أغلبية طلاب جامعة أكسفورد يعتقدون كما أوضح استطلاع للرأى العام أجرى عام ١٩٨٩م أنهم يعتقدون أن الفلسطينيين هم الذين يحتلون أرض إسرائيل، فإذا كان طلاب تلك الجامعة العريقة يجهلون بهذا الشكل حقيقة ساطعة واضحة، ويبنون اتجاهاتهم على اعتقاد زائف فإننا لابد أن ندرس الأسباب بعمق لنبنى استراتيجيات جديدة تحرر البشرية من عملية التجهيل والتضليل التى تعرضت لها عن طريق النظام الإعلامى العالمى التى سيطرت على الولايات المتحدة الأمريكية بشكل ظاهر وواضح والصهاينة بشكل خفى ومن وراء الستار.

شرعية الحق تحتاج إلى من يوضحها ويعرف الناس بها، الحضارات تكفل حق المقاومة، والإنسانية تريد أن تعرف نماذج المقاومة، ولأنها تشكل أهم الثروات الإنسانية الحضارية.. لكن البشرية تحتاج إلى تعرف تلك النماذج وما قدمته من تضحيات.. تريد أن تعرف تجارب المعاناة والصمود.. تريد أن ترى المقاتلين من أجل الحرية يتحركون بين سطور الأدب والشعر ومقالات الصحف وأخبارها وعبر شاشات التليفزيون ومواقع الإنترنت.

من الواضح أن طلاب جامعة أوكسفورد تعرضوا مثل كل الغربيين، وكل الشعوب فى أنحاء العالم لحملات دعاية منظمة استخدمت فيها كل أساليب إخفاء الحقائق والترويج للأكاذيب الإسرائيلية.

وأين نحن؟!

لا يشكل ذلك عذرا لنا، وإن كان الإصلاح يبدأ بالاعتراف بالحقائق ودراسة الواقع. هناك بالفعل سيطرة صهيونية على صناعة الإعلام والاتصال، وعلى النظام الإعلامى العالمى، وعلى الشركات عابرة القارات التى تسيطر على هذا النظام.

لكن العرب ينفقون أموالا أكثر مما يتخيل أحد على أنشطة هامشية وسلع استهلاكية، ويكدسون تريليونات الدولارات فى بنوك أمريكا وأوروبا، وتضيع تلك الأموال تحت إعصار الأزمة الاقتصادية العالمية التى أؤكد أنها مازالت فى بدايتها، وأن الأزمة الحقيقية لم تظهر بعد.

لو استخدم العرب جزءا يسيرا من ثرواتهم المخزونة فى بنوك الأعداء والتى ستضيع حتما فى بناء نظام إعلامى عربى جديد لرسخوا فى أذهان شعوب العالم مشروعية حق الفلسطينيين فى أرضهم وفى العمل على تحريرها بكل الوسائل ومن بينها الكفاح المسلح، ولقدم هذا النظام للعرب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

روجت إسرائيل أكذوبة أن فلسطين أرض بلا شعب فضللت بها شعوب الأرض

ثروة ثقافية وحضارية تقوم على تصوير تلك النماذج الإنسانية التى تعلم كل الشعوب فنون الصمود والمقاومة والقتال من أجل الحرية.

الشواهد التاريخية

إثبات شرعية الحق فى الأرض هو أساس المقاومة الثقافية، وتلك الشرعية تقوم على تصوير الشواهد التاريخية فهى التى تثبت الحق وتؤكد استمرارية الوجود والإبداع على الأرض وإعمارها والدفاع عنها.

كذبت إسرائيل عندما روجت فى العالم أن فلسطين هى أرض بلا شعب.. وكانت تلك الأكذوبة هى أهم مرتكزات حملتها الدعائية العالمية التى ضللت بها الشعوب.

لذلك فإننا نحتاج إلى أدب وشكر وثقافة وإعلام يصور الشواهد التاريخية التى تؤكد أن شعب فلسطين صاحب الحق الشرعى الوحيد فى الحياة على هذه الأرض فهو الذى عاش عليها عبر قرون طويلة وسالت دماء أجداده وأسلافه دفاعا عنها وبنى فوقها وشواهد حضارية أهمها مدينة القدس التى كانت يوما مجتمع معرفة عالمى وجامعة كبرى يقصدها الطلاب ليصبحوا علماء.

وفى داخل المسجد الأقصى استشهد فى بداية الحملة الصليبية ٧٠ ألفا من العلماء وطلاب العلم حتى خاضت الخيل إلى ركبها فى بحار دمائهم.

وعبر ثمانين عاما لم تتوقف حركة المقاومة ضد الصليبيين حتى انتصرت المقاومة، وتم التحرير، وتعامل المسلمون بأخلاق الفرسان الأبطال الذين يقاتلون من أجل الحرية وليس من أجل الانتقام، فأطلقوا سراح الأسرى وتعاملوا بإنسانية وكرم فى تجربة يشهد التاريخ بجمالها وروعتها، وإن كُتابَنا قد قصروا فى تصويرها لأن وسائل إعلامنا لم تهتم يوما بأن تقدم للإنسانية جمال وروعة تاريخنا وتميز تجاربنا الحضارية لأنها ستشكل فخر الشباب بحضارتهم واعتزازهم بإسلامهم.

والقدس بكل ما تشتمل عليه من شواهد حضارية وتاريخية كانت تشكل دارا للعلم والمعرفة وعبادة الله وحده هى أهم شواهدنا الحضارية على أن هذه الأرض هى أرض عربية إسلامية، وأن المقاومة لتحريرها حق مشروع لنا، وأننا سنحررها مهما قدمنا من دماء وأبناء وأموال، ستتحمل من أجل تحريرها كل معاناة وسنصمد من أجلها فى وجه كل حصار، ونكتب من أجلها شعرا وأدبا ومقالات وأخبارا.

والمسجد الأقصى هو أغلى على نفس كل مسلم من حياته وأبنائه وأمواله، وما قيمة الحياة إن لم يكن تحرير القدس هدفها والله غايتها، وما أهمية الأبناء إن لم نعدهم ليكونوا شهداء ومقاتلين من أجل تحرير القدس، وما حاجتنا إلى المال إن لم يكن لنا عونا على تحقيق أغلى وأهم هدف فى الحياة وهو تحرير القدس، وما حاجتنا إلى أدب وشعر وثقافة وإعلام لا يمجد أبطالنا ويصور مقاومتنا ويقدم للإنسانية كلها تجربتنا الإنسانية المتميزة فى المقاومة والصمود والقتال من أجل الحرية.

إنها القدس أيها السادة، وتحريرها هو الهدف الأسمى لمشروعنا الحضارى الإسلامى، ومن أجل تحريرها سوف تستثمر ثرواتنا البشرية والطبيعية ونعمل عقولنا، ونشحذ إرادتنا، ونعمر أرضنا، ونصنع سلاحنا.

المقاومة حق مشروع لكل الشعوب

ونحن نقاوم الاحتلال الإسرائيلى نقدم للإنسانية تجارب جديدة ومتميزة للمقاومة، ونؤكد بتلك التجارب أن إرادة الشعوب لابد أن تنتصر، وأن المقاتل من أجل تحرير أرضه يستشهد وينتصر، ولا يوجد أمامه خيار ثالث.

والحق يسطع فى إرادة المقاومين، وفى إصرارهم على تحرير الأرض، وهو لن يضيع طالما أن الأجيال تتوارث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما قدمته المقاومة من نماذج للتضحية والصمود سوف تجد طريقها إلى العالم لتثبت أن كل من يخرج للدفاع عن حقه سينتصر حتمًا

تجارب الصمود وحلم العودة ومفتاح الحوار وأماني الثوار وحكايات الجدات والأمهات عن الأبطال الذين عانوا وضحوا وصمدوا واستشهدوا.

شرعية الحق في عالم جديد

إن كان كتاب العرب ووسائل إعلامهم قد قصروا بفعل سيطرة الاستبداد على منابر الثقافة ووسائل الإعلام في تصوير الشواهد التاريخية التي تؤكد حق المقاومة وشرعيتها وتصور أبطالها فإن عالما جديدا يتشكل بعد ثورات الربيع العربي.

تلك هي التسمية التي أطلقوها على تلك الثورات وإن كنت أتمنى أن تشيع لها تسمية أخرى تصور حقيقتها هي ثورات الصعود والانتصار العربي.

هذا العالم بدأ بترسيخ حقيقة مهمة وتأكيدها هي حق الشعوب في مقاومة الاستبداد والطغيان والديكتاتورية، وفي أن تختار بنفسها النظام السياسي الذي تريده،، وفي أن تبني اقتصادها على أساس استثمار ثرواتها البشرية والطبيعية. وأن عصر الاستعمار والتبعية قد انتهى. وبالضرورة فإن تلك الحقيقة التي جرى تأكيدها تجذب معها إلى الأذهان حقيقتين هما:

١ - إن الأمة امتلكت إرادتها، وذلك هو الإنجاز الأهم في تاريخنا الحديث.

٢ - إذا كانت الشعوب قد أكدت حقها في مقاومة الاستبداد فإنه بالضرورة لابد أن تقف الشعوب الحرة، وكجزء من اعتزازها بحريتها واستقلالها مع شعب فلسطين الذي يقاوم الاحتلال، ويصر على الصمود على أرضه. كما أن هذه الثورات سوف تفتح المجال لجيل جديد من الكتاب والإعلاميين يعتزون بحريتهم ويستخدمون أقلامهم وعقولهم في التعبير عن أشواق الإنسانية للحرية والقتال من أجلها.

وبالتأكيد فإن سير أبطال فلسطين وما قدمته المقاومة من نماذج للصمود والتضحية والإصرار سوف تجد طريقها إلى العالم لتثبت للشعوب أن كل شعب يخرج للدفاع عن حقه لابد أن ينتصر، وأن شعب فلسطين يشكل نموذجًا مهمًا في تاريخ المقاومة والقتال من أجل الحرية والتحرير.

وحركة المقاومة الإسلامية حماس تتعرض اليوم لعملية تشويه عبر وسائل إعلامية يديرها ويستخدمها من يريدون أن يخفوا حقيقة أنها النموذج المشرق للقتال من أجل الحرية وأنها تدافع عن شرعية الحق.

ذلك عدوان دعائي تتعرض له حماس لكنه لا يصل إلى مستوى العدوان الثقافي والإعلامي والدعائي الذي تعرض له العالم والذي استهدف تشويه صورة المقاومة، وتزييف وعي الشعوب.

وبالرغم من ذلك العدوان فإن العالم الجديد الذي تشكل عقب ثورات الانتصار العربي أصبح أكثر استعداد لتلقي ثقافة المقاومة واحترامها، وتزايدت حاجته لمعرفة التجارب الحضارية للمقاومة ليبني في ضوء تلك التجارب مقاومته الثقافية للاستبداد والطغيان والاحتلال.

الثقافة التي يشكلها المقاتلون من أجل الحرية هي التي ستنتشر بعد الثورات العربية وتنتصر، وستنطلق الأقلام لتصور مشاهد من الحياة الإنسانية يعجز الخيال عن تشكيلها، وتلك الأقلام ستجد في المقاومة الفلسطينية، وفي سير أبطالها الأحرار كنزا من التجارب الإنسانية يمكن أن تتحول إلى مسلسلات وأفلام وقصص وروايات وأدب وشعر وبرامج تجذب الجماهير.

وحق المقاومة سيسطع في ثقافة جديدة لعصر جديد تشكل الثورات العربية بدايته، وستغني الشعوب من أجل الحرية، وسيكون تحرير فلسطين أهم أهداف المقاتلين من أجل الحرية على مستوى العالم كله، وستجد حركة المقاومة الفلسطينية لها أنصارًا من كتاب وإعلاميين يعشقون الحرية ويدافعون عن الحق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستخفاف بين تحذير القرآن وإصرار الواقع

من أحقر الوسائل التى تستخدمها الثورة المضادة. الاستخفاف بالشخصية المصرية وتضليلها من خلال وسائل الإعلام فى مجملها. وقد كان الدكتور محمد بديع ـ المرشد العام للإخوان المسلمين ـ موفقا فى تعبيره ووصفه لبعض الإعلاميين ب. سحرة فرعون لأنهم يعتمدون على الاستخفاف والكذب والتضليل.

استخفاف الفراعنة والظلمة بعوام الناس وبسطائهم. قضية قديمة قدم التاريخ حسمها القران فى سياق الحديث عن فرعون مصر قال تعالى: ﴿فاستخف قومه فأطاعوه أنهم كانوا قوما فاسقين﴾.

والاستخفاف يعنى الاستهانة بعقول الناس و«الضحك» عليهم - كما يقول الشيخ الشعراوى - بكلام فارغ لا تدبر فيه.

إسماعيل الفخرانى

والمعنى العام كما يرى أكثر المفسرين فاستجهل قومه فأطاعوه لخفة أحلامهم وقلة عقولهم المعنى السياسى يتناوله الشهيد الشيخ سيد قطب فى الظلال فيقول: «استخفاف الطغاة للجماهير أمر لا غرابة فيه فهم يعزلون الجماهير أولا عن كل سبل المعرفة ويحجبون عنهم الحقائق حتى ينسوها ولا يعودوا يبحثون عنها ويلقون فى روعهم ما يشاءون من المؤثرات المصطنعة ومن ثم يسهل استخفافهم بعد ذلك ويلين قيادهم فيذهبون بهم ذات اليمين وذات الشمال مطمئنين» وكأنى بالشهيد سيد قطب يعيش بيننا ويصف الحالة التى نعيشها تماما وبكل دقة فقد عمد الطغاة من أعداء الإنسانية وقادة الثورة المضادة إلى عزل الجماهير عن المعرفة وحجب الحقائق عنهم ثم التأثير عليهم بفزاعات وهمية وكاذبة كالأخونة وبيع مصر وقناة السويس وغير ذلك من الافتراءات المصطنعة كما وصفها الشيخ سيد قطب هنا ينقسم المتلقى إلى فريقين فريق

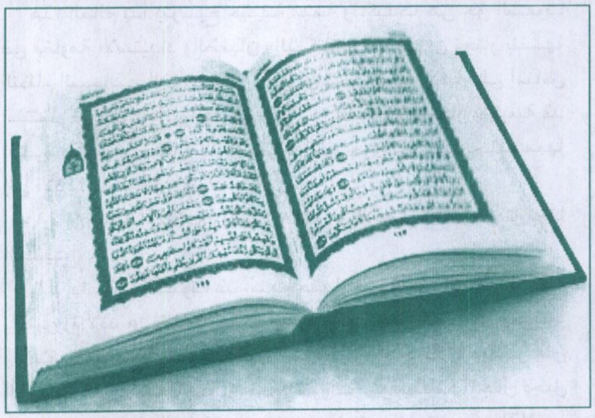

يعمل عقله ويتدبر أمره ويفكر فيما يسمعه ويتلقاه ولا يقبل أن يكون أسيرا لكل ما يعرضه الإعلام المغرض ويرفض أن يستلب ويقتاد كما يقتاد القطيع، هذا إنسان متدبر عاقل يضع الأمور فى نصابها وهذا هو المؤمن الذى لا يخشى عليه ولا يخشى منه، فريق ثان تركوا أنفسهم وسلموا عقولهم لكل ما يقال يصدقونه ويلوكونه بل ويدافعون عنه، كل هذا لأنهم لم يعملوا عقلهم ويتدبروا أمرهم وتركوا هذه «المؤثرات المصطنعة» تعبث بعقولهم كيف شاءت ومتى شاءت هؤلاء هم الذين استخدمهم الطغاة ونجحوا فى إيقاعهم فى شباك التضليل والاستخفاف والاستهانة هم من «ضحك عليهم» الطغاة والإعلاميون. كما قال الشيخ الشعراوى أن قضية الاستخفاف بلغت درجة من اللاعقل ومن الكيد الشرس بالإسلام والإسلاميين مهما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإنسان المتدبر العاقل لا يقبل أن يقع أسيرًا لكل ما يعرضه الإعلام المغرض ويرفض أن يُقاد كما يُقاد القطيع

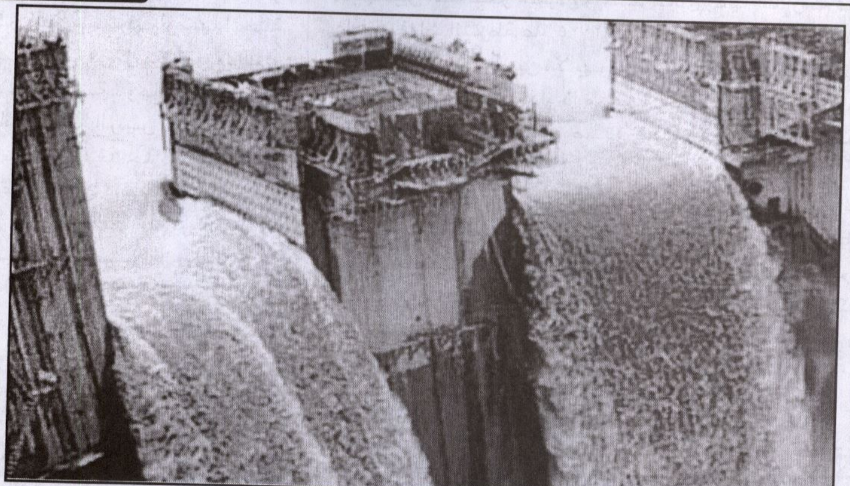

أنجزوا ومهما قدموا إنه منطق العداوة. وسياسة الكراهية لدرجة أننا لو افترضنا ـ جدلاً ـ أن حربًا قامت الآن بين مصر وإسرائيل وانتصرت مصر بقيادة رئيسها الحالى د. محمد مرسى، هل سيرضى ما يسمون أنفسهم ـ تجاوزًا ـ بالمعارضة؟!

أؤكد أنهم لن يرضوا عنه لأنه يمثل التيارات الإسلامية وله مرجعية دينية واضحة، بل أزيد أنه سيُدان وقد يكون خائنًا حتى ولو انتصر على إسرائيل لأنه عقد "صفقات سرية وأن انتصاره مجرد مسرحية" كما سيزعمون!!، وهذه المعارضة وهى التى استقبلت ـ من قبل ـ القائد المهزوم شر هزيمة استقبال المنتصرين الفاتحين!! جمال عبد الناصر.

من ينكر على ذلك ويعترض على ما أقول وأفترض، أذكره بهزيمة يونيو الساحقة ونصر أكتوبر المجيد ـ ما الذى حدث فيهما؟ وكيف استقبلت المعارضة الحالية، وعلى رأسهم الناصريون كلا الحدثين الكبيرين؟!

لا شك أن مصر بقيادة جمال عبد الناصر وفى الخامس من يونيو ١٩٦٧ تعرضت لأكبر هزيمة تاريخية على يد إسرائيل، المسئول الأول عن تلك الهزيمة هو جمال عبد الناصر الذى اعترف بذلك وطلب التنحى وعلى الرغم من ذلك فقد استقبله زبانيته فى مجلس الشعب استقبال الفاتحين المنتصرين، وظل جمال عبد الناصر عندهم الزعيم والملهم ولو كان مهزومًا شر هزيمة!! سايرهم فى هذا الطريق الكثير من الشعب المصرى منذ ذلك الوقت وحتى الآن، إن السبب فى هذا هو سياسة الاستخفاف وسياسة "الاستعباط"، أما سياسة الاستخفاف فقد أشار إليها القرآن فى سياق استخفاف واستهانة أى حاكم متجبر بقومه حتى يطيعوه فقال تعالى على فرعون مصر **﴿فاستخف قومه فأطاعوه﴾**، وأما سياسة «الاستعباط» وهى أن يفترض ويسعى ويرى الحاكم أو المسئول أن الرعية عبط مغيبون لا ولن يفهموا فيسهل قيادهم واستلابهم، وهذا ما فعله جمال عبد الناصر وحاشيته فى شعبه حتى رأوا فيه ـ وهو القائد المهزوم والمنتكس ـ زعيما، وما زالوا فى سياستهم حتى الآن لا يملكون سوى الكلام الأجوف الذى لا رصيد له من الحقيقة، فباتوا يتمردون على كل قيمة وإنجاز.

هذا الصنف من البشر كيف استقبلوا نصر أكتوبر المجيد؟ حين انتصرت مصر انتصارًا عسكريًا وسياسيًا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حين تتحول الكراهية إلى تيار بعينه أو تنال من الوطن فهى استخفاف مرفوض وسخيف

رائدا شهد به الأعداء. استعادت مصر فيه كرامتها واستردت أرضها المحتلة وارتفعت هامتنا فى كل مكان، ومع ذلك لم ير هؤلاء - المعارضة - وخاصة الناصريين فى قائد النصر الرئيس الشهيد أنور السادات سوى أنه قد خان الأمة بتوقيعه على اتفاقية «كامب ديفيد»، غضوا الطرف عن أى إنجاز وانتصار، ولم يروا فى الورد إلا الشوك، ولو أنصفوا الحكم لرأوا أن الشوك كان مؤقتا ولازما ومفروضًا، وهذا ما أكده أحد كبار الساسة وأقرب المقربين إلى السادات وهو الدكتور صوفى أبو طالب - رحمه الله - حيث ذكر لى أن «كامب ديفيد» كانت مرحلة مؤقتة وأن السادات سوف يلغيها ولكن فى الوقت المناسب!!.

منذ أيام مرت علينا الذكرى الأليمة لنكسة يونيو ١٩٦٧ ولأن التاريخ يعيد نفسه فإن ما يسمون أنفسهم بالمعارضة، ما زالوا لا يرون فى عبد الناصر إلا الزعيم، ولا يرون فى غيره، وخاصة إذا كان ذا مرجعية إسلامية إلا أنه فاشل، ولابد من سحب الثقة منه والتمرد عليه فبينما تعيش مصر حالة من الكرامة والفرحة بعودة أبنائنا الجنود المختطفين، يرى المرجفون من هذه المعارضة أنها صفقة بين الإخوان وبين الجماعات الإرهابية أو بين الخاطفين والأجهزة الأمنية كما ذكرت صحيفة العربى الناصرى ونقل عنها عددًا من وسائل الإعلام، وفى إطار سياسة «المعارضة الكارهة» ذكر الخبر أنه تم الإفراج عن عدد من الجهاديين كصفقة للتبادل بالجنود، وذكروا من بين هؤلاء الجهاديين اسم نصر خميس وأحمد هادى وهما اللذان تم قتلهما على يد قوات الشرطة عام ٢٠٠٥ أى منذ أكثر من ثمانى سنوات!!

مثل هؤلاء المرجفين. لا يهمهم أن يكذبوا فى سبيل إسقاط النظام. لا قدر الله. ما دام ذا مرجعية إسلامية، إن فريقًا كبيرًا من هؤلاء يرتزقون من الكذب وصدق فيهم قول الله: ﴿**وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون**﴾.

مشكلة «سد النهضة» الاثيوبى مشكلة قديمة منذ ما قبل الثورة، ليس للرئيس مرسى ولا للنظام الحالى أى دور أو سبب فيها، لأن السبب الحقيقى هو مبارك ونظامه الذى تجاهل القارة الأفريقية وخاصة دول المنبع، تركها ساحة خالية لإسرائيل تعبث فيها كيفما تريد وتستغلها لإشعال الفتن والمشاكل بل والحروب لمصلحتها وضد مصر فى المقام الأول.

على الرغم من عدم مسئولية النظام الحالى ورئيسه نجد أصواتا مغرضة تشير إلى مسئولية مرسى بشكل أو بآخر، بل باتوا يخططون بليل لإيقاع مصر فى حرب دون أن يترووا ويتركوا فرصة للتحرك السياسى لحل المشكلة.

هذه المعارضة هى التى هتفت بسقوط حكم العسكر وهى هى التى سعت وشجعت على جمع توقيعات للفريق السيسى لإدارة البلاد!. وحين رفض السيسى واختار الشرعية هاجموه!! أليس هذا استخفافا «واستعباطا» لعقلية المواطن المصرى؟!

إن أشد درجات الاستخفاف و«الاستعباط» بلغت فى قولهم على زوجة الرئيس أنها أمرت بإنشاء حمام سباحة بتكلفة ١٥ مليون جنيه فى القصر، فى حين أنهم ما زالوا يسكنون فى شقة بالإيجار حتى الآن!

قالوا بزواج ابن الرئيس بابنة هشام قنديل وهو ما لم يحدث.

قالوا إن عمر ابن الرئيس تولى وظيفة أجرها ٣٨ ألف جنيه مجاملة لأبيه وحكمت محكمة القضاء الإدارى بأن الوظيفة تم الإعلان عنها وتقدم لها مائة وتسعة عشر شابًا ونجح منهم عشرة من بينهم عمر وان الأجر الشهرى تسعمائة جنيها.

إنها سياسة الكراهية، ومنهج الاستخفاف بعقول الناس و«الاستعباط» لهوية الشعب المصرى.

إذا كانت الكراهية قاصرة على الأشخاص فلا ضير ولا بأس لكن حين تتحول هذه الكراهية إلى تيار بعينه أو تنال من وطننا مصر أو تهدد أمتنا واستقرارنا فليست هذه سياسة، بل هى استخفاف مرفوض و"استعباط" سخيف ومردود.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضل شهر شعبان المكرم

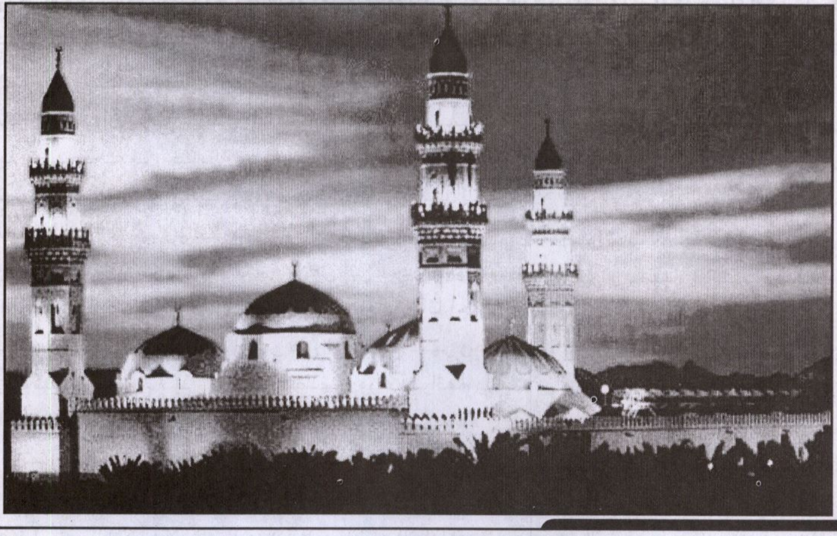

فضيلة الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان

شاء الله سبحانه أن يفضل بعض الناس على بعض بالتقوى والعمل الصالح ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (سورة الحجرات آية ١٣) وأن يفضل بعض الرسل على بعض ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ (سورة البقرة آية ٢٥٣) كما فضل بعض الأماكن والبلاد على بعض، فضل مكة والبيت الحرام والمدينة وبيت المقدس وعرفات وغيرها، كذلك فضل بعض الشهور على بعض ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ (سورة التوبة آية ٣٦).

ولقد بين لنا رسول الله ﷺ فضل أوقات معينة منها شهر شعبان عموما وليلة النصف منه بخصوصها لأسباب صرح بها ومنافع دعا إلى اكتسابها.

فأساس التفضيل بين الناس الخلق العظيم والعلم النافع والتقوى واليقين والتفضيل بين الأماكن أساسه اختصاص هذه الأماكن بعبادة معينة كالحج مثلا أو لما نزل فيها من وحى وما بعث بها من رسل، وأساس التفضيل بين الأزمنة لاقترانها بحادث عظيم أو لأنها مواسم طاعات وأعياد وقربات ينبه إليها الإسلام ليتسابق المسلمون ويتعرضوا لما فيها من رحمة الله وفضله كما قال ﷺ: «إن لله فى أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها».

إن الأحاديث النبوية الشريفة تعرضت لأسباب فضل شهر شعبان فذكرت فيما ذكرت أنه شهر ترفع فيه الأعمال لله سبحانه ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (سورة فاطر آية ١٠) والمسلم إذا علم أن عمله سيرفع إلى ربه فى شهر شعبان حفزه ذلك على الصدق فيه والإخلاص ولقد بلغ من صدق الرسول ﷺ مع ربه فى شهر شعبان أن صام أكثره فعن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال: قلت: يارسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان، قال: «**ذاك شهر يغفل**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تميز المسلمون فى عقيدتهم وسلوكهم فى الحياة التى تتفق مع منهج الإسلام ضرورة لقيام الأمة المسلمة وتخلصها من قوالب غيرها من الأمم

الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين وأحب أن يرفع عملى وأنا صائم» أخرجه النسائى وأبو داود وصححه ابن خزيمة وهذا سر من أسرار اهتمام المصطفى ﷺ بالإكثار من الصيام فى شهر شعبان ليلفت النظر إلى العناية بطاعة الله فيه والتقرب إليه بالعمل الصالح، والصوم من أجل العبادات لأنه سر بين العبد وربه فعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**يقول الله عز وجل: الصيام لى وأنا أجزى به**» وقد نبه الحديث إلى عادة فى الناس هى تعظيمهم لشهر رجب لأنه من الأشهر الحرم فإذا انقضى انطلقوا وراء أهوائهم ولم يعرفوا لشعبان فضله فترفع أعمالهم فيه ناقصة مشوهة أو فاسدة آثمة. والرسول بالمؤمنين رءوف رحيم وهو حريص على هدايتهم لأوقات القبول والمغفرة فبين لهم قدر شعبان.

إن فضل شعبان لا خلاف فيه ولن نفوز بفضله إلا إذا عملنا بما كان يعمله خير البرية من صيام يكف النفس ويصفى القلب ويقرب العبد من ربه ليشكره على جليل نعمه فالله سبحانه أمر موسى عليه السلام أن يذكر بنى إسرائيل بتاريخهم مع أعدائهم وما عانوا من بلاء وما تم لهم من إنقاذ فقال: ﴿**وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ**﴾ (سورة إبراهيم آية ٥) كما أنه مما يستدعى العناية بالصيام فى شهر شعبان أنه يقع بين شهر حرام هو رجب، والصوم مندوب فى الأشهر الحرم، وبين شهر معظم هو شهر رمضان الذى فرض الله صيامه تخليدا لذكرى نزول القرآن الكريم فيه فكانت الحفاوة به عبادة من أجل العبادات وفى شهر شعبان حولت القبلة فى عهد رسول الله ﷺ من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة بعد أن ظل المسلمون يستقبلون بيت المقدس شهورا منذ هاجر المصطفى ﷺ من مكة إلى المدينة وقد كان صلوات الله وسلامه عليه يتطلع إلى تحويل القبلة شطر المسجد الحرام وهو أول بيت وضع للناس وفى جواره كان مولده ونشأته وبعثته، وأيضا لتستقل أمته بقبلة خاصة بها تميزها واستجاب الله له فحولت القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة وكان هذا التحويل مدعاة لتساؤل بعض الناس وقد أجاب الله على تساؤلهم بما يفيد أن المؤمن الصادق لايهمه جهة العبادة وإنما يهمه المقصود بها وفى ذلك يقول ربنا: ﴿**وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ (سورة البقرة آية ١١٥) جاء فى ظلال القرآن لشهيد الإسلام سيد قطب - يرحمه الله - ما يلى: «فهى توحى أنها جاءت ردا على تضليل اليهود فى ادعائهم أن صلاة المسلمين إذن إلى بيت المقدس كانت باطلة وضائعة ولا حساب لها عند الله والآية ترد عليهم هذا الزعم وهى تقرر أن كل اتجاه قبلة فثم وجه الله حيثما توجه إليه عابد وإنما تخصيص قبلة معينة هو توجيه من عند الله فيه طاعة، لا أن وجه الله سبحانه فى جهة دون جهة، والله لايضيق على عباده ولا ينقصهم ثوابهم وهو عليم بقلوبهم ونياتهم ودوافع اتجاهاتهم وفى الأمر سعة والنية لله إن الله واسع عليم ويقول سبحانه: ﴿**سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ● وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان تحويل القبلة إيذانا بوحدة العرب وفتح مكة تحت راية التوحيد التى دعا إليها الإسلام

لرءوف رحيم ● قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون﴾ (سورة البقرة الآيات ١٤٢ :١٤٤).

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: «بينما الناس فى صلاة الصبح بقباء إذ جاءهم آت فقال: إن رسول الله ﷺ قد نزل عليه الليلة، وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة».

وكان تحويل القبلة كما يقول المؤرخون فى ليلة النصف من شعبان ومن هنا كان اجتماع المسلمين للدعاء فى هذه الليلة المباركة.

إن تحويل القبلة إلى الكعبة كان إيذانا بوحدة العرب وفتح مكة تحت راية التوحيد الذى دعا إليه الإسلام وكان ذلك باكورة الوحدة الشاملة بين المسلمين وكان بعض العرب يطعنون على المصطفى ﷺ قبل تحويل القبلة أنه ترك استقبال المسجد الحرام مسجد آبائه وهو البيت الذى بناه أبو الأنبياء بمساعدة ابنه إسماعيل عليهما السلام كما قال سبحانه: **﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم﴾** (سورة البقرة آية ١٢٧).

وبتحويل القبلة إلى المسجد الحرام بطلت حجة هؤلاء الطاعنين أن فضل شعبان لا خلاف فيه ولن نفوز بفضله إلا إذا فعلنا ما كان يفعله خير البرية من صيام يكف النفس ويصفى القلب ويقرب العبد من ربه، عن عائشة رضى الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رأيته استكمل صيام شهر قط إلا رمضان وما رأيته فى شهر أكثر صياما منه فى شعبان» أخرجه أئمة الحديث الستة. أما فضل ليلة النصف من شعبان فقد ورد فى فضلها أحاديث منها: عن السيدة عائشة رضى الله عنها قالت: «قام رسول الله ﷺ من الليل فصلى فأطال السجود حتى ظننت أنه قبض فلما رأيت ذلك قمت حتى حركت إبهامه فتحرك فرجعت فسمعته يقول فى سجوده: أعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك إليك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلما رفع رأسه من السجود وفرغ من صلاته قال: «**يا عائشة أظننت أن النبى قد خاس بك - غدرك ولم يعطك حقك -**» قلت: لا والله يارسول الله ولكننى ظننت أنك قبضت من طول سجودك فقال: «**أتدرين أى ليلة هذه؟**» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «**هذه ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين ويؤخر أهل الحق كما هم**» رواه البيهقى.

ويقرب من هذا حديث الدارقطنى: «**إن الله عز وجل يطلع على عباده فى ليلة النصف من شعبان فيغفر للمؤمنين ويملى للكافرين ويدع أهل الحقد لحقدهم حتى يدعوه**» إن الدعاء مخ العبادة وهو سلاح المؤمن والدعاء مع الرجاء مأمور به وموعود عليه بالإجابة والله أكد على ذلك فقال: **﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾** (سورة غافر آية ٦٠) وعن النعمان بن بشير عن النبى ﷺ قال: «**إن الدعاء هو العبادة**» ثم تلا هذه الآية السابقة ومن أعظم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شرائط إجابة الدعاء كما جاء فى القرآن ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (سورة البقرة آية ١٨٦) فعلى المسلم أن يستجيب لأوامر الله أولا وأن يخلص العبادة لله فإن السعادة تتوقف على مدى الإخلاص فى الأداء، فالإخلاص هو الدافع للإحسان والإتقان وهو همزة الوصل فى قبول الدعاء والعمل، فالعبادة لله سبحانه لا يتوقف قبولها على كثرة الركوع والسجود والحركات والسكنات وإنما يتوقف قبولها على الإخلاص لله فى التقرب إليه واللجوء إليه بإخلاص قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (سورة البينة آية ٥) وقال ﷺ: «**من فارق الدنيا على الإخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة مات والله عنه راض**» فالإخلاص الإخلاص فى كل ما أسند إلينا ونسب إلينا أو نسبنا إليه وأرجى الدعاء إلى القبول ما كان عند السجود لرب العالمين قال تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (سورة النمل آية ٦٢) ومن أعظم شرائط الدعاء حضور القلب ورجاء الإجابة من الله تعالى: فعن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه**» (سنن الترمذى فتح البارى)، وفى المسند عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال: «**إن هذه القلوب أوعية فبعضها أوعى من بعض فإذا سألتم الله فاسألوه وأنتم موقنون بالإجابة فإن الله لايستجيب لعبد دعاء من مظهر قلب غافل**» (جامع العلوم والحكم).

ونهى الرسول ﷺ أن يستعجل العبد ويترك الدعاء لاستبطاء الإجابة وجعل ذلك من موانع الإجابة فلا يقطع العبد رجاءه من إجابة دعائه ولو طالت المدة فإنه سبحانه يحب الملحين فى الدعاء فقد جاء فى الأثر «أن العبد إذا دعا ربه وهو يحبه قال: **ياجبريل لاتعجل بقضاء حاجة عبدى فإنى أحب أن أسمع صوته**» فما دام العبد يلح فى الدعاء ويطمع فى الإجابة من غير قطع الرجاء فهو قريب من الإجابة وكما قيل: «ومدمن القرع للأبواب أن يلجا» وصدق رسول الله ﷺ حيث قال: «**لا تعجزوا عن الدعاء فإنه لن يهلك مع الدعاء أحدٌ**» (المستدرك). إن ذنوب العبد وإن عظمت فإن عفو الله ومغفرته أعظم منها ففى صحيح الحاكم عن جابر أن رجلا جاء إلى النبى ﷺ وهو يقول: واذنوباه مرتين أو ثلاثا فقال له النبى ﷺ: «**قل اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبى ورحمتك أرجى عندى من عملى**» فقالها ثم قال له: «**عد**» فعاد ثم قال له: «**عد**» فعاد ثم قال له: «**عد**» فعاد فقال له: «**قم قد غفر الله لك**» (جامع العلوم والحكم).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شعبان هو الشهر الذى ينبغى أن يتهيأ فيه المسلم بكثرة الطاعات والصيام استعدادًا لاستقبال سيد شهور العام

نعم لقد كان تحويل القبلة إلى المسجد الحرام إعلاما من الله سبحانه بتميز الجماعة المسلمة واختصاصها فى القبلة والعبادة وارتباطها بأبيها إبراهيم الذى سماهم المسلمين والذى دعا ربه وهو يرفع قواعد البيت أن يبعث فيهم هذا النبى الذى يعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم ولم يكن بد من تميز المكان الذى يتجه إليه المسلم فى صلاته حتى نكون أمة الإسلام ذات منهج مستقل متكامل ليس فيه شبهة تبعية وليتم نعمته على المسلمين ويمنحهم هدايته التى يحملونها إلى الناس كافة: **﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾** (سورة البقرة آية ١٥٠).

إن تميز المسلمين فى عقيدتهم وعباداتهم وتقاليدهم وسلوكهم وتصرفاتهم فى الحياة التى تتفق مع منهج الإسلام ضرورة لقيام الأمة المسلمة واستقلالها فى الحياة وتخلصها من شوائب وقوالب غيرها من الأمم حتى تكون أهلا لحمل رسالة الإسلام ودعوة الناس إليه ومثلا طيبًا لتطبيق تعاليمه وقدوة حسنة للراغبين فى معرفة الحق والباحثين عنه ولايضرهم كيد الكائدين من أعداء الإسلام يقول أبو بكر البلخى: شهر رجب شهر الزرع وشهر شعبان سقى الزرع وشهر رمضان حصاد الزرع، وقال أيضا: مثل شهر رجب كالريح ومثل شعبان كالغيم ومثل رمضان مثل المطر ومن لم يزرع ويغرس فى رجب ولم يسق فى شعبان كيف يريد أن يحصد فى رمضان، كما أن كثيرا من العلماء كانوا يقولون: الصيام قبل رمضان، كصيام شعبان والصيام بعد رمضان كصيام الست من شوال بمثابة السنن القبلية والبعدية فى الفروض وكما أن السنن القبلية والبعدية أفضل من مطلق النافلة فكذلك الصيام قبل رمضان وبعده أفضل من مطلق الصيام.

وبما أن شهر شعبان هو الشهر الذى يسبق شهر رمضان ومن ثم فهو الشهر الذى ينبغى أن يتهيأ فيه المسلم بكثرة الطاعات وكثرة الصيام استعدادا لاستقبال سيد شهور العام - شهر رمضان المبارك - مما يوجب علينا أن نعد له العدة ونشمر عن ساعد الجد طاعة لله وإيثارا لما عنده فقد وعدنا فى كتابه الكريم فقال: **﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾** (سورة النحل آية ٩٦) ولذا وردت أحاديث كثيرة أشادت بفضل شعبان ومن ذلك ما ورد عنه ﷺ حينما سئل: أى الشهور أفضل بعد رمضان فقال: «**شعبان لتعظيم رمضان**» وقد ورد فى الأثر «رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر أمتى» وأيضا يقول ﷺ «**اللهم بارك لنا فى رجب وشعبان وبلغنا رمضان**» وقد صدق من قال:

مضى رجب وما أحسنت فيه
وهذا شهر شعبان المبارك
فيا من ضيع الأوقات جهلا بحرمتها
أفق واحذر بوارك
فسوف تفارق اللذات قسرًا
ويخلى الموت قهرًا منك دارك
تدارك ما استطعت من الخطايا
بتوبة مخلص واجعل مدارك
على طلب السلامة من جحيم
فخير ذوى الجرائم من تدارك

والحمد لله الذى تتم الصالحات بنعمته، فاللهم أحسن خواتيم أعمالنا فى الأمور كلها، ونلقاك غير خزايا ولا محزونين اللهم آمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إشادة وتهنئة

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية يهنئ الشعب المصرى بتحرير الجنود المختطفين

قال الله تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية يعبر عن تقديره لمختلف الجهود التى بذلتها جميع مؤسسات الدولة لإطلاق سراح الجنود المختطفين فى سيناء وعلى رأسها مؤسسة الرئاسة، والقوات المسلحة، وجهاز المخابرات العامة، والشرطة، وأهالى سيناء. وأكد المجلس على التالى:

أولاً: أن الجهات والأفراد الذين يقفون خلف حادث الاختطاف لا علاقة لهم بالإسلام الذى يصون حرمة الدماء والأنفس والأعراف.

ثانياً: أن هذا الحادث بمقدماته ونتائجه لا بد وأن يكون نقطة انطلاق لاستمرار القوات المسلحة فى مهامها فى سيناء لاستعادة السيطرة والأمن والهدوء.

ثالثاً: تقدير نتائج هذه الجهود التى أسفرت عن إطلاق سراح الجنود دون مساومات أو صفقات، ويثمن المجلس إدارة الأزمة واستشارة الكثير من أطراف المجتمع.

رابعاً: ضرورة أن تراعى وسائل الإعلام حساسية الظروف التى تمر بها البلاد وأن تراعى الدقة والحرفية والمهنية فى تناول الأخبار الخاصة بالقوات المسلحة وجهودها ونتائج عملياتها، وينبغى تجنب كل ما من شأنه أن يسىء للمؤسسة العسكرية وأدائها وأفرادها.

ويبعث المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بخالص التهانى لشعب مصر العظيم الذى أكد وعيه فى الوقوف خلف مؤسسات الدولة بعيداً عن المهاترات، كما يرسل التهانى لأهالى الجنود المحررين بعودة أبنائهم سالمين.

«والحَمْدُ للَّهِ الَّذِى بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ».

أ.د. صلاح الدين سلطان

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رغم دعوات التقريب....

علماء السنة يحذرون من خطر التسلل الشيعى

محاولات التقريب بين الشيعة والسنة تواجه الكثير من العراقيل

د. يوسف القرضاوى:

محاولات اختراق الشيعة لمصر ستبوء بالفشل الذريع

تحقيق:
أحمد فاروق الهلباوى

ليس أخطر على الأمة ولا أشد وطأة من أن يأتيها بأسها من بين يديها؛ فتمزقها الفتن وتتقاذفها الرياح، وتعصف بها الأنواء، وليس أشق على النفس من أن تلعب بها المذهبية البغيضة فتغرق بهما إلى شيع وأحزاب، «كل حزب بما لديهم فرحون»، وفى الوقت الذى نتطلع فيه لجمع شتات الأمة وتوحيد كلمتها فى مواجهة عدو لدود متربص ومتغطرس يتحين الفرصة للانقضاض على الأمة وتقطيع أوصالها وتقويض أركانها، إذ بالخلاف السنى الشيعى تتعمق جراحه وتستعر نيرانه، وإذا بمحاولات التقريب بين السنة والشيعة تتعثر خطاها.

ولعل أخطر ما يؤجج نيران الفتنة ويشعل جذوتها أن ينبرى بعض غلاة الشيعة من الفرق المتشددة، ليشنوا هجومهم الحاد، ونقدهم الجارح للبعض من أقرب صحابة رسول الله ﷺ، وهو الأمر الذى كان له وقعه المؤلم على جموع السنة.

القضية جدُ خطيرة، تتطلب البحث والدراسة المشوبة بالحذر كى لا نقدم على ما لا تحمد عقباه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد عمارة:

أرفض التحيز لمذهب واحد ونفى ما عداه من المذاهب

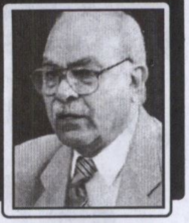

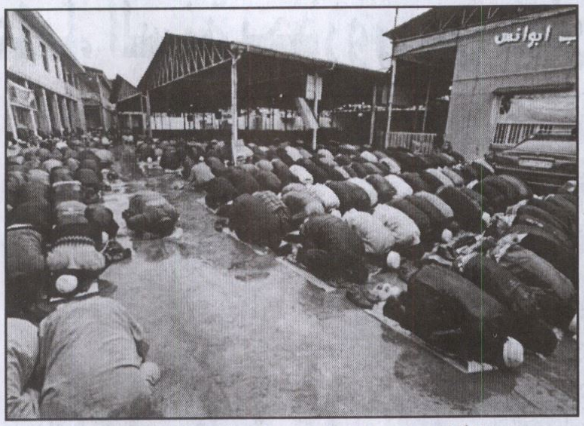

السنة أكثر المذاهب الإسلامية تواجداً فى الواقع الإسلامى

حرى بنا ونحن نتعرض لقضية السنة والشيعة أن نعرض فى نبذة مختصرة للقضية الأولى للتقريب فالخطوات الأولى للتقريب رغم محدودية فاعليتها إلا أنها كانت جهوداً محمودة أسفرت عن نموذج «دار التقريب بين المذاهب الإسلامية» التى أسست بالقاهرة سنة ١٩٤٧م بمبادرة من الشيخ شلتوت ومجموعة من علماء الأزهر ودأبت على إصدار مجلة «رسالة الإسلام» كما لا يخفى دور المجمع العلمى للتقريب بين المذاهب بطهران ومؤسسة الإمام الخولى التى أنشئت سنة ١٩٨٤م. وقد تمخض عن جهود دار التقريب بالقاهرة إدماج علماء الأزهر للفتاوى الشيعية فى قانون الأحوال الشخصية المصرى وصدور فتوى الشيخ شلتوت بتدريس الفقه الشيعى ضمن مادة الفقه المقارن.

كما نظمت ندوات ومؤتمرات وملتقيات علمية تم فيها تبادل وجهات النظر بين المذاهب.

كان الشيخ شلتوت واحداً من أنشط العلماء الذين بذلوا الجهود الكبيرة فى تأسيس وتدعيم جماعة للتقريب بين الشيعة والسنة لإزالة الجفوة التى اتخذها ويتخذها الاستعمار ثغرة لاختراق صفوف الأمة الإسلامية وإضعاف وتمزيق جميع شعوبها ومذاهبها ومن ذلك قوله:

«إن دعوة التقريب هى دعوة التوحيد والوحدة، هى دعوة الإسلام والسلام» «ولقد آمنت بفكرة التقريب كمنهج قويم وأسهمت منذ أول يوم فى جماعتها، وفى وجوه نشاط دارها بأمور كثيرة، ثم تهيأ بعد ذلك، وقد عهد إلىَّ بمنصب مشيخة الأزهر أن أصدرت فتواى فى جواز التعبد على المذاهب الإسلامية الثابتة الأصول المعروفة المصادر، المتبعة لسبيل المؤمنين ومنها مذهب الشيعة الإمامية الإثنا عشرية، وقرت بهذه الفتوى عيون المؤمنين المخلصين الذين لا هدف لهم إلا الحق والألفة ومصلحة الأمة وظلت تتوارد الأسئلة والمشاورات والمجادلات فى شأنها وأنا مؤمن بصحبتها، ثابت على فكرتها».

لكن مع هذا يرى الكثير من الفقهاء وعلماء السنة أن هناك محاولات حثيثة من جانب الشيعة لنشر التشيع فى العديد من الدول العربية والإسلامية وهو ما يشكل حجر عثرة فى طريق التقريب.

ولا يخفى أن استراتيجية الغرب فى حربه مع العالم الإسلامى قائمة على تأجيج خلافاته المذهبية كمرحلة أولى لإضعافه واختراقه من الداخل وهذا يؤكد مقدار مايعول عليه الغرب فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لو كان الشيخ شلتوت يدرى حقيقة عقائد الشيعة وأفعالهم لما أحسن الظن بهم

مظاهر الاحتفالات الشيعية تتجاوز حدود المعقول

صراعه مع العالم الإسلامى.

وردًا على ما أبداه الشيخ شلتوت نجد وجهة نظر مخالفة للتقريب من بعض الدعاة والعلماء المنادين بالتقريب وكان على رأسهم الشيخ محمود شلتوت يرحمه الله - فقد أحسن الظن بالشيعة وظن فيهم الخير، ولو كان يدرى حقيقة عقائد القوم وأفعالهم، وما آلت إليه الأمور هذه الأيام لما جلس معهم ولما ساير هذه الدعوى ولا يسعنا إلا إحسان الظن بالشيخ والدعاء له بالرحمة والمغفرة.

ويهمنى هنا أن أذكر ما قاله الشيخ مصطفى السباعى الذى كان حريصًا أول الأمر على التقارب مع الشيعة ولكنه اكتشف بعد ذلك أن هذا التقارب لن يصب إلا فى مصلحة الشيعة فقال فى مقدمة كتابه: **السنة ومكانتها فى التشريع الإسلامى**: «كان المقصود من دعوة التقريب تقريب أهل السنة إلى مذهب الشيعة، لا تقريب المذهبين كل منهما إلى الآخر» والحقيقة أن الشيخ صدق فيما ذهب إليه فإن المستفيد الوحيد من هذا التقارب هم الشيعة فقد أشاعوا على كل رافض لهذا التقارب بأنه يعيق الوحدة والتقريب بين صفوف الأمة ناهيك عن أن أكبر استفادة بالنسبة لهم تتمثل فى نشر كتبهم فى ديار السنة.

وأى قارئ مدقق لكتب الشيعة عليه أن يسأل نفسه ماذا يقصد الشيعة بمبدأ التقية فهم لهذا المبدأ يقولون ما لا يعتقدون ويظهرون خلاف ما يصفون ولنا أن نسأل المنادين بالتقارب عدة أسئلة علنا نجد لها إجابة هل كف الروافض عن سب الصحابة وسب أمهات المؤمنين؟ وهل كف الروافض عن قولهم فى القرآن وهل غيروا معتقدهم فى كفر أهل السنة.

التقريب بين أتباع المذاهب

ان المذاهب المختلفة لا يمكن التقريب بينها، ولكن الصواب كما يرى الدكتور حامد أبو طالب عضو مجمع البحوث الإسلامية أن يقال التقريب بين أتباع المذاهب لأن هناك فرقًا بين المذاهب التى نقصدها وهى الشيعة والسنة فضلا عن مساحات واسعة فى الاختلاف فالتقريب يكون بين أتباع هذه المذاهب عن طريق الحديث فى المتفق عليه وتجنب المختلف فيه لأن مساحة المتفق عليه كما يقول الدكتور حامد أبو طالب أكبر بكثير من المختلف فيه، وأنا أشعر شخصيا أن المشكلة الآن فى وقتنا الحالى فى السياسة والسياسيين ذلك أن تصعيد الخلاف بين أتباع المذاهب السنى والشيعة زادت إلى حد كبير جدًا فى تلك الأيام خاصة بعد مشكلة العراق وإيران أما قبل ذلك فقد كان المسلمون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. حامد أبو طالب:

بعض الشيعة يلقون بمؤلفاتهم مجانًا فى بلاد أهل السنة للترويج للمذهب الشيعى

الصلاة عماد الدين الإسلامى

السنة يتعاملون مع الشيعة فى كل المعاملات ويصلى بعضهم خلف بعض ولكن تدخل السياسة قتل المسلمين بعضهم بعضًا وأشاع أجواء الكراهية بينهم وراح بعضهم يحيك المؤامرات للآخرين بقصد الإبادة وحصد أرواحهم ومن هنا فإننى أناشد المسلمين من شتى المذاهب أن ينتبهوا لهذه المكائد فالآن يأتى بعض الشيعة بمؤلفاتهم ويلقونها مجانا فى بلاد أهل السنة وبعضهم يدعو إلى المذهب الشيعى وهذا أمر لم يكن معروفًا من قبل فما الذى جد فى الأمر إنما هى فتن تؤججها المخابرات العالمية لتصعد المشكلات بين السنة والشيعة ونحن كمسلمين نبتلع الطعم ونسير خلف هذه المشكلات وأخشى إن لم نتنبه لهذا المغرز الكبير تنتشر الخلافات بين أتباع السنة وغيرهم وكل هذه الخلافات نراها ممولة أموالاً طائلة من الخارج وعن سب الصحابة من قبل روافض الشيعة وكذلك التقية يقول د/ أبو طالب أن القصد من إثارة هذه الأمور أن ينشغل بها المسلمون عن تنمية بلادهم. التنمية الحقيقية والوقيعة بين المسلمين وبعضهم البعض فالشيعة والسنة يتعايشون منذ آلاف السنين ما الذى جعل بعضنا يقتل بعضا ليضعف جسد الأمة الإسلامية.

فالتقريب يعنى العمل على تشخيص المسائل والمشتركات الفكرية بين سائر المذاهب وفحص القضايا التى لا خلاف فيها فى مجال العقيدة والفقه والسعى لإيجاد أرضية مشتركة للعمل اعتمادًا على الأدلة القطعية والبرهان الصحيح المستنبط من مصادر التشريع الإسلامى الصحيح لنبذ الفرقة بين أتباع المذاهب الإسلامية والتجرد عن التعصب وإقصاء الطائفية الضيقة بهدف التقريب بين تلك المذاهب وتقوية مفهوم الأخوة الإسلامية الجامعة بعد أن عبثت بها نوازغ الفرقة.

وفى هذا السياق يرى الدكتور **محمد عمارة** - المفكر الإسلامى المعروف -: أن التقريب هو الانطلاق من تمايز المذاهب المتعددة والمختلفة وعدم نفى مذهب للمذاهب الأخرى بالتعصب لمذهب واحد، ورفض ما عداه.

ويقول الشيخ البوطى أن التقريب معناه: «أن يتسع صدر كل منا لقبول ما عند الآخر» وهكذا فإن التقريب فى مفهومه الواسع هو خطاب توحيدى ائتلافى توافقى يبحث عن المشتركات الفكرية المستنبطة من مصادر التشريع الإسلامى لتقيم عليها علاقات متوازنة بين مختلف المذاهب.

المعارضون لفكرة التقريب

اعتبر بعض المطالبين بالتقريب أنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خطر على الإسلام ينبغى مواجهته والتصدى له بكل قوة، والحذر من أن يفتنوا السنة فى دينهم ومذهبهم ومنهم الشيخ محمد زاهدالكوثرى الذى قال: إن فكرة التقريب فكرة مشبوهة بل وانتقد الدكتور محمد البهى فى تركيز نشاطها على إحياء فقه وتفسير الشيعة بدلاً من الدعوة للتقريب إلى ما دعا إليه القرآن الكريم، بل ذهب البعض إلى القول بأن فكرة التقريب تستعمل لإعطاء الباطل صفة الشرعية.

الشيخ محمد حسان

الشيخ البوطى

وذهب الشيخ **محمد حسان** إلى القول بأن الشيعة يسبون الصحابة ومفهوم أن حبهم من الإيمان وبغضهم كفر وطغيان وأن من سب أم المؤمنين عائشة فقد كفر بإجماع أهل السنة لأنة يكذب الظاهر من آى القرآن وأظن أن من ينادون بالتقريب ظهر لهم الأمروبان.

أما فضيلة الشيخ **يوسف القرضاوى** قد دعا فى مرات سابقة إلى التقريب بين الأمة الإسلامية بجميع طوائفها فضلاً عما أبداه من أهمية الحوار الإسلامى أو التقريب بين المذاهب وضرورة حسن الظن بين الطرفين بمعنى أن يحمل حال غيره على أحسن المراحل وإن كان يحتمل معنى آخر وتصوراً آخر من المبادئ المهمة فى الحوار بين السنة والشيعة كا يؤكد العلامة إلا أنه عاد ليصرح أن الشيعة يتقربون إلى الله بسب ولعن الصحابة رضوان الله عليهم وأن ما دفعه إلى هذا التصريح ما حدث من اختراق شيعى لمصر، وطالب بعدم قيام أحد بالتبشير بمذهبه فى البلاد الخالصة فى المذهب الآخر.

ضرورة البعد عن شطط الغلاة:

وحرى بأمتنا أن تلتزم فى حوارها البعد عن شطط الغلاة والمتطرفين من كل فريق، ممن يثيرون الفتن فى حديثهم إذا تحدثوا فهؤلاء يوقظون الفتن النائمة لذا ينبغى على كل الفرق الإسلامية نبذ العداوة فلا يعادى بعضهم بعضا ولا يكيد بعضهم لبعض.

وقد أعجبنى قول العلامة القرضاوى عندما تحدث فى جمع من علماء الشيعة فى طهران رافضا محاولات بعضهم نشر المذهب الشيعى فى الدول السنية الخالصة:

«ينبغى للشيعة ألا يحاولوا نشر المذهب الشيعى فى بلاد السنة الخالصة ولا لأهل السنة أن ينشروا مذاهبهم فى البلاد الخالصة للمذهب الشيعى اتقاءً للفتنة وإبقاء للود. ولأن هذا عمل ضرره أكبر من نفعه ولأنه يثير فتنة وبلبلة ويحدث توتراً وغضبًا واستشهد القرضاوى بحديثه عن حال الأقباط فى مصر وماتراعيه الحكومات المتعددة من ضرورة وجود وزير أو اثنين من الأقباط حفاظا على روح المودة بين كل الطوائف».

وحسبنا أن نذكر قاعدة ذهبية وهى قول الشيخ محمد رشيد رضا «نتعاون فيما اتفقنا عليه ونتحاور فيما اختلفنا فيه» بمعنى أن كل مختلف فيه قابل للحوار إذا كان الحوار جاداً ومخلصا فى طلب الحقيقة بعيداً عن التعصب والانغلاق وعلى الداعين للتقارب أن يعلموا أن طريق التقريب بين السنة والشيعة مزروع بكثير من الأشواك والعقبات فعلينا إزالة هذه الأشواك والعقبات وعلينا أن نعى جيداً أن المسلم الحق هو من يؤمن بكتاب الله ويجل الصحابة وآمهات المؤمنين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قــــراءة فــى كــتــاب

«الإسلام في الألفية الثالثة.. ديانة في صعود»

للدكتور: مراد هوفمان — عرض: د. حسن أحمد خليل

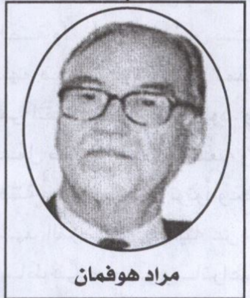

مراد هوفمان

إن الأحداث الطبيعية أو السياسية أو الاجتماعية المتعلقة بحياة البشر تأتى دائمًا نتيجة أسباب ومقدمات تسبقها وتؤدى إليها ففى الأحداث الطبيعية يستطيع العالم الخبير فى كثير من الأحيان بنظرياته وأدواته أن يتنبأ بها.. وفى الأحداث السياسية يستطيع المتأمل لمجريات الأمور وتعاقبها والمنشغل بالحياة العامة والتحولات الاجتماعية التى تغير مسار حياة الناس أن يتوقع - إلى حد ما - ما سيجرى فى المستقبل، فإذا أراد المرء أن يتنبأ بالتطورات المستقبلية للغرب المادى والشرق الروحانى يلزمه الإجابة عن هذا التساؤل: ما الذى يحدث الآن على كلا الجانبين: الشرقى والغربى؟ إن أنسب الناس وأقدرهم على الإجابة عن هذا التساؤل هم الذين يتمتعون بتفكير نقدى سليم وأتيحت لهم الفرصة بأن يعيشوا فى كلتا الجهتين دون أن يتنكروا لجذورهم الأصلية.

إن حكم هؤلاء ورأيهم لجدير بإقناعنا بالإجابة الصحيحة، ومن هؤلاء الدكتور مراد هوفمان الألمانى المسلم الذى قضى خمسين عامًا من عمره كاثوليكيًا، وعشرين عامًا مسلمًا، فخبر الجانبين وانتهى إلى نتيجة مفادها: «إن فى الإسلام فرصة أوروبا والولايات المتحدة لحل أزماتهم» وفى الوقت ذاته ينتقد العالم الإسلامى لانحرافه عن جوهر الإسلام ويقترح لذلك أفكارًا إصلاحية.

وكتاب **«الإسلام فى الألفية الثالثة ديانة فى صعود»** للدكتور مراد هوفمان يطرح تصورًا مغايرًا لمن رأوا أن الإسلام سيتهاوى أمام صعود الليبرالية وأنه سيواجه تحديًا شديدًا عاتيًا أمامها، ولكن د/ مراد هوفمان يبشرنا استنادًا إلى معاناة المجتمعات الغربية على صعيد التفسخ الأخلاقى والقيمى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن فى الإسلام فرصة أوروبا والولايات المتحدة لحل أزماتهم

والمآسى والحروب التى عاشتها البشرية خلال القرن المنقضى بأن الإسلام سيصعد وتزداد الحاجة إلى قيمه التى تتحاور مع الآخر بالتى هى أحسن ولا تنفيه.

يبدأ د/ مراد هوفمان من عصر التنوير الغربى ومسئولية آبائه: ديفيد هيوم وفولتير وجوته ونيتشه وديكارت ولوك وغيرهم فى إشاعة صور الإلحاد وإبعاد كل ما هو دينى عن حياة الناس وبالتالى تحلل الأسرة وانتشار الجريمة وتقنين الشذوذ والإباحية، باختصار تحول المجتمع الغربى إلى مجتمع مدمن أيا كان شكل هذا الإدمان.

ولا يكتفى د/ مراد هوفمان بنقد آباء التنوير الغربيين بل ينتقد كذلك بعض المسلمين المعاصرين الذين أساءوا إلى صورة الإسلام بتواكلهم وابتعادهم عن أسباب العلم والمعرفة وما حثهم عليه دينهم من العمل والاجتهاد واكتفوا بإقامة الشعائر الدينية فقط.

والمؤلف د/ مراد هوفمان يطرح قضايا عديدة للنقاش فى شكل تساؤلات منها:

- هل سيقوم العالم الإسلامى بتحديث نفسه؟ أم سيمتثل هذا العالم لأسلوب الحياة الأمريكى؟ أم أن هذا العالم سيستمر فى رفضه للأسلوب الأمريكى فى الوقت نفسه؟

- هل سيستمر انتشار الإسلام فى الغرب كما حدث فى الثلث الأخير من القرن العشرين؟ وهل سيتم هذا بالوسائل السلمية؟ وما النتائج المترتبة بالنسبة للغرب والمؤثرة فيه فى حالة فشل العالم الإسلامى بعملية تجديد أخلاقى وإحياء لبنائه؟

وما النتائج المرتقبة فى حال نجاح العالم الإسلامى فى أن ينهض من جديد؟ وبالتالى يكتسب قوة جاذبة فى الغرب، هل يمكن أن يصبح هذا الدين - وهو نظرى وعقائدى - بالفعل دينًا يسود العالم؟ هل يصبح الإسلام فى هذه الحالة العلاج والشفاء الذى ينقذ الغرب من نفسه؟ وهل سيصبح الغرب قادرًا على الاعتراف بالإسلام كدواء يصلح لشفائه؟ دواء يساعد الغرب على تخطى أزمته وإنقاذ حضارته؟

هذه هى خلفية هذا الكتاب وهى أسئلة يحاول المؤلف من خلال طرحها الإجابة عنها:

موقف الإسلام من حقوق الإنسان:

تحت هذا العنوان الفرعى يفاجئنا د/ مراد هوفمان بأن هناك بعض القوى فى الغرب لها مصالحها الخاصة فى استمرار أسطورة عدم توافق الإسلام مع حقوق الإنسان والديمقراطية وأن الغربيين يروجون لأنفسهم بأنهم هم المكتشفون لحقوق الإنسان والواضعون لنظمها وقواعدها، بل إنهم أيضًا يستأثرون بها دون غيرهم، وأن الناس فى الغرب يعتقدون أن حقوق الإنسان تراعى فقط فى الغرب وأما فى الشرق فإنها تهدر تمامًا.

ويرى المؤلف أنه إذا كان لدى الغرب بالفعل محطات مهمة فى تاريخ حقوق الإنسان وتطورها إلا أنها لم تكن بفضل المسيحية فلقد كانت الكنيسة المسيحية حتى عهد البابا يوحنا ٢٣ فى القرن الماضى تدين فكرة حقوق الإنسان وتصفها بالعلمانية وتلصق بها الكثير من الصفات السلبية، ولم تجد حقوق الإنسان طريقًا إلى الفاتيكان إلا عام ١٩٦٣م عندما أصدر الفاتيكان المنشور البابوى «السلام فى الأرض».

أما أكثر ما يثير الاستياء من كبرياء الغربيين وغرورهم على أساس إنهم واضعو قانون حقوق الإنسان فهو اعتقادهم الراسخ بعدم قدرة البلاد الإسلامية على ممارسة حقوق الإنسان.

وهذا الادعاء يتجاهل حقيقة تاريخية هى أن علية القوم والمتحكمين فى مقاليد الحكم كانوا دائمًا على مر التاريخ يتجاهلون حقوق بسطاء الناس حتى فى الغرب المسيحى، وكم أثبتت منظمة العفو الدولية أن حقوق الإنسان لا تراعى كما ينبغى فى العالم أجمع وليس فقط فى البلاد التى يقطنها المسلمون.

ويؤكد د/ مراد هوفمان أن تحرى العدل والصدق منا يتطلب أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لن تجد دينًا نجح فى دحض العنصرية والتغلب عليها بالدرجة التى حققها الإسلام

نوه بأن انتهاك حقوق الإنسان الذى تمارسه بعض الدول الإسلامية بما فيه من تعذيب بدنى وعنف من الشرطة وتزوير للانتخابات، ورقابة وانتهاك حرية الدين والعبادة، كل هذه الانتهاكات لا يقرها الإسلام ودوافعها غير إسلامية بالمرة وأكبر دليل على أن هذه الانتهاكات غير إسلامية هو وجود مئات الشخصيات المسلمة المسالمة فى سجون الحكومات الإسلامية.

ويوجه المؤلف تساؤلاً إلى شركاء الحوار من الغربيين مفاده: هل كان هناك انتهاك لحقوق الإنسان أكثر وأفظع مما حدث فى الحربين العالميتين بما شهدتا من استخدام للأسلحة الكيماوية والنووية أو انتهاك أبلغ مما شهدته فترة الحكم الستالينى ومن التفرقة العنصرية وحروب التطهير العرقى فى البوسنة وكوسوفا لم تقع أى من هذه الفظائع فى المناطق التى يسودها الإسلام وبالرغم من تاريخ الغرب المتصل فى انتهاك حقوق الإنسان إلا أنه يلوح دائمًا بعقوبة حجب المعونات الاقتصادية للتنمية فى البلاد التى لا تمارس نظام حقوق الإنسان الأوروبى والأمريكى الذى يكفل حماية الحقوق الفردية للإنسان.

والكيل بمكيالين يدفع الكثير من شباب المسلمين إلى القول متهكمين وساخرين بحرارة شديدة: «يبدو أن لحقوق الإنسان شعرًا أشقر وعيونًا زرقاء» إشارة منهم إلى انحياز الغرب ضد المسلمين.

ديمقراطية - شورى قراطية

يطرح المؤلف د/ مراد هوفمان تساؤلاً مباشرًا عن موقف الإسلام من الديمقراطية، ويؤكد أن الإجابات على هذا التساؤل عديدة بل ومتنافرة، ولكنه يؤكد أن هناك بعض الأصوات آخذة فى الخفوت وهى تلك الأصوات التى تعادى الديمقراطية وتعادلها بنظام الكفر.

ويرى المؤلف أن الإسلام استطاع بدمجه الدين بالدولة أن يقدم نموذجًا يختلف تمامًا عن مفهوم الغرب للدين.

ثم يستعرض د/ مراد هوفمان بعض آراء المفكرين الإسلاميين بشتى اتجاهاتهم حول الديمقراطية عارضًا لرأى الشهيد سيد قطب الذى يرى أن التشريع ووضع الأحكام بجميع صوره شأن من شئون الله وحده يختص به دون البشر، بل يعرض المؤلف للآراء المعارضة لفكرة سيد قطب تلك ومن هؤلاء محمد أسد - راشد الغنوشى - فتحى عثمان - حسن الترابى - والأمريكى المسلم جيفرى لانج.

حيث يرى حسن الترابى أن المثال الإسلامى ونظام الحكم الإسلامى هو إسلام ديمقراطى، لأن الإسلام يرفض الحكومات المطلقة والسلطة المطلقة والموروثة وسلطة الفرد.

ووفقًا لكلام د/ فتحى عثمان فإن من يتهم الديمقراطية بأنها غير إسلامية فإنه لا يفهم شيئًا عن الإسلام أو عن الديمقراطية أو عنهما معًا.

ولذلك فإن من الظلم محاربة الإسلام بالديمقراطية أو الهجوم على الديمقراطية من منبر الإسلام، ويرى د/ مراد هوفمان أن قيام حياة نيابية إسلامية بناء على التوجيه القرآنى بوجوب الشورى والذى ورد فى قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾ (سورة آل عمران الآية: ١٥٩)، وقوله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ (سورة الشورى الآية: ٣٨).

ويرى أن وجود سورة فى القرآن تحمل هذا الاسم وهو الشورى لدليل على اهتمام القرآن بهذه القضية، وهو ما دفع «محفوظ نحناح» زعيم الحركة الإسلامية بالجزائر أن يقترح تسمية الشكل الإسلامى للديمقراطية باسم شورى قراطية.

الشرق المثير للتفاؤل

تحت هذا العنوان يطرح المؤلف د/ مراد هوفمان تساؤلاً عن السبب الذى يجذب الغربى المعتنق للإسلام لأن ينزع إلى الهجرة إلى بلد إسلامى؟ يفترض د/ مراد هوفمان أن هناك شخصية متخيلة يمكنها أن تبدى الأسباب الشخصية لرغبته فى الهجرة إلى بلدان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استطاع الإسلام بدمجه الدين بالدولة أن يقدم نموذجًا يختلف تمامًا عن مفهوم الغرب للدين

العالم الإسلامي وما هي العوامل الحضارية التي تجعل أحد المجتمعات الإسلامية جذابًا إلى درجة الرغبة في الحياة هناك، وكيف يعتقد أوروبي أن بمقدوره شحن بطاريته الأخلاقية والروحية في أحد المجتمعات الإسلامية؟

يرصد د/ مراد هوفمان على لسان ذلك الشخص المتخيل تلك الأسباب التي دفعته إلى النزوع للهجرة إلى بلد إسلامي فيذكر منها:

النظام الأسري والعائلي في البلدان الإسلامية، ففي مقابل العائلة الغربية الصغيرة غير المترابطة نجد العائلة الكبيرة الممتدة التي تربطها أواصر وثيقة في المجتمع الإسلامي الذي تتكاتف فيه الأسرة وتتماسك حتى يشعر أفرادها بالدفء العاطفي والحسي.

ففي الأسرة المسلمة يعيش الجميع معًا يأكلون سويًا ويصلون معًا ويحتفلون مجتمعين ويحزنون معًا، ويعايش بعضهم البعض حتى في الوفاة ويتم كل هذا دون ممارسة ضغوط من أي فرد من أفراد العائلة لقمع الشخصية المتفردة، فالعائلة مجتمعة تساند المواهب الفردية وهناك أمثلة واضحة مثل تضامن العائلة لإيفاد أحد أفرادها الموهوبين لاستكمال دراسته بالخارج.

وكذلك إيواء الضيف وإكرامه لمدة ثلاثة أيام وبحد أدنى، وتلبية لهذه الدعوة نشأت أساليب ومظاهر ضيافة لا يستطيع الغربي أن يفهمها خاصة أنه مرتبط ارتباطًا شديدًا بخطط منزلية ثابتة.

لذلك يعايش الأوروبي هذه الطبيعة والتسامح الذي يتعامل به المسلمون في المناطق الإسلامية كتجربة خاصة تجلب له السعادة الغامرة وينتابه شعور غامر بالدفء الإنساني وشعور الناس بعضهم ببعض.

ويرى د/ مراد هوفمان أن هذه الحقيقة تعد أحد الأسباب التي تدفع بالكثير من الفلبينيين الكاثوليك ممن يعملون بدول الخليج العربي إلى الدخول في الإسلام.

ويرى د/ مراد هوفمان أن هناك بالطبع أطباء نفسيين في العالم الإسلامي ومرضى في حاجة إلى هؤلاء الأطباء، لكن إيمان الناس ويقينهم الثابت بالقضاء والقدر وثقتهم بهداية الله وحسابه العادل في الآخرة واعتقادهم بالآخرة ووجود حياة يحياها الإنسان بعد الموت كل هذا يحفظ غالبية المسلمين من إحساس يبدو سمة لما يعرف بمرحلة ما بعد الحداثة بما يتضمنه من ضياع وجودي وفراغ كوني واغتراب مأسوي، كما يحميهم من الشعور بالاكتئاب بسبب التقدم في العمر، كل هذا الأمراض التي حولت الأطباء النفسيين الغربيين إلى أثرياء، يقين المسلم وإيمانه العميق المكلل بالتقوى يؤدي إلى تضاؤل أهمية أشياء كثيرة تبدو لغير المؤمنين ذات أهمية عظمى بل إنها تفرغها من أهميتها نهائيًا.

ويرى المؤلف أن المسلم مهما كان وضعه وتخصصه لا يبدأ عملاً إلا بذكر الله قائلاً «بسم الله» يقولها السائق حين يدير محرك سيارته ويقولها المحاضر قبل إلقاء محاضرته، وقائد الطائرة حين يحيي ركاب الطائرة والأب وكل أفراد الأسرة حين البدء في تناول الطعام.

فكل ما سبق هو ما يجذب المسلم الغربي للهجرة إلى الشرق الإسلامي لذلك سيظل الشرق وبخاصة العالم الإسلامي مأوى وملاذًا للروحانيات لمعرفة الله ولمعايشته المقدسات.

لا تفرقة على أساس اللون

تحت هذا العنوان يتناول المؤلف د/ مراد هوفمان موضوع العنصرية وما يثيره من غضب وشجون عند المسلمين، ويرصد المؤلف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يظل المشرق الإسلامي مأوى وملاذًا للروحانيات لمعرفة الله ومعايشة المقدسات

سبب هذا الغضب لما يلقاه المسلمون سواء من العرب أو الأتراك فى المطارات الغربية من سوء المعاملة، ويستدل على ذلك بما يحدث فى تلك المطارات تحت ما يسمى تحديد هوية الراكب من خلال ملامحه ووجهه، حيث يمر من هم يحملون ملامح غربية ويؤخر أصحاب الملامح ذات الأصول العربية، ويضرب المؤلف مثالاً بنفسه حيث يذكر أنه لم يلحق بطائرته فى مطار شيكاغو لأنه كان مضطرًا للوقوف فى أثناء مراجعة جواز سفره خلف أناس من ذوى المظهر العربى أو لهم لحية أو يرتدون غطاء رأس.

ويرى المؤلف أن الحداثة التى وعدت باختفاء العنصرية نتيجة لعقلانية الحداثة التى لا تجتمع مع العنصرية لم تف بوعدها، ويرى أن الإسلام قادر فعلاً على تهميش العنصرية بل وإزاحتها تمامًا فلن تجد دينًا نجح فى دحض العنصرية والتغلب عليها بالدرجة التى حققها الإسلام.

لذلك يعد اختيار أفضل الناس وتحديد أفضليتهم هذه على أساس التقوى سلوكًا ومثالاً يحتذى فالتقوى يتضاءل أمامها النسب والحسب والغنى وغيرها لذلك اختير بلال العبد الأسود والحبشى لأن يكون أول مؤذن فى الإسلام والعبد سلمان الفارسى أول وزير للمالية وصاحب الرأى الصائب فى غزوة الأحزاب (الخندق) ويرى أن هذا الأمر سار عليه أمراء المؤمنين فى اختيار الأتقى والأفضل دون النظر إلى انتماءات عرقية حتى فى عهد العثمانيين لم يكن معظم وزراء الدولة من الأتراك، بل من الألبان واليونانيين والكروات والشركس، ولم يكن الانتماء العرقى يؤدى دورًا مهمًا فى تولى مناصب حكم أو جيش، والمثال على ذلك صلاح الدين الأيوبى الكردى، ويضرب المؤلف مثالاً للتعايش الرائع فى ظل الإسلام بين الملاويين والصينيين والهنود فى ماليزيا بعضهم مع بعض فى سلام وكل محتفظ بزيه ولغته وتقاليده وطعامه ودينه، كل هذا بفضل الإسلام الذى يحارب العنصرية.

يستطيع المسلمون أن يقولوا ويفخروا أنهم بالرغم من رفضهم للصهيونية وللتوسع الإسرائيلى فإن بلادهم لم تشهد على مر التاريخ وإلى يومنا هذا أى عداء للسامية، ولا يعود هذا إلى أن العرب أنفسهم ساميون ولكن لأن القرآن يطالب كل مسلم باحترام غيره من أصحاب ديانات التوحيد السماوية.

ويرى المؤلف أنه لا يصح للمسلمين أن يركنوا إلى أن دينهم يحرّم بل يجرّم العنصرية، ولا أن يعتمدوا على الكثير من الممارسات الرافضة لهذه العنصرية فى تاريخهم بل عليهم العمل على إزالة الواقع منها ومنع حدوثه وفقًا لما يدعوهم إليه دينهم.

لذا يرى المؤلف أنه ليس من قبيل المبالغة أن يقر بأن الإسلام الحق الذى يُفهم على صحته ويمارس فى الحياة بشكل سليم - هذا الإسلام الذى يحمله المسلم فى قرارة نفسه إنما يمثل النقيض للشوفونية والعنصرية.

وأخيرا:

فإن الحضارة الإسلامية الحقة حضارة ربانية، تستند إلى دين وعد الله بإظهاره على الدين كله، وتقوم على كتاب كريم وعد الله جلت قدرته بحفظه، ومن ثم فإنه لا محل لمقارنتها بأى حضارة أخرى، ولا خوف عليها من أى تيار مناوئ مهما علا واشتد وقذف بالزبد، غير أن ذلك لا يعفى المسلمين من واجب تجلية عناصر هذه الحضارة، ولا من السعى لتتعايش مع الحضارات الأخرى بالحسنى والموعظة الحسنة.

وإذا كان النظام العالمى الجديد ممثلاً فى العولمة التى تحاول الهيمنة على العالم وتتطاول على الحضارة الإسلامية فإن سهامها - لا شك - مردودة إلى نحرها، ولسوف يشهد التاريخ - من جديد - أن سنة الله لا تقبل تبديلاً أو تحويلاً ﴿**وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**﴾ (سورة الصف الآية: ٨).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قولـــه تبـــارك وتعالـــى:

﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾

(البـــقـــرة: ١٤٤)

إعداد / أحمد بدير إبراهيم

روى البخاري في واقعة نزول الآية عن البراء بن عازب ﵁ قال: «لما قدم رسول الله ﷺ المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة عشر، أو سبعة عشر شهرًا، وكان يحب أن يوجه إلى الكعبة فأنزل الله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ فتوجه نحو الكعبة، وصلى معه رجل العصر ثم خرج فمر على قوم من الأنصار فقال هو يشهد أنه صلى مع النبي ﷺ وأنه قد وجه إلى الكعبة فانحرفوا وهم ركوع في صلاة العصر»(١).

ومما يلاحظ هنا أن في سياق الآيات تقديمًا وتأخيرًا في عرض الأحداث، إذ جاء ذكر الآثار التي ترتبت على واقعة تحويل القبلة قبل وقوعها، فكان البدء بقوله تعالى: ﴿**سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا...**﴾ (البقرة: ١٤٢)، فكشفت الآيات عن موقف اليهود ومن لف لفهم من المنافقين ومشركي العرب وما سيقع من اعتراضهم على تحول القبلة إلى المسجد الحرام، وأُخْبِر النبي ﷺ بما سيصدر عنهم قبل وقوعه؛ حتى لا يفاجأ النبي ﷺ بموقفهم - فإن مفاجأة المكروه أشدّ إيلامًا، والعلم به قبل وقوعه يبعد القلق عن النفس لما يتقدمه من توطين النفس - ولقّنه ربه جل وعلا الحجة البالغة؛ ليعدَّ الجواب قبل الحاجة إليه - والجواب المعدُّ أقطع لحجة الخصم، وقبل الرمي يراش السهم - وليكون تحقق ذلك بعد إخبار الوحي به معجزة له ﷺ، ولئلا يكون القرآن الذي فيه الأمر باستقبال الكعبة نازلاً بعد مقالة المشركين المتوقعة، فيشمخوا بأنوفهم يقولون: غَيَّر محمد قبلته من أجل اعتراضنا عليه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

كان تحويل القبلة نعمة من نعم الله وتشكيلاً للشخصية المسلمة المتميزة التى لا ترضى بغير الإسلام دينًا ومنهاجًا

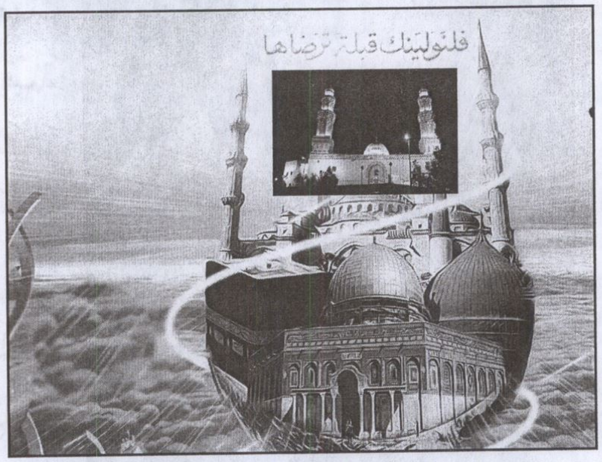

وجاء الجواب متضمنًا سرًا من أسرار الدين كان أهل الكتاب فى غفلة عنه وجهل به، وهو أن الجهات كلها لله، فلا فضل لجهة على أخرى، فلله أن يأمر بالتوجه إلى أىّ جهة منها ويجعلها قبلة، وعلى العبد أن يمتثل أمر ربه: ﴿قُلْ لله الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ (البقرة: ١٤٢)؛ ثم عرضت الآيات الأمر بهذا التحول بعد ذلك: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾، وفى هذا ما يشعر بأن هذا التحول فى ذاته ما كان ليكون موضع تساؤل وجدل، فهو أمر من الله، ولكن هذا شأن النفوس المريضة فهى دومًا لا تجد طعمًا لحلو، ولا مساغًا لطيب، وإنما هو الإعراض وبطر الحق عمدًا عن علم: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾، فلا التفات إلى ما يمارون فيه أو يرجفون به، فذلك الأمر هو الحق المنزل من لدن حكيم خبير، الذى لا تخفى عليه خافية فى الأرض ولا فى السماء.

قوله جل وعلا: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى السَّمَاءِ﴾ يخبر الله سبحانه فى هذه الآية الكريمة عن الحال التى كان يعانيها النبىّ الكريم ﷺ، حين هاجر إلى المدينة وقلبه معلّق بمكة والبيت الحرام، ووجهه يتردد فى السماء بين مطالع المسجدين: المسجد الحرام والمسجد الأقصى حينًا بعد حين، تطلعا للوحى بتحويل القبلة إلى الكعبة، فقطع الله عليه طريق التردد، وأمسك وجهه على القبلة التى تهفو إليها نفسه. والآية الكريمة لا تدل على أنه ﷺ كان يدعو بلسانه طالبًا هذا التحويل ولا تنفيه؛ وإن كان كثير من المفسرين قد ذهب إلى أن نبينا انتظر ولم يسأل من كمال أدبه ﷺ.

﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ أى: فلنجعلنّك تلى جهة تحبها وتتشوف لها غير جهة بيت المقدس، وتنكير القبلة هنا دليل على أنها واحدة من كثير غيرها؛ ولهذا أيضا وصفها الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿تَرْضَاهَا﴾.

﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ أى: فاجعل وجهك بحيث يلى جهة المسجد الحرام، وفى ذكر (الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) دون الكعبة إيذان بكفاية مراعاة جهة الكعبة حين الصلاة إذا كان بعيدًا عنها بحيث لا يراها، ولا يجب استقبال عينها إلا لمن يراها بعينه.

﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ أى: وفى أىّ مكان كنتم فاستقبلوا جهته بوجوهكم فى الصلاة، وهذا يقتضى أن يصلى المسلمون فى بقاع الأرض المختلفة إلى سائر الجهات متحرين جهة الكعبة ـ لا كالنصارى الذين يلتزمون جهة المشرق، ولا كاليهود الذين يلتزمون جهة المغرب ـ، ويقتضى أن يعرفوا موقع البيت الحرام وجهته حيثما كانوا؛ ومن ثمّ اعتنى المسلمون عناية عظيمة بعلم تقويم البلدان بقسميه الفلكى والأرضى (الجغرافية الفلكية والأرضية).

وقد عُهد من أسلوب القرآن أن يكون الأمر الذى يؤمر به النبى ﷺ موجهًا له ولأمته، إلا إذا دلّ دليل على أنه خاص به ﷺ كقوله تعالى: ﴿خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأحزاب: ٥٠)، وقوله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾ (الإسراء: ٧٩).

وإنما أكد الأمر ووجّهه إلى المؤمنين بعد أن أمر به نبيه ﷺ، وشرفهم بالخطاب بعد خطاب رسوله ﷺ، لتشتدّ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحقيق منهج الإسلام فى حياة الأمة يمنحها مكان القيادة الذى خلقت له وأخرجت للناس من أجله

عزيمتهم وتطمئنَّ قلوبهم، ويتلقوا تلك الفتنة التى أثارها المنافقون واليهود والمشركون بعزيمة صادقة وثبات على اتباع الرسول ﷺ، ولئلا يتوهم من سابق الكلام أنه خاص به - عليه الصلاة والسلام -.

ثم عاد إلى بيان حال السفهاء مثيرى الفتنة فى تحويل القبلة فقال: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ فأهل الكتاب يعلمون أن ذلك التولى شطر المسجد الحرام، هو الحق المنزل من الله تعالى على نبيه ﷺ، وهم مع هذا يمارون فيه ويسعون إلى فتنة ضعاف الإيمان فى دينهم.

فإذا بهم يلقون فى صفوف المسلمين وقلوبهم بذور الشك والقلق فى قيادتهم وفى أساس عقيدتهم، فقالوا: ما الذى دعاه إلى تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة؟! وقالوا: لقد اشتاق محمد إلى أرض مولده، وعن قريب يرجع إلى دينه. حتى قالوا: إنه رغب عن قبلة آبائه ثم رجع إليها، وليرجعنّ إلى دينهم أيضا، وأدهى من ذلك أنهم قالوا لهم: إن كان التوجه - فيما مضى - إلى بيت المقدس باطلا فقد ضاعت صلاتكم طوال هذه الفترة، وإن كان حقا فالتوجه الجديد إلى المسجد الحرام باطل وضائعة صلاتكم إليه كلها، وعلى أية حال فإن هذا التغيير للأوامر - أو للآيات - لا يصدر من الله، فهو دليل على أن محمدًا لا يتلقى الوحى من الله. وقد بلغ الأمر باليهود أن قالوا للرسول ﷺ: ارجع إلى قبلتنا نتبعك ونؤمن بك. وما أرادوا بذلك إلا فتنته ﷺ والطعن فى دينه.

ومن ثمّ كذب الله هؤلاء المخادعين، وبيّن أنهم يقولون ما لا يعتقدون، فهم يعلمون أن أمر القبلة كغيره من أمور الدين - حقّ لا محيص عنه، إذ جاء به الوحى الذى لا شك فى صدقه، فليست صخرة بيت المقدس بأفضل من سائر الصخور فى جوهرها، وليس فيها من المنافع ما لا يوجد فى غيرها، وكذلك الكعبة والبيت الحرام، وإنما يجعل الله تعالى للناس قبلة؛ لتكون جامعة لهم فى عبادتهم، فردّ الله على سفهاء الأحلام الذين يظنون أن القبلة مقصودة فى ذاتها من حيث هى الصخرة المعيَّنة أو البناء المعيَّن؛ بأنّ الجهات كلها لله ولا مزية لجهة على أخرى، وإنما الأمر كله لله يختار ما يشاء.

﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ فهو العليم بالظاهر والباطن والمحاسب على ما فى السرائر، والرقيب على الأعمال، فيجازى كل عامل بما عمل، إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر، ولا يخفى ما فى هذا من التهديد والوعيد الشديد لليهود على عنادهم، وإيقادهم نار الفتنة بين المؤمنين(٢).

وبعد، فقد كان تحويل القبلة واختصاص المسلمين بقبلة خاصة بهم يتجهون إليها حدثًا عظيمًا فارقًا فى تاريخ الأمة المسلمة، وكانت له آثاره الضخمة فى حياتها، وقد انطوى على الكثير من الحكم والدروس أشار إلى جانب مهم منها صاحب الظلال فى تفسيره فقال:

«قد كان تحويل القبلة أولا عن الكعبة إلى المسجد الأقصى لحكمة تربوية أشارت إليها آية فى هذا الدرس: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ (البقرة : ١٤٣)، فقد كان العرب يعظمون البيت الحرام فى جاهليتهم، ويعدونه عنوان مجدهم القومى ولما كان الإسلام يريد استخلاص القلوب لله، وتجريدها من التعلق بغيره، وتخليصها من كل نعرة وكل عصبية لغير المنهج الإسلامى المرتبط بالله مباشرة، المجرد من كل ملابسة تاريخية أو عنصرية أو أرضية على العموم؛ فقد نزعهم نزعًا من الاتجاه إلى البيت الحرام، واختار لهم الاتجاه - فترة - إلى المسجد الأقصى، ليخلص نفوسهم من رواسب الجاهلية، ومن كل ما كانت تتعلق به فى الجاهلية، وليظهر من يتبع الرسول اتباعا مجردا من كل إيحاء آخر- اتباع الطاعة الواثقة الراضية المستسلمة- ممن ينقلب على عقبيه اعتزازًا بنعرة جاهلية تتعلق بالجنس والقوم والأرض والتاريخ أو تتلبس بها فى خفايا المشاعر وحنايا الضمير أى تلبس من قريب أو من بعيد.

حتى إذا استسلم المسلمون، واتجهوا إلى القبلة التى وجههم إليها الرسول ﷺ، وفى الوقت ذاته بدأ اليهود يتخذون من هذا الوضع حجة لهم، صدر الأمر الإلهى الكريم بالاتجاه إلى المسجد الحرام.

ولكنه ربط قلوب المسلمين بحقيقة أخرى بشأنه، هى حقيقة الإسلام. حقيقة أن هذا البيت بناه إبراهيم وإسماعيل ليكون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خالصا لله، وليكون تراثا للأمة المسلمة التى نشأت تلبية لدعوة إبراهيم ربه أن يبعث فى بنيه رسولا منهم بالإسلام، الذى كان عليه هو وبنوه وحفدته».

أيضا فإن حادثة تحويل القبلة قد تضمنت التأكيد على أن «الاختصاص والتميز ضروريان للجماعة المسلمة: الاختصاص والتميز فى التصور والاعتقاد، والاختصاص والتميز فى القبلة والعبادة، وهذه كتلك لا بد من التميز فيها والاختصاص...

ومن هنا كان النهى عن التشبه بمن دون المسلمين فى خصائصهم، التى هى تعبير ظاهر عن مشاعر باطنة كالنهى عن طريقتهم فى الشعور والسلوك سواء؛ ولم يكن هذا تعصبا ولا تمسكا بمجرد شكليات. وإنما كان نظرة أعمق إلى ما وراء الشكليات، كان نظرة إلى البواعث الكامنة وراء الأشكال الظاهرة، وهذه البواعث هى التى تفرق قومًا عن قوم، وعقلية عن عقلية، وتصورًا عن تصور، وضميرًا عن ضمير، وخلقًا عن خلق، واتجاهًا فى الحياة كلها عن اتجاه.

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**إن اليهود والنصارى لا يصبغون، فخالفوهم**»(٣).

وقال رسول الله ﷺ وقد خرج على جماعة فقاموا له : «**لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضا**».(٤) وقال - صلوات الله وسلامه عليه -: «**لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده فقولوا: عبد الله ورسوله**»(٥). نهى عن تشبه فى مظهر أو لباس، ونهى عن تشبه فى حركة أو سلوك، ونهى عن تشبه فى قول أو أدب؛ لأن وراء هذا كله ذلك الشعور الباطن الذى يميز تصورًا عن تصور، ومنهجًا فى الحياة عن منهج، وسمة للجماعة عن سمة.

ثم هو نهى عن التلقى من غير الله ومنهجه الخاص الذى جاءت هذه الأمة لتحققه فى الأرض، نهى عن الهزيمة الداخلية أمام أى قوم آخرين فى الأرض، فالهزيمة الداخلية تجاه مجتمع معين هى التى تتدسس فى النفس لتقلد هذا المجتمع المعين، والجماعة المسلمة قامت لتكون فى مكان القيادة للبشرية فينبغى لها أن تستمد تقاليدها- كما تستمد عقيدتها- من المصدر الذى اختارها للقيادة؛ والمسلمون هم الأعلون، وهم الأمة الوسط، وهم خير أمة أخرجت للناس، فمن أين إذن يستمدون تصورهم ومنهجهم؟ ومن أين إذن يستمدون تقاليدهم ونظمهم؟ إلا يستمدوها من الله فهم سيستمدونها من الأدنى الذى جاءوا ليرفعوه! ولقد ضمن الإسلام للبشرية أعلى أفق فى التصور، وأقوم منهج فى الحياة. فهو يدعو البشرية كلها أن تفىء إليه...

الأمة المسلمة اليوم فى حاجة إلى التميز بشخصية خاصة لا تتلبس بشخصيات الجاهلية السائدة، والتميز بتصور خاص للوجود والحياة لا يتلبس بتصورات الجاهلية السائدة، والتميز بأهداف واهتمامات تتفق مع تلك الشخصية وهذا التصور والتميز براية خاصة تحمل اسم الله وحده، فتعرف بأنها الأمة الوسط التى أخرجها الله للناس لتحمل أمانة العقيدة وتراثها.

إن هذه العقيدة منهج حياة كامل، وهذا المنهج هو الذى يميز الأمة المستخلفة الوارثة لتراث العقيدة، الشهيدة على الناس، المكلفة بأن تقود البشرية كلها إلى الله؛ وتحقيق هذا المنهج فى حياة الأمة المسلمة هو الذى يمنحها ذلك التميز فى الشخصية والكيان، وفى الأهداف والاهتمامات، وفى الراية والعلامة. وهو الذى يمنحها مكان القيادة الذى خلقت له، وأخرجت للناس من أجله. وهى بغير هذا المنهج ضائعة فى الغمار، مبهمة الملامح، مجهولة السمات، مهما اتخذت لها من أزياء ودعوات وأعلام»(٦).

ختامًا فلقد كان لحادثة تحويل القبلة أبعاد كثيرة: منها العسكرى، ومنها الدينى، ومنها التاريخى.. فبعدها التاريخى أنها ربطت هذا العالم بالإرث العربى لإبراهيم عليه الصلاة والسلام، وبعدها العسكرى والسياسى أنها مهدت للفتح الأعظم لمكة المكرمة حاضنة قبلة المسلمين، وبعدها الدينى أنّها ربطت القلوب بالحنيفية وميزت الأمة الإسلامية عن غيرها.. ومن ثم كان تحويل القبلة نعمة من نعم الله علينا، كما قال الله تعالى: ﴿**وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾ (البقرة:١٥٠)، وتربية للصحابة وللأمة، وتشكيلا للشخصية المسلمة المتميزة، التى لا ترضى إلا بالإسلام دينًا ومنهجًا كاملاً للحياة.

وما توفيقى إلا بالله.. عليه توكلت وإليه أنيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

الهوامش:

١ - صحيح البخارى، كتاب بدء الوحى، باب ما جاء فى إجازة خبر الواحد الصدوق فى الأذان والصلاة والصوم...ح٧٢٥٢.

٢ - انظر: تفسير القرآن الحكيم المعروف (بتفسير المنار) لمحمد رشيد رضا ٢/١٣-١٥، وتفسير المراغى لأحمد مصطفى المراغى ٢/٤، وما بعدها.

٣ - أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب بدء الوحى، باب ما ذكر عن بنى إسرائيل، ح٣٤٦٢.

٤ - أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ٥/٢٥٣، وقال شعيب الأرنؤوط فى تحقيقه للمسند: إسناده ضعيف جدًا لضعف رواته واضطرابه.

٥ - أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب بدء الوحى، باب ﴿**واذكر فى الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها**﴾، ح٣٤٤٥ .

٦ - انظر: فى ظلال القرآن لسيد قطب إبراهيم الشاربى١/١٢٦ - ١٢٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقاء مع د. باسم عودة وزير التموين والتجارة الداخلية

أحذر بعض أصحاب المخابز الذين لم يستجيبوا واستمروا على فسادهم

.. لن نسمح باستمرار الفساد

التموين مشكلة موجعة قبل الثورة وبعدها فهو هدف رئيسى لأى حكومة، وإذا كان التموين يشكل مشكلة قبل الثورة.. فماذا بعد قيامها فى مرحلة اتسمت بالقلق المستمر وضعف الإنتاج، والتناطح بين التيارات السياسية المختلفة، لا شك أن المشكلة تزداد تعقيدا لكن ثمة ملامح إيجابية لا يستطيع أحد إنكارها قد حدثت بعد الثورة فى مجال تأمين التموين اللازم للمواطن المصرى وذلك على يد الوزير الشاب الدكتور باسم عودة الذى استطاع بعقليته الهندسية، وإحساسه بالفقير وتواضعه الجم واحتكاكه المباشر بالشارع والمواطن البسيط، استطاع أن يضع خطة منهجية فى إطار سياسة حكومية تؤكد على أولوية الاهتمام بالمواطن البسيط والفقير، ومن خلال هذه الخطة حقق نجاحا لا ينكره أحد.

التقيناه وعن منظومة الخبز سألناه ماذا تم فيها؟ وما المتوقع؟ وما الطموحات وما العثرات؟.

أكد أن مشكلة الخبز ليست مشكلة حادة فقط بل مشكلة مزمنة ومتراكمة على مدى سنوات طويلة، فقد أخذت وزارة التموين على عاتقها حل مشكلة الخبز حلا جذريا، وهناك تغيير حقيقى فى أسلوب تعامل الدولة مع هذه المشكلة المهمة.

كذلك تحدث د. باسم عودة عن محصول القمح وذكر أن تحقيق الاكتفاء الذاتى من القمح حلم وهدف طموح نسعى لتحقيقه.

وتطرق إلى الحديث عن المواد البترولية.. أنبوبة البوتاجاز، وأزمة السولار والبنزين، وأكد أن الوزارة استطاعت أن تقضى على مشكلة البوتاجاز وحققت فى ذلك نجاحا متميزا خلال الشتاء الماضى.

وبينما نحن على مقربة من رمضان أكد د. باسم عودة أن هناك خطة للحد من الأسعار، وتوفير السلع الأساسية للتيسير على المواطن من خلال إقامة شوادر للسلع فى جميع المحافظات بأسعار مخفضة.

حول هذه المحاور وغيرها دار اللقاء التالى:

حوار إسماعيل الفخرانى ـ محمد كامل شاهين

رغيف الخبز

● ماذا عن منظومة الخبز الجديدة، وماذا حققتم فيها، وما طموحاتكم؟ وما العثرات؟

ـ موضوع الخبز موضوع حيوى ومؤثر، وعندما خرج المصريون فى ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م كان أول ما تداعى إلى أذهانهم هو العيش.. فالعيش مرتبط بأزمة شديدة جدا حدثت فى نهاية عصر مبارك، وتحديدا فى عام ٢٠٠٨م عندما قاتل المصريون بعضهم بعضا فى طوابير الخبز، وكانت واحدة من المآسى التى هزت مشاعر المصريين جميعا، فقد فشلت الدولة فى تحسين منظومة الخبز إبان عهد الرئيس السابق لدرجة أن أصبح الخبز لدى المواطن المصرى يمثل مشكلة كبيرة جدا فى الحصول عليه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاحتياجات اليومية للمواطن المصرى وخاصة الفقير هى شغلنا الشاغل فى وزارة التموين

أ. إسماعيل الفخرانى أثناء حواره مع د. باسم عودة وزير التموين

فمشكلة الخبز ليست مشكلة حادة فقط، بل مشكلة مزمنة ومتراكمة على مدى سنوات طويلة، ومن ثم فقد أخذت وزارة التموين على عاتقها حل مشكلة الخبز حلا جذريا، وتغييرًا حقيقيًا فى أسلوب معاملة الدولة مع هذه المشكلة المهمة.

ومن أجل هذا كان قرار القيادة السياسية بأن ننطلق وبسرعة نحو تحرير سعر الدقيق، وأن يكون ذلك ضمن استراتيجية الدولة والإرادة السياسية لها وحشد الجهود داخل وزارة التموين والتجارة الداخلية، ووضعنا توفير وتحسين منظومة رغيف الخبز هو الهدف رقم (١) فى الوزارة، والذى سنقيس عليه نجاح الوزير وقيادات الوزارة.

وبدأنا ننظر إلى منظومة الخبز (تخزين - طحن - إنتاج) وجدنا رغيف الخبز فى نهاية هذه السلسلة، وتحدثنا مع أصحاب المخابز، وطرحنا تكلفة عادلة عليهم غير التى كانت سائدة إبان النظام السابق، والتى كانت تشجع فى نهاية المطاف على الفساد المنظم وأصبحت أموال الدولة وما يتحدث عنه الناس على أنه دعم للشعب هو فى الحقيقة دعم لأنصار الحزب الوطنى فى ذلك الوقت، فقمنا بتعديل منظومة الخبز بحيث تكون مبنية على تكلفة جديدة قدرها ٨٠ جنيها للجوال، وبذلك يصل مكسب صاحب المخبز من كل جوال يخبزه ما بين ٢٥ - ٤٠ جنيها، وبالتالى أصبح كمشروع اقتصادى مربحًا للغاية، وربحه يومى لأنه سلعة لا ينقطع الطلب عليها، غير أن هذا لم يجد استحسانا لدى مجموعة من أصحاب المخابز الذين كانوا يريدون أخذ حصص تموينية خارج إطار القانون، وكانوا يريدون أن نقنن لهم هذا الفساد، واستطعنا أن نصل إلى وضع جيد فى هذا الشأن من خلال عقد جديد وقع عليه ٩٢٪ من أصحاب المخابز، وأصبح الكثير من المواطنين فى أماكن عديدة بالدولة وخاصة فى الأقاليم يلاحظون تغييرا ملحوظا فى جودة رغيف الخبز، لكن لا يزال هناك بعض المشكلات داخل العاصمة تتمثل فى أن بعض أصحاب المخابز لم يستوعبوا الرسالة جيدا رغم أنها رسالة الشعب، فلن نسمح باستمرار الوضع السابق واستنزاف موارد الدولة من أجل مصلحة فئة معينة، فنحن نريد أن يحقق لصاحب المخبز مكسبًا لكن فى إطار القانون وأن يحصل المواطن على رغيف الخبز بكرامة، وهناك ثلاثة أشياء مطلوب من صاحب المخبز تحقيقها هى:

١ - أن يقوم بخبز الحصة المقررة له بالكامل.

٢ - إنتاج رغيف خبز بمواصفات محددة.

٣ - حُسن معاملة المواطن الذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصر تنتج الآن ٦٠٪ من حاجتها من القمح ونسعى إلى تحقيق الاكتفاء الذاتى خلال أربع سنوات

يريد الحصول على رغيف الخبز وسوف تجرى وزارة التموين مسابقة لأصحاب المخابز على مستوى كل حى ومركز لاختيار أصحاب المخابز المثاليين باختيار المواطنين وسوف يكرمهم وزير التموين، وإذا حصل المواطن على رغيف خبز يمتاز بالجودة المطلوبة.

فنحن نريد أن ننقل له رسالتين:

أولها: بلدك تحترمك وتقدرك.

ثانيها: كرامتك مصانة فى هذا البلد.

وهناك تعاون بين وزارة التموين ومديرية تموين القاهرة من خلال حملة مشتركة هدفها الحفاظ على عدم إهدار حق المواطن فى رغيف العيش.

وفى هذا الإطار تم القبض على سيارة تقوم بتهريب دقيق مدعم بها حوالى عشرة أطنان إلى المقابر، فمن فعل ذلك لم يقدر دور الدولة فى الحفاظ على حق المواطن، وهو بذلك يستحق العقوبة المناسبة فى إطار القانون.

القمح

● ما الجديد فى محصول القمح هذا العام.. وما المتوقع خلال الأشهر القادمة؟

- وفقنا هذا العام بفضل الله كدولة ومزارعين فكانت هناك زيادة فى المساحة المزروعة من ٣,١ إلى ٣,٤ مليون فدان بنسبة ١٠٪، وقد أفاد المزارعون أن أرضنا حققت إنتاجية أفضل من العام الماضى، وتم ذلك من خلال تكاتف جهود العديد من الوزارات على رأسها وزارة الزراعة وقطاع الإرشاد حيث قامت بتقديم تقاوى، أسمدة جيدة، وقامت وزارة الرى من ناحيتها بتوفير المياه، ووفرت وزارة البترول السولار اللازم، أما وزارة المالية فقامت بتوفير الاعتمادات المالية اللازمة، وكان دور وزارة التموين تنظيم الإجراءات وضبطها، ولا ننسى الفلاح المصرى ووعيه بأرضه أمام عمل وجهد منظم من الدولة.

ورأينا طوابير مزارعى القمح لتوريده للحكومة، وكلهم يقين بأن هذا الإنتاج من القمح سيعود له فى صورة رغيف خبز جيد.

والحقيقة أن وزارة التموين فى هذا الشأن تعمل من خلال فريق عمل متكامل يعمل على مدار الساعة، ونحن كوزارة نهدف إلى تحقيق الاكتفاء الذاتى من القمح خلال أربع سنوات وهو حلم وهدف طموح، ونحن الآن ننتج حوالى ٦٠٪ من احتياجات مصر وسوف نتدرج فى هذا لنصل إلى ما نريده، ويتم إعداد تقرير يومى يرفع إلى رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء ووزير الزراعة، ووزير التنمية المحلية، فهناك روح جديدة للشعب المصرى الذى يمكنه أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تخفيضات فى الأسعار من خلال ٣٥٠ مجمعًا استهلاكيًا والقوات المسلحة ستسهم فى توفير السلع الأساسية للمواطن فى رمضان

يلتف حول هدف وطنى، تمثل ذلك فى قول المزارع المصرى: «إن انتمائى لبلدى ليس بالكلام وإنما بالعمل والإنتاج».

الصوامع

● ماذا عن مشكلة الصوامع والشون الترابية؟

ـ أسس الرئيس السابق الشركة المصرية القابضة للصوامع، قامت خلال عشر سنوات ببناء سبع عشرة صومعة تقوم بتخزين نصف مليون طن من القمح، ومجموعة أخرى من الصوامع تقوم بتخزين نصف مليون طن أخرى بإجمالى مليون طن فقط على مدى تاريخ النظام السابق. ولكن بعد الثورة هناك تفكير فى إنشاء عدد كبير من الصوامع الضخمة، فقد تم طرح كراسة شروط لخمس عشرة صومعة وهناك كراسة أخرى بعشر صوامع، وثالثة لمستثمرين عرب ومصريين لبناء خمس وسبعين صومعة، كما أن هناك صومعتين ستفتتح قريبا بإذن الله فى كفر الشيخ.

وهناك رؤية مقدمة من روسيا لبناء صوامع استراتيجية بشراكة مصرية روسية على أن تبنى بالقرب من الموانئ المصرية ليسهل توصيله إلى مناطق الاستهلاك، ولمصر مطلق الحرية فى الاستفادة منه إذا كانت فى حاجة إليه أو يذهب إلى أى دولة من دول المنطقة، أما بالنسبة للشون الترابية فهى واقع أليم قديم ما زلنا نعانى منه ونحن نحاول أن نضع خريطة استراتيجية لتخزين القمح كمرحلة أولى نتبعها بباقى الحبوب فتكون هناك صوامع للأرز، وأخرى للذرة الصفراء على أن يتم تمويل هذه الصوامع من خلال «الصكوك».

ونأمل من الله تحسين الوضع الحالى للشون الترابية فبقاؤها واستمرارها يمثل نقطة ضعف لا يمكن السكوت عليها.

المواد البترولية

● ماذا عن مشكلة السولار والمواد البترولية.. أسبابها وطرق حلها؟

ـ أخطر التحديات التى تواجه أى بلد من البلدان هى الماء والطاقة وإذا كان رسولنا الكريم ﷺ يقول: «**لا تسرف فى الماء ولو كنت على نهر جار**»، فأنا أستشهد بهذا الحديث وأطلب من المصريين عدم الإسراف فى الكهرباء حتى لو كانت بيوتهم متصلة بأبراج الضغط العالى، فنحن علينا الحفاظ على نعم الله من الإسراف.

فى الموازنة السابقة بلغ دعم المنتجات البترولية (١٢٠ مليار جنيه)، ومن واجب الدولة الحفاظ على مواردها.

وهناك تنوع شديد فى المواد البترولية، وتقوم وزارة التموين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعد ضبط عملية تهريب ١٠ أطنان قمح فى المقابر ألا يستحق هؤلاء العقوبة فى إطار القانون؟!

بتحديد كميات البوتاجاز والإشراف على صرفها وتوزيعها، واستطاعت الوزارة أن تقضى على مشكلة البوتاجاز وحققت فى ذلك نجاحا متميزا خلال الشتاء الماضى، وأصبحت الأزمة فيها صفحة من صفحات الماضى، وإذا كانت هناك شكاوى استثنائية فى بعض المناطق فيمكن معالجتها بجهود المجتمع المدنى.

أما بالنسبة للسولار فهناك كيانات عديدة تحتاج إليه مثل المصانع ومحطات المحمول، والسيارات وغيرها.

واستطاعت الوزارة أن تؤمن احتياجات هذه الكيانات من السولار كان من نتيجته حدوث هدوء فى الشارع نتيجة توافر السولار، فالمنتج موجود، نحن نستقبل سفينتين تحملان السولار متواجدتين فى الإسكندرية، فالوضع العام هادئ بالنسبة لهذا المنتج، وإذا كانت هناك بعض المشكلات فى بعض الأماكن فنحن نقوم بحلها.

وبالنسبة للكهرباء فطاقة الكهرباء تمثل ٢٧ ألف ميجاوات وهى طاقة كافية تعتمد على منتجين، الغاز الطبيعى يغذى ٨٠٪ من المحطات والمازوت يغذى ٢٠٪، وتقوم الدولة بتوفير المازوت لمحطات الكهرباء كل طلعة شمس بحوالى ١٨ ألف طن، و٨٢ مليون متر مكعب من الغاز الطبيعى كل طلعة شمس أيضا، لذا يجب العمل على ترشيد الطاقة حتى يمكن القيام بمشروعات أخرى.

وقد زاد استهلاك مصر هذا العام ليصل إلى ٨٪ زيادة عن العام الماضى، وأحيانا يصل إلى ١١٪، لذا يجب الحفاظ على هذا المنتج من السرقة.

والجدير بالذكر أن هناك فى مصر خمس محطات كهرباء تحت الإنشاء وستدخل الخدمة قريبا، فمحطة الكهرباء تحتاج فى بنائها إلى ثلاث سنوات، أما بئر الغاز الطبيعى فيحتاج من ثلاث إلى خمس سنوات لكى يبدأ فى الإنتاج، لذا فنحن فى مصر نحتاج إلى ترشيد الاستهلاك فى الكهرباء.

شهر رمضان

• ما خطة الوزارة خلال شهر رمضان فيما يخص توفير السلع التموينية؟

ـ للوزارة ثلاثة محاور فى هذا الشأن:

المحور الأول: السلع التموينية وتحسين جودتها وبدأ المواطن يلمس هذا التحسن، وتسعى الوزارة إلى مزيد من الجودة.

المحور الثانى: التخفيضات الشهرية حيث بدأت الجولة الثالثة فى هذا الشأن من خلال ٣٥٠ مجمع استهلاك يقدم السلع الأساسية للمواطن البسيط متوسط الدخل، وسوف تكون هناك أسواق متنقلة بالأحياء الشعبية، وستسهم القوات المسلحة بسيارات توفر السلع الأساسية للمواطن سعة هذه السيارات ثلاثة أطنان وبعضها مزود بثلاجات لحفظ اللحوم.

وستقوم وزارة الزراعة بتوفير البقوليات والخضراوات والأسماك واللحوم وسوف يتم ذلك كله تحت رعاية وزارة التموين والتجارة الداخلية.

المحور الثالث: الموجود السلعى مطمئن، فكميات السلع الموجودة داخل الدولة كافية طبقا لمعدلات الاستهلاك، وقد قام البنك المركزى بتوفير اعتمادات مالية من العملات الصعبة لاستيراد السلع الرمضانية.

وهناك خطة لتخفيض الأسعار من خلال إقامة شوادر للسلع فى جميع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الموجود السلعى مطمئن.. فكميات السلع الموجودة داخل الدولة كافية طبقا لمعدلات الاستهلاك

المحافظات، وبدأت التجربة فى شهر مايو وسيتم تكرارها فى شهر يونيو.

البطاقات التموينية

● ماذا عن إنجازاتكم بشأن البطاقات التموينية من خلال الضبط والتحديد وغيرها؟

- تم تشكيل لجنة لإعداد قاعدة بيانات البطاقات التموينية بحضور وزير الاتصالات، ووزير التنمية الإدارية، ووزارة الداخلية ممثلة فى الأحوال المدنية حيث يتم تسجيل الرقم القومى لبيان المتوفين والمقيمين فى الخارج لكى يتم حصر من يستحقون الحصول على البطاقات التموينية.

فقد تم اكتشاف حوالى مليون متوف يحصلون على سلع تموينية، وما إن اكتشف أمرهم تم حذفهم من قاعدة بيانات البطاقات التموينية، والمصرى المقيم فى الخارج لأكثر من ستة أشهر يتم وقف العمل بالبطاقة التموينية له لحين عودته إلى أرض الوطن.

وابتداء من الشهر القادم ستكون هناك صفحة على الإنترنت لكل من لديه بطاقة تموينية يمكن للمواطن تحديث بياناته وإرسالها إلى الجهات المعنية ليتم مطابقة هذه البيانات مع بيانات الأحوال المدنية، وتقبل إذا كانت البيانات سليمة.

أما إذا كانت هناك مشكلة فيمكن للمواطن التوجه إلى أقرب مكتب تموين لتصحيح بياناته.

وهناك دراسة قدمها مركز البحوث الجنائية توضح أن ٢٣٪ من مستحقى الدعم لا يستطيعون استخراج بطاقات تموينية، فى حين يحصل على البطاقات التموينية ٤٣٪ ممن لا يستحقونها، وهذه الدراسة هدفها أن يذهب الدعم الذى تقدمه الدولة لمستحقيه.

محور اهتمامنا

● بما أنك وزير الشعب والفقراء هل لك من كلمة توجهها للمواطن الفقير؟ وماذا عن سياسة الدولة تجاهه؟

- الاحتياجات اليومية للمواطن الفقير هى شغلنا الشاغل فى وزارة التموين، فكل وزير فى الحكومة جاء من أجل خدمة الناس، وهناك العديد من الألقاب التى أطلقت علىّ أقربها إلى قلبى «وزير الشعب».

وأقول للمواطن البسيط إنك محور اهتمامنا بالكامل.. هدفنا تحقيق احتياجاتك من رغيف الخبز وأنبوبة البوتاجاز والسلع التموينية وضبط الأسعار.. ونحن نعد الشعب المصرى أن نكون أوفياء له ولبلدنا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رؤيــة

كيف نطور الخطاب الدعوى الإعلامى؟!

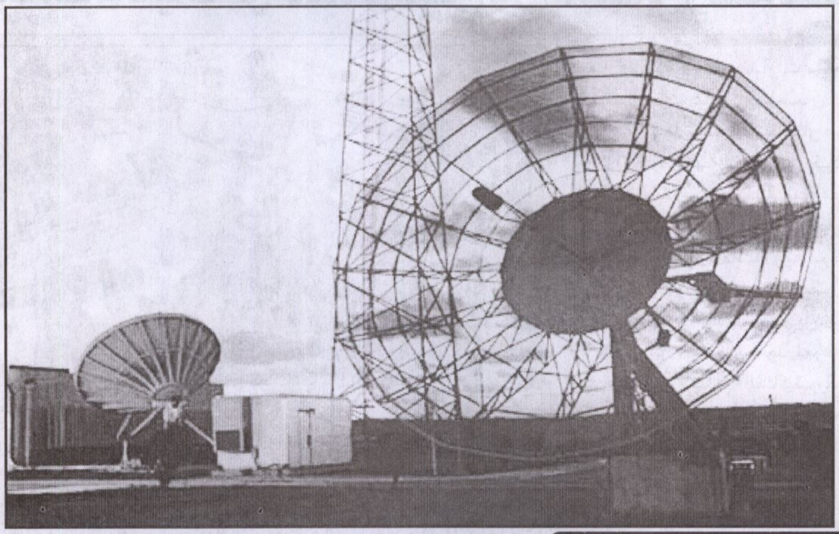

كريمان حمزة

دائما ما أسأل من الناس عامة ومن الإعلاميين خاصة: ما رأيك فى القنوات الفضائية الدينية؟ وما رأيك فى مقدمات البرامج الدينية؟ ودائما ما يأتى ردى مشجعًا ومهنئا وداعيًا لهم بمزيد من الاجتهاد والتوفيق.. إلا أنى أرى من واجبى ألا أجامل فى مثل هذه الأمور وعلى واجب النصيحة امتثالا لقوله - عليه الصلاة والسلام - «الدين النصيحة»، لذا فسأسر لأبنائى وبناتى الإعلاميين بحديث من القلب من منطلق تجربتى على الشاشة خلال اثنين وأربعين عاما..

أبنائى وبناتى..

١ ـ من أجل أن نطور الخطاب الدينى ونجدده لابد أن ندرك أن الإعلام الدينى عموما لا يجب أن يقف عند حدود الوعظ والإرشاد فقط، بل يجب أن يقدم خطابا فكريا متماسكا.. يحاول قدر المستطاع تبسيط العلوم الشرعية والتناغم الذكى بين الأصالة والمعاصرة دون أن يتجاهل فقه الأولويات وفقه الواقع ونبضه الحى المتجدد فى كل مكان وزمان.

٢ ـ يجب أن يرتقى مقدم البرامج إلى مستوى الداعية المتخصص مهما كانت دراسته وشهاداته بعيدة عن مجال الدعوة.. فلا بد من المداومة على قراءة ورد يومى من القرآن الكريم ومحاولة تفهم معانيه، كما لا بد من الحرص على مراجعة الأحاديث النبوية ومحاولة حفظها لإمكان الاستعانة بها عند الحاجة، ولابد من الإلمام بتاريخ البشرية، وقصص الأنبياء وكيف صبروا فى تبليغ دعوة الحق رغم ألوان الأذى الذى تعرضوا له على أيدى أعداء الدين.

٣ ـ اعلم أيها الإعلامى الذى اخترت طريق الدعوة إلى الله أن مهمتنا هى بناء النفوس، رحم الله شيخنا الغزالى حين كان يردد: «قبل أن تحشوا الرءوس هذبوا النفوس»، فمهمتنا الأولى هى صناعة ضمير الأمة ليتكون رأى عام ناضج وخالص لله رب العالمين، كذلك توجيه السلطة الحاكمة والصفوة المختارة وكذلك عامة الناس البسطاء بالتى هى أحسن باللين الذى هو أشد قطعا من السيف.. ولن نحقق هذه الأهداف السامية إلا إذا رزقنا الإخلاص الخالص لله تعالى.. فإن خير ما يصعد من الأرض إلى السماء هو الإخلاص وأفضل ما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ينبغى للإعلام الدينى أن يقدم خطابًا فكريًا متماسكا يحقق التناغم الذكى بين الأصالة والمعاصرة

يهبط من السماء إلى الأرض التوفيق.

٤ ـ والإعلامى عموما وبالأخص الداعية لا بد أن يهتم بمظهره كالنظافة والصحة والملابس وحركات الأيدى ومخارج الألفاظ، وشكل الجلسة السوية المعتدلة المحتشمة، وليحاول التوسط فلا يرفع صوته بالصراخ المنفر ولا يخفض صوته فيصعب على المستمع أو المشاهد التقاط المعانى ومتابعة الحوار، وليحرص على الابتسامة المتزنة لأن نبينا الكريم ﷺ قال: «**تبسمك فى وجه أخيك صدقة**»، ولا عجب فإن الله جميل يحب الجمال، ولقد كان ﷺ يأمر أصحابه بالتجمل والتزين والتطيب عند لقاء الوفود، وكان يصبغ شعره بالحناء وينفر من الشعر الأبيض المهوش ويقول: «**غيروا هذا الشيب وجنبوه السواد**»، وقال: «**من كانت له لحية فليكرمها**»، وقال: «**حبب إلىّ من دنياكم الطيب..**» كل ذلك دون مغالاة أو تزين حتى لا يقع فى التنطع الممجوج، فالإسلام دين الوسط أى لا إفراط ولا تفريط.. عندئذ ينطبق عليه الحديث الشريف: «**طوبى لمن تذكركم بالله رؤيته، ويدلكم على الله حاله، ويهديكم إلى الجنة مقاله**».

٥ ـ والأصل فى الإعلامى الداعية أنه يحمل البشرى ويزفها إلى الناس، كما يحمل النذر فينذر ويحذر العباد ﴿**رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ**﴾ (سورة النساء: آية ١٦٥)، إلا ن التبشير مقدم على النذير لقول نبينا الكريم ﷺ: «**يسروا ولا تعسروا، بشروا ولا تنفروا**». فلابد من التفقه فى الدين، قال ﷺ: «**ألا أخبركم بالفقيه كل الفقه؟**» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم ييأسهم من روح، ولا يؤمنهم من مكر الله، ولا يدع القرآن رغبة إلى سواه، ألا لا خير فى عبادة ليس فيها تفقه، ولا علم ليس فيه تفكر، ولا قراءة ليس فيها تدبر**».

٦ ـ ومشاهدى هذا الزمان يفضلون المذيعين غير التقليديين الذين لا يكتفون بالثقافة الإسلامية والعربية فقط، بل لهم إلمام قوى بمعارف الأمم والحضارات والحوارات والصراعات على الساحتين المحلية والعالمية لإمكان التصدى لما يثار من أفكار وآراء يتعرض لها الناس من خلال البث الوافد والإنترنت، ومقدم البرامج الذكى الفطن يسارع بالتقاط هذه الخيوط ثم يجتهد مع العلماء ويحرص على مجالستهم ويراجع معهم ويقبل النقد والتوجيه كل ذلك قبل تسجيل البرنامج، ولابد من ملاحقة كل جديد لمعرفة موقف الإسلام منه كنظام «الفاكتورنج»، وهو نظام اقتصادى لتمويل التجارة الخارجية وتشجيع التصدير، والهندسة الوراثية، الجينوم.. إلخ، فالمشاهد العصرى ينجذب بشدة إلى الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة، وكذلك المشاهد الأجنبى تقنعه الموضوعات العلمية أكثر من النصائح والمواعظ.

٧ ـ الحالية **Actuality**: إن مقدم البرامج الدينية الذى يلاحق الأحداث السياسية والمؤتمرات العلمية والإسلامية والثقافية ويلحظ بعين المؤمن الواعى التغيرات الاجتماعية والاكتشافات العلمية والموجات التقدمية والشطحات والانحرافات التى يموج بها عالمنا اليوم، ثم يهتم بمتابعة الإنتاج الفنى ـ مسرحيات وأفلام ـ والأدبى كالإصدارات الجديدة.. كل ذلك يجعله واسع الأفق، متواجداً مع الأحداث، عارفا بأحوال المجتمع، واعيا ببواطن الأمور يمكنه التصدى لغالبية المشكلات فيكسب ثقة القراء أو المستمعين أو المشاهدين بل قد يصبح مرجعا مهما يتناقلون كلماته وآراءه ويعتبرونه ممثلا لهم كحمدى قنديل، وعماد أديب، وأحمد منصور وغيرهم.

٨ ـ على الإعلاميين الدعاة أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يصدعوا بالحق ولا يخشوا فى الله لومة لائم، رغم أن الحقائق غالبا ما تغضب البعض، والإعلامى النابه يقول كل شىء بلباقة وكياسة وسداد قول وخوف على الناس، لا خوفًا منهم كل ذلك دون تعالى لأن الناس ينفرون من المتعالين عليهم، على أن يعرضوا تماما عن الخرافات التى قد ترضى البسطاء ولكنها تضحك علينا العالمين.. وعلينا بالرفق «**ما كان الرفق فى شىء إلا زانه وما انتزع الرفق من شىء إلا شانه**» حديث شريف. وإيانا والتدليس وركوب الموجة، فواجب الإعلامى الصادق البيان والتبين، وإياكم والنفاق الذى يزكم الأنوف ويسقط الإعلامى والداعية فى عين الله ومن عين الناس.

٩ ـ على الإعلامى الداعية أن يكون متقد الذكاء مرهف الحس، فأحيانا يظهر فى المجتمع اتجاهات مسيسة لتمييع قضايا الدين أو طمسها أو استبعادها من مناهج التعليم وبرامج الإذاعة والتليفزيون باسم ثقافة السلام ـ على سبيل المثال ـ فتستبعد معانى الجهاد فى سبيل الله والذى هو ذروة سنام الإسلام لنرضى باحتلال القدس!! وإسرائيل كما يعلم القاصى والدانى لن تفرط فى القدس بأى شكل من أشكال المفاوضات، فلتكن الدعوة إلى الجهاد بكل أشكاله هى البديل خصوصا منذ صادق الرئيس الأمريكى السابق على أن القدس عاصمة موحدة لإسرائيل. فلتحل ثقافة الجهاد محل ثقافة الإسلام لأن السلام فى حقيقته قد أتى بمبادرة مصرية عربية ومن وقتها لم نر من إسرائيل أى خطوة للسلام وإن اتخذت فهى كلمات ملتوية مراوغة من طرف اللسان كما يقول الشاعر:

يعطيك من طرف اللسان حلاوة
ويروغ كما يروغ الثعلب

١٠ ـ لا بد من وجود طريقة أو أخرى للتنسيق بين مقدمى البرامج الدينية فى القناة الواحدة للعمل على تكوين رأى عام إسلامى مدعوم بالأدلة القرآنية والنبوية فى بعض القضايا المنحوتة بدهاء الماكرين مثل الخلط بين الاستشهادى والانتحارى، والفرق بين الإرهابى والمجاهد فى سبيل الله والوطن.. ومثل بنوك الألبان التى تخلط الأنساب وتودى بالمجتمعات.. وقد عقد منذ عدة سنوات فى مصر مؤتمر تحت اسم (تحرير المرأة) حاولت فيه بعض الجاهلات بالدين الدعوة إلى إلغاء عدة المطلقة والأرملة اكتفاء بالكشف الطبى على أرحامهن!! فى مثل هذه الحالات يجب التصدى بحزم لمثل هذه الترهات، وأحيانا ترتفع بعض الصيحات تستنكر نصوصا قرآنية ملزمة بالضرورة فلابد من التصدى العلمى اليقظ والسريع.

١١ ـ لا بد أن ندرك تماما متى يجب الاجتهاد ومتى يجب الإذعان، ولقد أعجبنى ما قاله المفكر الإسلامى المعروف د. عبدالحليم عويس ـ رحمه الله ـ حين أعلن أن للدعوة ثوابت فى العقيدة والشريعة والأخلاق والإطار الحضارى لا يجوز المساومة عليها، وبدونها يتعرض الإسلام فى ركائزه وشعب إيمانه إلى فوضى ولكن هناك مساحات أخرى فى فقه الدعوة وفقه الداعية تظل قابلة للتطوير والتحديث والإتيان بأحكام تتفق وحاجات المجتمع المتطور دائما. وصدق الصادق المصدوق حين قال: «**اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم**»، فالاتباع يكون فى العقيدة والعبادات. أما أمور الحياة المستحدثة فقال عمر رضي الله عنه: «أنتم أدرى بشئون دنياكم»، وقد سماها الفقهاء (علم الدراية) فانفتح باب الاجتهاد على مصراعيه.

١٢ ـ أبنائى وبناتى الإعلاميين لا عليكم إلا أن تقولوا الكلمة الصادقة الطيبة بنية خالصة، ودراسة مستفيضة، ومراجعة شاملة للنصوص الشرعية وآراء السادة العلماء، ثم لا تتعجلوا ردود الفعل أى رجع الصدى أو استجابة الأجيال، ولكن ثقوا بأن الله سيريكم يوما ما ثمرة ما اجتهدتم وما زرعتم يقول تعالى: **﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ● تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾** (سورة إبراهيم: الآيتان ٢٤، ٢٥).

١٣ ـ ودعوة أوجهها لمن يهمه الأمر لا بد من تخصيص قاعة للمحاضرات فى كل قناة لتزويد أصحاب البرامج والمخرجين والمعدين والمصورين بالمحصول العلمى المتطور أولا بأول، والأداء اللغوى الجيد وتبادل الرأى والمشورة مع العلماء والخبراء فى الإعلام والدعوة، والفنون الإخراجية والإنتاجية وإحقاقا للحق أذكر ما قدمه معهد التليفزيون المصرى على مدى أكثر من ثلاثين عاما من دورات تدريب فى الإخراج والإعداد والتصوير والسيناريو والإنتاج واللغة العربية، وبعض اللغات الأجنبية والكمبيوتر والنت وإدارة الأزمات.. إلخ، مما رفع من مستوى جيلنا القديم وأعاننا على أداء نرجو الله أن يتقبله.

١٤ ـ وكلمة أسرها فى آذان القائمين على العمل الإسلامى.. لا تبخلوا فى الإنفاق على مثل هذه القنوات فهى الأمل والرجاء فى دفع الأمة قفزات واسعة للحاق بالتقدم البشرى المهول ولنمسح العار الذى لحق بنا.

وقد أعجبنى مبادرة الإعلامى حازم غراب ـ رئيس قناة مصر ٢٥ ـ حين طالب أغنياء الأمة بأهمية عمل وقف إسلامى لصالح القنوات الإسلامية لتقود العالم إلى النور والحب والسلام العادل، فتعود العلاقات الإنسانية إلى دفئها الذى افتقدناه فى عالم يسيطر عليه أصحاب المصالح.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نشاط دعوى مكثف للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

افتتاح الدورة التدريبية للأئمة الجدد

د. حسن البرنس ود. صلاح الدين سلطان فى افتتاح الدورة التدريبية

افتتح الدكتور صلاح الدين سلطان - الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - والدكتور حسن البرنس - نائب محافظ الإسكندرية - الدورة التدريبية للأئمة الجدد الذين اجتازوا بنجاح المسابقة التى عقدتها وزارة الأوقاف هذا العام وعددهم ٣ آلاف إمام.

جمع غفير من الدعاة حرصوا على المشاركة

وتقام هذه الدورة فى عدد من المعسكرات منها المدينة التعليمية بالسادس من أكتوبر، والتى تستقبل المتدربين من ١٠ محافظات هى: قنا، أسوان، أسيوط، بنى سويف، سوهاج، الأقصر، الجيزة، الفيوم، المنيا، الوادى الجديد، والمعسكر الثانى يقام بالمجمع التعليمى بالإسماعيلية، ويشارك فيه الأئمة من ٩ محافظات هى: الإسماعيلية، البحر الأحمر، جنوب سيناء، بورسعيد، السويس، شمال سيناء الشرقية، القاهرة، القليوبية، والثالث بمعسكر أبى بكر الصديق بالإسكندرية.

ويشارك فيه دعاة من ٤ محافظات هى: الإسكندرية، ومرسى مطروح، والمنوفية، والبحيرة.

شهد الافتتاح الدكتور طه زيدان - ممثل وزارة الأوقاف والمشرف على المعسكر - والدكتور ربيع مرزوق - المشرف العام على معسكر التدريب بأبى قير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نبض فلسطين

طال الزمان أم قصر، ستظل فلسطين - العربية الإسلامية - دومًا حاضرة فى الأذهان، حية فى الوجدان، تتأجج جذوتها فى النفوس لتشعل قلوب الأحرار من أبناء العروبة والإسلام حماسة وقوة فى مقاومة عدو غاشم استلب الأرض وقتل النسل وأهلك الزرع، وعاث فى الأرض فسادًا وتنكيلاً.

ومهما طال الزمان وانقضت الأيام فإن الصهاينة إلى زوال وسيبقى أبناؤها الذين رووا الأرض بدمائهم الزكية، وقدموا أرواحهم الطاهرة فداء لهذا الوطن السليب - سيبقون مرفوعى الرؤوس ولن يحنوا الهامات.

وسوف تعود فلسطين حرة، وستعود القدس الشريفة عاصمة أبدية لدولتها المرتقبة.

وإن غدًا لناظره قريب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في ذكرى النكبة:

مؤتمر الثوابت الفلسطينية في ضوء الثوابت الإنسانية

وزير الأوقاف يلقى كلمته فى حفل الافتتاح وفى الصورة د. صلاح الدين سلطان، د. إسماعيل رضوان، د. محمود الزهار

د. طلعت محمد عفيفى:

الصراع بين الخير والشر أبدى ولكن الغلبة دائما للمتقين

آن لهذا العالم أن يصمت حين تذكر فلسطين.. فلسطين التى ارتوت بدماء شهدائها الأبرار كى تورق الأرض بالرجولة وتنبت بالكرامة.

وعلى هذا العالم أن ينحنى إكبارا وإعظاما لهؤلاء الشوامخ الذين سطروا بدمائهم الزكية أروع ملاحم البطولة والفداء التى عرفتها الإنسانية.

ولسوف يكتب التاريخ بأحرف من نور أن شعبا أبيا أعزل، رفض الضيم ووقف ينافح عن العرض والأرض ويذود عن حياض العروبة والإسلام فى مواجهة عدو متغطرس مسلح بآلة حرب جهنمية تسانده كل قوى الشر فى العالم، هذا العالم مسلوب الضمير، منزوع الرحمة، الذى يقف متفرجا يتابع أبشع صور القتل والتدمير والإبادة التى تمارس بحق هذا الشعب الصامد دون أن يحرك ساكنا أو يطرف له جفن.

أجيال تتعاقب وشهداء يتساقطون على الطريق نحو الحرية؛ شهيدا تلو الشهيد.. يتساقط الشهداء، لكن الجباه لا تنحنى والراية لا تسقط يتسلمها جيل ويأبى إلا أن يسلمها للأجيال المتعاقبة عليه مرفوعة خفاقة لتقول للدنيا كلها إنا لمنتصرون وإن تخاذلتم عنا، وإنا لعائدون وإن أبت ضمائركم.

ولسوف يلعن التاريخ أولئك المتقاعسين الذين لم تتحرك فيهم نخوة العزة والكرامة ولم يهبوا لنجدة أخوة لهم فى الدين والعروبة والإنسانية، وقالوا بلا حياء ولا خجل؛ اذهبوا فقاتلوا إنا هاهنا قاعدون.

أولئك الذين فرطوا فى جنب الله وفرطوا فى حقوق هذا الشعب الذى يحمى بصدره عرين العروبة والمقدسات، ويلعن أولئك المتاجرين بالقضية الذين باعوها فى سوق النخاسة بثمن بخس، الذين وقفوا بخندق العدو يرمون البواسل بسهامهم

متابعة وإعداد : مصطفى إبراهيم خيان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. صلاح الدين سلطان:

تخاذل الأنظمة العربية الفاشية أدى إلى إهتزاز الثوابت الفلسطينية

د. إسماعل رضوان يلقى كلمته فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر

المسمومة، وأقلامهم الموتورة. وسوف يسقط من حساباته حتما، هؤلاء المجاهدين بالحناجر.. بأبواقهم الزاعقة وبطولاتهم الزائفة.

ولن يبقى أبدا فى سجلات العزة والفخار إلا هؤلاء الشوامخ (الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا)، وإذا كان المهزومون المتأزمون المستسلمون يرون العودة ضربا من الخيال بعيدة المنال، فإنا نراها قريبة ونرى النصر يلوح فى الآفاق، نراه فى عزيمة الرجال الصناديد الأبطال، ونرى شمس الحرية والفجر الجديد يطلع فى عيون الصغار الذين لقنونا أعظم الدروس فى التضحية والفداء، الذين وقفوا فى أشد لحظات العجز العربى يذودون عن الأرض والديار فى مشاهد نادرة للبطولات، حين كان حكام العرب يبيعون الأرض ويهرولون وراء سراب الغرب الخادع.

ويقينى أن شعبا يلبى نداء الجهاد ويقدم فى كل يوم شهيد، ويعزف أجمل سيمفونية فى حب الوطن، هو شعب جدير بأن يسترد الأرض، ويقينى أن زوال إسرائيل قريب قريب، وأن بشائر النصر قد لاحت و«إن غدا لناظره قريب».

فى الذكرى الخامسة والستين لنكبة فلسطين عقد المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ولجنة القدس بالتعاون مع وزارة الأوقاف مؤتمر الثوابت الفلسطينية فى ضوء الثوابت الإنسانية.

افتتح المؤتمر الدكتور طلعت محمد عفيفى - وزير الأوقاف - والدكتور صلاح الدين سلطان - الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ورئيس المؤتمر -.

شارك بالمؤتمر نخبة من الوزراء ورجال الدين والفكر والإعلام، ووفد رفيع من قيادات المقاومة الفلسطينية.

الصراع بين الحق والباطل

فى البداية أكد الدكتور **طلعت محمد عفيفى** - وزير الأوقاف - على بعض الحقائق التى يرى أنها لا ينبغى أن تغيب عن أمتنا ومنها أن نؤمن إيمانا راسخا أن الصراع بين الحق والباطل سنة من سنن الله تبارك وتعالى، لا يخلو منها زمان أو مكان، مشيراً إلى ما ذكره القرآن الكريم عن كيف أُهبط آدم إلى الأرض، وكيف توعد إبليس وذريته بأن يغويهم ويقف لهم بالمرصاد.

وأضاف : نحن على يقين بأن نتيجة الصراع محسومة دائما لصالح الحق وتلك سنة الله تعالى فى خلقه.

يقول تعالى: ﴿**فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ**﴾ الرعد: آية ١٧. ويقول سبحانه ﴿**بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمود الزهار:

سطرت المقاومة أروع ملاحم البطولة والفداء ورسمت الشكل القانونى للعلاقة مع المحتل

جمع غفير من الحضور جاء من شتى أنحاء الوطن العربى الإسلامى

﴿فَيَدْمَغُهُ﴾ الأنبياء: آية ١٨. فالصراع بين الحق والباطل موجود ومستمر منذ بدء الخليقة إلى أن تقوم الساعة، ولكن العاقبة دائما للمتقين، والخسران للمفسدين وشواهد التاريخ خير دليل على ذلك ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ ولننظر كيف فعل الله بعاد وثمود وغيرهما من الأمم التى تجبرت وطغت وكيف انتصرت القلة المؤمنة على الكثرة الكافرة ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ البقرة: آية ٢٤٩.

الصلح مع الله

وقال: إن تلك الأحداث حقائق كونية ثابتة، لكن يبقى علينا أن نكون أهلاً لنصرة الله تعالى بأن نصلح ما بيننا وبين الله، وقد وعد الله المسلمين الذين ينصرون دين الله بالنصر، فقال تعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ سورة محمد: آية ٧، وأن نصلح ما بيننا وبين بعضنا البعض، خاصة ونحن نواجه عدواً، وصفه الله تعالى بالسعى إلى الإفساد فى الأرض بما يحمله من كراهية وحقد للمؤمنين. فلنعد إلى ديننا، ولنكن على يقين أن الغلبة والتمكين ستكون لأهل الحق.

العدو الحقيقى

ومن جانبه ألهب الدكتور **صلاح الدين سلطان** - الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ورئيس المؤتمر مشاعر جمهور الحاضرين الذين تفاعلوا مع الهتافات المندرة بإسرائيل والداعمة لصمود الشعب الفلسطينى وبسالته مشيراً إلى ضرورة التركيز على الثوابت الفلسطينية التى اهتزت فى ظل الأنظمة الفاشية المستبدة

وقال: أذكر أنه عندما قامت العراق بغزو الكويت، تم تحريك ٥٠ ألف جندى مصرى، و٤٦ ألف جندى من المغرب العربى للتصدى للغزو العراقى أما فيما يتعلق بفلسطين، فلم تقدم الدول سوى رعاية السلام مع شارون علية لعنة الله، وتساءل لماذا لم تتحرك جيوشنا نحو عدونا الحقيقى؟!

ومن المخزى أننا نجد من يصدر فى عام ٢٠٠٩ (فتوى عار) لتسويغ الجدار الحديدى، فضلاً عن القرارات المجحفة الظالمة التى تجرم المقاومة حتى صار الذين يدافعون عن الأرض إرهابيين فى نظر الأنظمة العربية، ورأينا الأمم المتحدة تجور على الحق الفلسطينى وتنحاز للمحتل فتصدر من القرارات ما يرعى الكيان الصهيونى، بل إن الولايات المتحدة استغلت تمتعها بالفيتو لتشهره فى وجه المجتمع الدولى أكثر من ٨٠ مرة لحماية الصهاينة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد الهندى:

أحذر من الانجرار وراء وهم السلام وإضافة سنوات أخرى من الضياع

ممثل الثورة الليبية يدعو إلى تبنى الدول العربية لمشروع قومى

لا اعتراف بإسرائيل

وأضاف الدكتور **سلطان** أنه من أجل جندى إسرائيلى واحد يدعى «شاليط» تحركت المخابرات العالمية والغرب من أجل البحث عنه، ونحن لدينا خمسة آلاف أسير فلسطينى فى سجون الاحتلال لايسأل ولا يبحث عنهم أحد.. إننا نعلن وفق ثوابتنا أننا لن نعترف بإسرائيل ثم هتف الموت لإسرائيل.

وردًا على من يشككون فى جدوى المؤتمرات قال: إن الحرب أولها كلام، ولكننا لم نأت من أجل الكلام، وإنما جئنا من أجل فصل الخصام فى قضية الأقصى والقدس وفلسطين كلها، التى وجب علينا نصرتها وقد أفتى مجمع البحوث الإسلامية بوجوب القتال والدعم بالمال والغذاء والدواء.

يوم النكبة

وشدد رئيس المؤتمر فى الذكرى الخامسة والستين لتقسيم فلسطين أو ما عرف بيوم النكبة على ضرورة أن تحول الأزمة إلى فرصة والنكبة إلى نصرة لتحرير الأسرى والقدس وفلسطين من الصهاينة المحتلين مرددا قول الشاعر:

وعاجز الرأى مضياع لفرصته
حتى إذا فات أمر عاتب القدرا

داعيًا إلى أن نفكر بعقل الرجل المبادر لا المرأة التى تولول على مصيبتها فللأسرى والأقصى والقدس وفلسطين رجال قال عنهم الله تعالى: **﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾** (سورة الأحزاب: الآية ٢٣)، لافتًا إلى أن علينا أن نؤصل لمنهج الألم والأمل والعمل الذى جاء به القرآن الكريم واصفًا فساد بنى إسرائيل: **﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾** (سورة الإسراء: الآية ٤).

ولكن بعد الآية مباشرة حول الله النص الواصف لحجم فساد بنى إسرائيل إلى أمل وعمل، فقال تعالى: **﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاَهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولاً﴾** (سورة الإسراء: الآية ٥) فهذا المنهج هو الذى ينبغى أن نتبناه، فنذكر الألم فى النكبة بتقسيم الأرض وخيانة العالم لكل القيم والمبادئ الأخلاقية مما ارتكز عليه الصهاينة فى المذابح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. إسماعيل رضوان

نتمسك بخيار المقاومة ولا عودة للمفاوضات العبثية

والقتل والسفك والطرد والسجن والأسر والتهويد والاستيطان والحصار، مما اعتبره كله عَرَضًا، أما المرض فهو الاحتلال.

ثوابت .. لا تتغير

حقيقة ساطعة لا تقبل الجدل أكد عليها د. **محمود الزهار** - القيادى البارز بحركة حماس - وهى أن ثوابت الأمم العظيمة لا تتبدل ولا تتغير بتبدل وتغير الزمان أو المكان؛ وهذه هى ثوابت الإنسان المُكرم التى وضعها رب العباد فقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (سورة الإسراء: الآية ٧٠).

وقال: إن هذا المؤتمر يأتى فى ظل متغيرات إقليمية ودولية كبيرة، وجهود الصحوة فى المنطقة واقعًا عمليًا فى الإدارة والحكم، بعد الاحتلال الصهيونى لفلسطين منذ ٦٥ عامًا انقضت ولم تنقض فيهن الأجيال أو يتخلى الشعب عن ثوابته أو تفتر العزائم، أو يقل الحماس تجاه التحرير، مشيرًا إلى أن المؤتمر يأتى ليؤكد على النقلة النوعية فى المحافظة على الثوابت بعد أن سطرت المقاومة فى غزة والضفة أروع الملاحم والبطولات ورسمت الشكل القانونى للعلاقة مع المحتل بعد أن قدم هذا الشعب الآلاف من الشهداء ومئات الآلاف من الجرحى ومثلهم من المعتقلين. وأضاف كان علينا أن نضع الثوابت أمام الشعب غير مبتدعين، ومستعينين بالله، ولا نملك اليوم العودة للمفاوضات فتلك الجهة التى لا تملك حق تمثيل الشعب بعد أن ألغت الميثاق وتعاونت مع العدو، ونسقت معه واستمرت فى العطاء للمزيد من تهويد القدس.

المشروع الإسلامى

وقال: إن هذا اللقاء جاء ليؤكد على المبادئ والثوابت، وتجاوز الشعارات التى أسقطتها حقائق المواجهات وأظهر فيها أبناء فلسطين بسالة فى مواجهة أربع حروب صهيونية، والتأكيد على صدق الإيمان وسلامة المسيرة .. وأبه بقدر ما تتمسك الشعوب بثوابتها بقدر ما يعظم دورها، إن الثوابت فى تاريخنا أصيلة وليست طارئة، ونؤكد على تمسكنا بثوابت فلسطين كل فلسطين وأدعو كل عربى ومسلم وكل ثائر حر أن يحافظ على ثوابت فلسطين الأصيلة وبقدر دماء الشهداء وبحجم الأمل الذى يحمله المجاهدون فى العالم ندعوكم لاستكمال المشروع الإسلامى المعاصر.

التنكر لحضارة الأمة

ومن ناحيته استهل د. **محمد الهندى** - عضو المكتب السياسى لحركة الجهاد الإسلامى ونائب الأمين العام للمؤتمر - بالتذكير بالمأساة الكبرى التى ألمت بالأمة كلها، ذكرى النكبة الأولى منذ خمسة وستين عامًا مضت، لافتًا إلى أن العدو يحتفل فى هذه الذكرى المشئومة بإقامة دولته، ونحن نعيش ذكرى نكبتنا، موضحًا أن النكبة لم تكن نكبة شعوب، أو جيوش، لكنها كانت نكبة فى الفكر ونكبة فى السياسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأن نكبة ٤٨ كانت جزءًا من الهجمة الغربية على أمتنا، خاصة وأن عدونا يمتلك ثقافة وأدوات الغرب ويحقق أهدافها، فيما أنظمة عربية وأمة تائهة منسلخة من تاريخها وثقافتها وحضارتها وعقيدة شعوبها، بل تتنكر لها وتحاربها، ولذلك ففى المواجهة كان من الطبيعى أن ينتصر العدو الذى يمثل امتدادًا للغرب.

الحاوى الأمريكى

وأوضح أن علينا أن نتوقع المؤامرات تلو المؤامرات بعد الصحوة التى حدثت فى تونس وامتدت إلى مصر وغيرهما من الدول العربية ذلك أن الغرب وإسرائيل يعيشان فى حالة رعب من تلك الصحوة، ولذا فهما يسعيان حثيثًا لتشويه صورة الأنظمة الجديدة.

وأنه لا استقلال حقيقى للعرب دون تحرير فلسطين ودون التصدى للمشروع الصهيونى على أرض فلسطين، داعيًا الدول العربية إلى سحب مبادرة السلام المعلقة فى الهواء وقال: إن هذه المبادرة ظلت طويلاً دون أن يلتفت إليها أحد، وفجأة يخرجها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحاوى الأمريكى مع تعديلات تمثل عربونًا غير مسترد من أجل تضييع الوقت مؤكدًا أنه إذا أرادت شعوب الأمة أن تدعم صمود الشعب فى فلسطين فعليها مساندة بلاد الثورات وفى مقدمتها مصر؛ لأن ذلك يمثل أكبر دعم لفلسطين وشعبها فليس هناك نهضة للأمة دون نهضة مصر.

الإصرار على النصر

وحذر الهندى من مغبة الانجرار وراء وهم السلام، وإضافة سنوات أخرى من الضياع، رافضًا أن تتحول قضايا الشعوب إلى حقول تجارب فى مختبرات واشنطن، أو أن يكون الرهان الحقيقى على مبادرات الإدارة الأمريكية التى أعلنت التزامها الحديدى بأمن إسرائيل ولكن ينبغى أن يكون الرهان على الشعب الفلسطينى الباسل.

وقال: إن مهمتنا أن نقاوم ونتصدى للعدو وهذا الجيل أكثر إصرارًا على النصر، وهو يحقق النصر تلو النصر؛ واصفًا المفاوضات التى تجرى مع العدو الصهيونى بالعبثية، وأنها تشكل مدخلاً للتخلى عن المسئولية تجاه القضية، ورافضًا الحديث عن تبادل الأرض باعتباره مساويًا للتفريط فى القدس. كما فرطوا سابقًا بحق العودة.

حق العودة

وبلغة تحمل كل معانى الإصرار والثبات على المبدأ شدد د. **إسماعيل رضوان** - وزير الأوقاف فى حكومة حماس - على أن حق العودة لا يقبل القسمة وهو حق فردى وجماعى، مضيفًا إننا نقول هذا فى ظل المهاترات والدعوة إلى المفاوضات العبثية، فنحن نتمسك بثوابت شعبنا وأمتنا، ونعاهد الله أن نكون الأوفياء للحفاظ على ثوابت شعبنا وأمتنا ولن نفرط أبدًا فى حق العودة؛ ففلسطين هى أرض وقف لأجيال المسلمين، وهذا البلد ارتبط ارتباطًا وثيقًا بعقيدتنا وديننا، مؤكدًا تمسك الشعب الفلسطينى بخيار المقاومة، وبإطلاق سراح الأسرى خلف قضبان السجون، مشيرًا إلى ما وعد به الحبيب المصطفى ﷺ بالنصر وبالعودة وسوف نعود بإذن الله تعالى.

ولم ينس الدكتور **رضوان** أن يقدم لمسة وفاء وتقدير لدور مصر فى مناصرة الحق الفلسطينى، ولشهداء مصر الذين ضحوا بأرواحهم ودمائهم على أرض فلسطين، وقال: إن استضافة مصر الثورة لهذا المؤتمر يعنى الكثير؛ يعنى أن مصر عادت لتقول نعم للمقاومة، نعم للجهاد، وأن تقول نعم لفلسطين، وأن تقول لا لتدنيس المقدسات وسلب الأرض.

د. سليمان صالح:

اكتفى الأدب العربى بتصوير لحظات الضعف والهزيمة وغض الطرف عن إنجازات المقاومة

تأزم الوضع العربى

وعن الثوابت الإنسانية فى القانون الدولى تحدث الدكتور **محمد محسوب** - وزير الشئون النيابية السابق - قائلاً: نحن مصممون على الحفاظ على ما تبقى من أرض فلسطين، مؤكدًا أن تأزم الوضع الفلسطينى يؤدى بالضرورة إلى تأزم حقيقى للأمة العربية، منتقدًا المسلك الدولى الذى يجعل من حق العودة عن طريق التفاوض بين المعتدى والمظلوم، مؤكدًا أنه أمر غير مسبوق فى التاريخ.

وقال: إننا عندما نتحدث عن الحالة الفلسطينية فإننا نتحدث عن قيم مختلفة، حيث تتعجل إسرائيل والقوى الكبرى تمرير القضية خاصة وهى تشهد نوبة استيقاظ للأمة العربية ولذا تخشى أن تتغير المعادلة لصالح القضية الفلسطينية.

حقوق الأجيال القادمة

وحذر من أى مبادرة تقوم على مبادلة الأرض، معتبرا ذلك خطأ أحمر لا يجوز الاقتراب منه مهما تكن الظروف، وقال مستنكرا: كيف تبادل أرضك بأرضك؟ إن هذا لا يجوز ولا يعقل مطلقا، رافضا مبدأ الحلول الجزئية بديلا عن الحلول الدائمة كى نضمن للأجيال القادمة حقوقها.

وأشار محسوب إلى ازدواجية الوضع القانونى الدولى الذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فرضته قوى كبرى ومنذ وقت لا يزال القانون الدولى يصاغ بنفس الشكل ولم يلق بالاً للجوانب الأخلاقية أو الإنسانية.

تحرير الإنسان

أما الدكتور **سليمان صالح** - رئيس قسم الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة فألقى الضوء على حق المقاومة فى ضوء الثوابت الإنسانية، مؤكدًا أن المقاومة العظيمة لا تهدف فقط إلى تحرير الأرض ولكنها تستهدف وتدفع إلى تحريرالإنسان وهذا يزيد من اعتزاز الشعوب بها وبإنجازاتها منحّيا باللائمة على الأدب العربى الذى وصفه بأنه لم يكن على مستوى روعة المقاومة وجمالها مشيرًا بأصابع الاتهام إلى هؤلاء الذين كانوا يسيطرون على الحكم والذين قيدوا حق التعبير الأدبى عن إنجازات المقاومة، واكتفى الأدب العربى بأن يصور لحظات الضعف والهزيمة وأوضح أن تجربة المقاومة الفلسطينية تقدم للإنسانية كلها وللأمة الإسلامية نموذجًا حضاريا يتميز بالجمال ويمكن أن يشكل أساسا لثورة معرفية وثقافية، موضحا خطورة السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام، الأمر الذى أدى إلى تعرض الشعوب لعملية تجهيل وتضليل.

حق المقاومة

وقال: إن شرعية الحق تحتاج إلى من يوضحها ويعرف الناس بها، والحضارات تكفل حق المقاومة والإنسانية تريد أن تعرف نماذج المقاومة وماذا قدمت من تضحيات، وتريد أن تعرف تجارب المعاناة والصمود، وتريد أن ترى المقاتلين من أجل الحرية يتحركون بين سطور الأدب والشعر ومقالات الصحف، ولو أن العرب استخدموا جزءًا يسيرا من ثرواتهم المعرضة للضياع فى بنوك الأعداء فى بناء نظام إعلامى عربى جديد لاستطاعوا أن يرسخوا فى أذهان شعوبهم مشروعية حق الفسطينيين فى أرضهم وفى العمل على تحريرها بكل الوسائل ومن بينها الكفاح المسلح.

تقاعس الأنظمة

ومن جانبه هاجم رياض الشعيبى - ممثل دولة تونس - الأنظمة السابقة التى تقاعست عن نصرة الشعب الفلسطينى وقال: إن هذه الأنظمة العميلة التى سقطت والتى ينتظر أن يسقط بقيتها تباعًا وقفت عاجزة أمام كل الانتهاكات بحق الشعب الفلسطينى التى مورست من قبل العدو الصهيونى ولعل أبرز هذه الأمثلة الصارخة العدوان على غزة فى عام ٢٠٠٩، حين هبت الشعوب لنصره غزة على حين وقفت الأنظمة السابقة تغض الطرف عما يمارس بحق الشعب الفلسطينى.

وقال: إن الشعوب العربية هى التى تنتصر لفلسطين، وربما يعتقد البعض أن الربيع العربى لا يسهم فى الربيع الفلسطينى، ولكن أقول إن هذه الثورات كانت تهدف لتحرير إرادة الشعوب أولاً: ومتسائلا ماذا تتوقعون من شباب أمة قد انتصرت إرادته؟!

موضحا أنه عندما يتسنى لكل مواطن أن يختار من يمثله، فمن المؤكد أنه لن يختار إلا من كانت فلسطين تمثل له إحدى الثوابت التى لا يمكن المساومة عليها، وأن المواقف الأخيرة كانت عينة لمدى صحوة الشعوب العربية هى التى تقدم الدعم للمقاومة فى أقوى صوره، وينبغى أن تبقى دائمًا داعما ومشاركا فى العمل العربى، ومشيرا إلى أنه من الضرورى تعديل الموازين لصالح القضية الفلسطينية وأن ذلك لن يتم إلا ببناء دولة قوية تحافظ على ثوابتها وأراضيها.

الهم العام

وشدد **سالم الشيخى** - عضو المجلس الوطنى الليبى على أن قضية فلسطين هى قضية الأمة كلها، مشيرا إلى حديث الرسول ﷺ الذى قال فيه: «المسلم أخو المسلم لا يخذله ولا يسلمه».

موضحا أن أداء الأمة لم يكن على المستوى المطلوب، وأن الهم الداخلى قد غلب على الهم العام، داعيا إلى أن تتبنى الدول العربية مشروعا قوميّا لنصرة الشعب الفلسطينى.

وفى ختام المؤتمر تم تكريم اسمى عصمت سيف الدولة، وعبد الوهاب المسيرى لدورهما الإنسانى فى الوقوف إلى جوار الحق الفلسطينى، وجهدهما فى كشف زيف الادعاءات الإسرائيلية.

التوصيات:

أصدر المؤتمر فى ختام أعماله عددا من التوصيات المهمة التى ينبغى تفعيلها وتطبيقها فى الواقع العملى ومن أهمها:

١- عقد المؤتمر بشكل سنوى فى بلد من البلاد الإسلامية.

٢- إقرار ميثاق الثوابت الفلسطينية.

٣- تشكيل مجلس أمناء للثوابت.

٤- مخاطبة وزارات التعليم بإدخال الثوابت فى مناهجها التعليمية.

٥- تعميم قانون حق العودة للاجئين الفلسطينيين على البرلمانات العربية المختلفة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زيف التنازلات الإسرائيلية للفلسطينيين

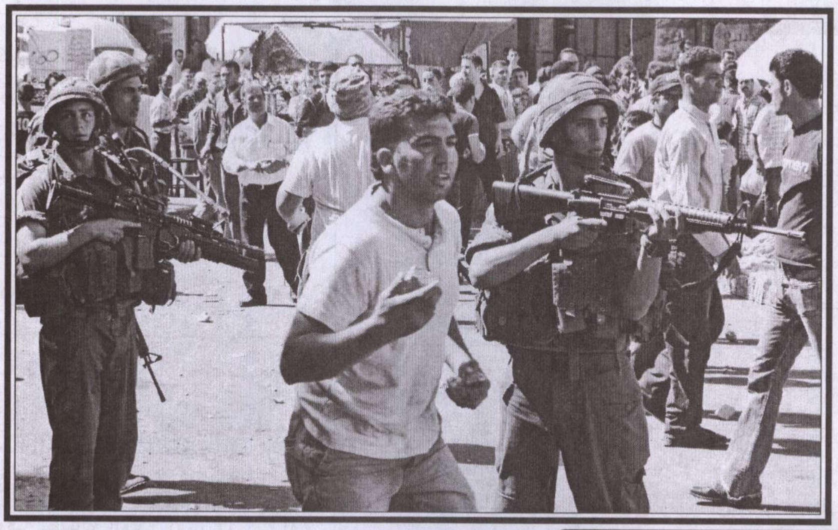

د. مصطفى يوسف اللداوى

تصورُ الحكومةُ الإسرائيلية نفسها كأنها هى التى تقدم تنازلاتٍ للفلسطينيين، وأنها التى تتنازل لهم عن حقوقها، وتعطيهم ما ليس لهم، وتصف ما تقدمه بأنها تنازلاتٌ مؤلمة، لا يقوى عليها الشعب اليهودى، ولا يقبل بها ولا يوافق عليها، ولا يوجد زعيم إسرائيلى يقدر على تقديمها لهم، لأنها تأتى على حساب الحقوق الإسرائيلية، التى لا ينبغى أن يفرط فيها أحد، ولا يحق لأى حكومةٍ إسرائيلية أن تتخذ قراراً تتنازلُ فيه عن أرضٍ أو حقوقٍ أو مكتسباتٍ إسرائيلية، دون العودة إلى الشعب واستفتائه، ومعرفة رأيه والنزول عنده، وقد حصنت إسرائيل بعض سياستها بقراراتٍ صادرة عن الكنيست الإسرائيلى، توجب العودة إليه لإجازة القرار وقبوله، أو رفضه وسحب الثقة من الحكومة التى قامت بتمريره أو بالموافقة عليه، كما هو الحال بالنسبة لأى قرارٍ يتعلق بالانسحاب من هضبة الجولان السورية المحتلة، إذ ينبغى استفتاء الشعب عليها قبل تنفيذ القرار.

وتروج إسرائيل أفكارها الغريبة لدى الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، وتطالبهم باحترامها وعدم إرغامهم على الالتزام بغيرها أو بما يناقضها، ولا يتردد بعض المروجين لهذه الأفكار أن يشيروا إلى أن مقتل إسحق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلى الأسبق، كان على خلفية اقترابه من توقيع اتفاقية سلام نهائى ودائم مع الفلسطينيين، بما يحمل من مخاطر حقيقية تجاه إسرائيل وشعبها، ما دفع بعض المتشددين لقتله، وبذا يحصن رؤساء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان حريّاً بالمفاوض الفلسطيني أن يتحصن بشعبه ويستعصم بأمته ويرفض تقديم تنازلات تمس بجوهر القضية

الحكومات الإسرائيلية أنفسهم بشعوبهم، ويتحصنون ويتمترسون بهم، ويجعلون من مواقفهم الرافضة والمتشددة حصناً لهم من أي تنازل أو ليونة في أي مفاوضات بينهم وبين الفلسطينيين، فيستقوون بشعوبهم صدقاً أو كذباً، ويتحدون على المواقف المتطرفة المتشددة، ويجعلون أنفسهم دوماً في مأمنٍ من أي ضغوطٍ أو محاولات إكراهٍ دولية.

أما الجانب الفلسطيني المفاوض فإنه يرى أنه لا يقدمُ تنازلاتٍ عن حقوقه لصالح العدو الإسرائيلي، بل يعترف بأنها له ومن حقه، وهي أرضه ودولته ووطنه القومي، وعليها يجب أن يعيش شعبه، وليس من حق الفلسطينيين المطالبة بها، أو عرضها للاستفتاء على الشعب، أيرفض أم يوافق إذ لا شأن له، أو لا عقل له ولا رشد فيه، ولكن يبقى من حق الإسرائيليين أن يسمحوا لنا بزيارة أرضنا أو رفض منحنا أذونات زيارةٍ لها، ولا يكتفي المفاوض الفلسطيني بتقديم تنازلاتٍ تمس جوهر حق الفلسطينيين المقدس في أرضهم ووطنهم، بل يتواصل سخاؤهم وكرمهم، فيبدون استعداداً لتبادل أراضٍ بالقيمة والمثل، وانتقال سكان وإزاحة حدود، بما يتناسب والمستوطنات والمعسكرات والطرق الالتفافية الإسرائيلية.

لا يشعر المفاوض الفلسطيني بالألم وتأنيب الضمير وهو يقدم لعدوه كل هذه التنازلات، ولا يرى أنها تنازلات مؤلمة وكبيرة، ولا يعتقد أنها تستحق سؤال الشعب واستفتاؤه، وقد كان حريّاً بالمفاوض الفلسطيني أن يتحصن بشعبه، وأن يستقوى بقواه المتشددة المحافظة، وأن يستعصم بالأمة، وأن يرفض تقديم أي تنازلاتٍ بدعوى أنها ليست حقوقًا فلسطينية صرفة، بل عربية وإسلامية، كما أنها ليست حقوقًا عامة، بل إن بعضها حقوقٌ فردية، لا يصح لأحدٍ أن يفرط فيها، أو يفوض غيره بالتصرف فيها نيابةً عنه.

لكن المفاوض الفلسطيني يعنيه أن تمضي عجلة السلام، وأن تتواصل المسيرة السلمية، ولو كان وقودها التفريط والتنازل والضياع، أو كان ثمنها التخلي عن المزيد من ثوابت الأمة والشعب، وقد أغرى تنازلُه العدوَّ الإسرائيلي، وشجعه على التصلب والتشدد في مواقفه، والمضي في سياساته، لأنه بات يعلم يقيناً أن المفاوض الفلسطيني سيخضع، وسيلين وسيتراجع، وسيتخلى عن رفضه وعن شروطه، وسيقبل من الجانب الإسرائيلي بالاعتراف به شريكاً، أو الجلوس معه على طاولة المفاوضات، وأحياناً بتوريد العوائد الضريبية، وحقوق السلطة المالية، وفي أحسن الحالات يقبل بإعلانٍ وهمي بتجميد بناء المستوطنات لأشهرٍ معدودة، وهو يعلم أنه خلال فترة التجميد، فإن شركات البناء الإسرائيلية تنشط في عمليات التشطيب والتجهيز، انتظاراً للانتقال إلى مستوطنةٍ جديدة، وورش بناءٍ واستيطانٍ أخرى.

العدو الإسرائيلي لا يقدم تنازلاتٍ، ولا يفرط فيما بين يديه وتحت سلطته، ولكنه يحاول أن يكسب المزيد من الوقت، وأن يتمم ما بدأ من مشاريع ومخططات، حتى يصبح التنازل عنها بالنسبة له أمراً مؤلماً ومحزناً ومعيباً، ومثيراً

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يحاول العدو الإسرائيلى كسب المزيد من الوقت وتكملة مشروعاته ومخططاته حتى يصبح التنازل عنها صعبًا إنسانيًا وحضاريًا

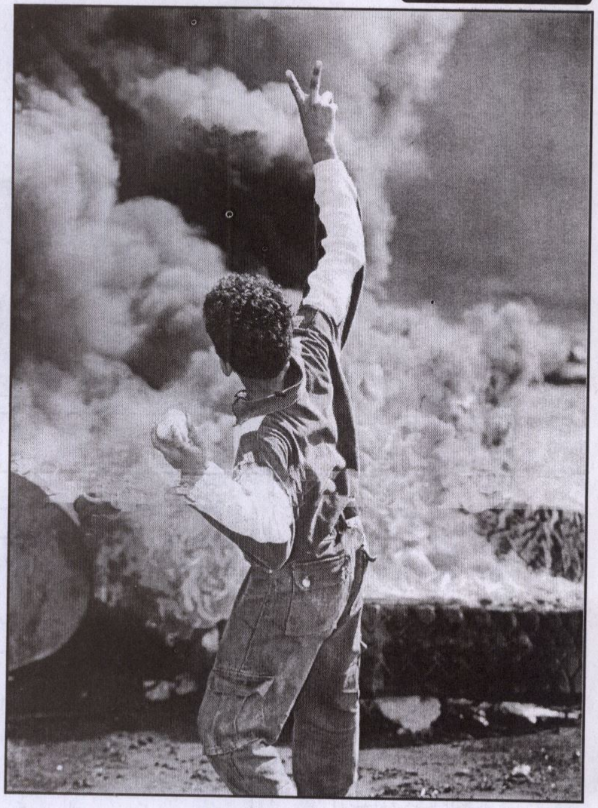

للشفقة والرحمة، إذ سيكون من الصعب إنسانيّا وحضاريّا إكراه المستوطنين على ترك بيوتهم، والتخلى عن ممتلكاتهم، والرحيل إلى مناطق أخرى، واستخدام القوة لإجبارهم على المغادرة، والتخلى عن بيوت اغتصبوها بالأمس القريب، بعد أن دخلوها عنوةً وطردوا أهلها منها، وألقوا بمتاعهم خارج بيوتهم، ثم قاموا بتغيير مفاتيح البيوت وأقاموا فيها.

أليست مفارقة عجيبة تثير الضحك والاستغراب معاً، فالغاصب المحتل، السارق اللص، المتسلل المخالف، يعد تخليه عما اغتصبه تنازلاً، ويعتبر الفترة التى حاز فيها على الأرض تخوله التملك، وادعاء الحق، ومحاججة المجتمع الدولى، ومطالبته بتبنى مواقفه، والدفاع عنه وعن شعبه، والحيلولة دون تعرضهم للخطر، ويعتبر من يفرط أو يتخلى أو يقدم تنازلاً لأصحاب الحق والأرض خيانة، تستوجب القتل، وتبيح الدم.

بينما يرى المفاوض الفلسطينى أن التنازل والتسامح والليونة وعدم التشدد، من شأنها تسيير عملية السلام، والتعجيل فى الوصول إلى اتفاقية سلام، كما أنها تقود إلى كسب الرأى العام الدولى، وتبين أن الفلسطينيين جادون فى تبنيهم خيار السلام، وأنهم يسعون له، ويقدمون فى سبيل الوصول إليه كل ما يستطيعون، إلا أن العدو الإسرائيلى لا يقابل السماحة الفلسطينية بمثلها أو بأفضل منها، بل يقابلها بمزيد من التشدد والتطرف والعنف والقتل والاعتقال، والتضييق والحصار والعقاب، فيا أيها المفاوضون الفلسطينيون، نحن لا نريد سلاماً بل نريد حقنا واستعادة أرضنا، والعودة إلى ديارنا، وهذا حقنا نأخذه بالقوة ولا نستجديه بالمسكنة والسؤال.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من حمص إلى بيت المقدس.. هل يعيد التاريخ نفسه؟

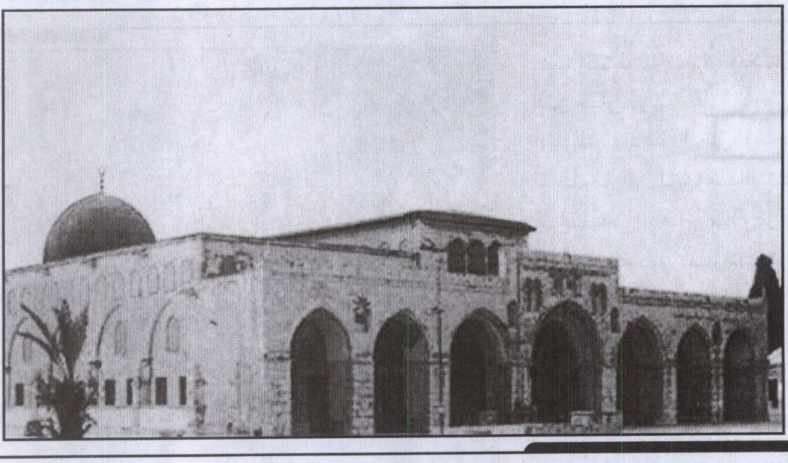

مخلص برزق

إنها ليست معركة عابرة تلك التى تطحن اللحم والعظم والأشلاء والدماء فى سورية.. إنها بلا شك معركة مفصلية سوف تحرف مسار أحداث التاريخ فيما سيبدو أنه مقاربة شديدة لما حوته صفحات التاريخ من حيث شئنا أو لم نشأ..

فهل يمكن محاكاة ما جرى من أحداث وتتبع ما أفضت إليه من انتصارات باهرة للوصول إلى ذات النتائج التى شهدتها منطقتنا فى زمن جميل مضى؟

هل لنا أن نقتفى آثار الفاتحين العظام لنجدد أمجاداً سطروها بجهدهم وجهادهم ودمائهم فأطلعوا لأمتنا فرقداً منيراً شعَّ علماً وعدلاً وحضارة عبر الأزمان؟

على شباب الأمة وشيوخها وكل شرائحها النابضة طاقة وقوة وحيوية التداعى لتبنى مثل هذا الهدف السامى لينالوا دعمًا وتوفيقًا وتسديدًا من الله إلى جانب إعذارهم إلى ربهم على ما تردّى إليه حال الأمة.

نقف مليًّا عند التكتيك العسكرى الذى سلكه أبو بكر الصديق رضي الله عنه فى فتوح الشام، فرغم أن الأنظار كانت تتجه تلقائيًّا صوب بيت المقدس والمسجد الأقصى المبارك غير أن الجيوش اتجهت نحو دمشق قبل أى مدينة أخرى وكان فتحها فى الخامس عشر من شهر رجب (شهر الإسراء) عام ١٤هـ! لم يكن ذلك من قبيل المصادفة أو الحدث العرضى، وهو ما يوجب على كل من يتطلع لتحرير بيت المقدس وتطهيره من الصهاينة المحتلين أن يأخذ ذلك بعين الاعتبار وهو يرتل آية الإسراء **﴿وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة﴾**.

فى تلك المعركة اتخذ هرقل من حمص حصنًا حصينًا له ومقرًا مؤقتًا لقيادته بعد أن زاحمته الجيوش الإسلامية على دمشق وانتزعتها انتزاعًا أليمًا منه. وبقيت الوجهة إلى بيت المقدس مرتبطة بتطهير الشام أولاً من قوات العدو. فكانت الضربة الموجعة التالية للإمبراطورية الرومانية فى مدينة حمص، ما جعل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على أبناء الأمة أن يقتفوا آثار الفاتحين العظام ليجددوا أمجادًا سطروها بجهادهم ودمائهم

هرقل يتيقن من الهزيمة والانكسار ويقول قولته الشهيرة: زوداعًا سورية وداعًا لا لقاء بعده.

ثم كان فتح بيت المقدس فى عهد أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه على أيدى فاتحى دمشق وحمص أبو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص رضى الله عنهم، وكان الطريق إليها أيضًا يمر عبر حمص ودمشق بعد أن تم تأمين ظهر الجيش الإسلامى وإحكام الحصار على بيت المقدس.

ويأتى صلاح الدين الأيوبى من بعد ذلك ليقتفى خطوات الصديق والفاروق رضى الله عنهم جميعا، فيطهر الشام من كل القوات المعادية وعلى رأسها الفرق الشيعية الباطنية، التى كانت تحيك المؤامرات فى الظلام وتتمسح بمسوح الإسلام كذبا وزورا وادّعاءً، تلك التى اغتالت الأمير البطل الشجاع مودود بن التونتكين أمير الموصل، والذى كان أول من جمع المسلمين لقتال الصليبيين بالشام بعد سقوط بيت المقدس، وأول من حقق انتصارات على الصليبيين، وأول من حاول توحيد الصف المسلم المتنافر بالشام، اغتالته أيديهم الآثمة يوم الجمعة فى المسجد الأموى بدمشق، حتى إن ملك القدس بلدوين عبّر عن تقززه من ذلك الحدث بقوله: «إن أمة قتلت عميدها يوم عيدها وفى بيت معبودها لحقيق على الله أن يبيدها».

ولم تكتف تلك الفئة الخبيثة بذلك فقد اغتالت القائد البطل الأمير عماد الدين زنكى الذى كان من أعظم أعماله خوضه معركة فتح الرها سنة ٥٣٩هـ، والتى استطاع خلالها أن يسقط مملكة الرها الصليبية وكانت أول وأشرف مملكة أقاموها عندهم بالشام، حيث قدّمت تلك الفئة البغيضة خدمة جليلة جدا للصليبيين باغتياله وهو يحاصر إحدى قلاع الصليبيين (جعبر) فى الشام، ثم إنها حاولت اغتيال نور الدين زنكى وصلاح الدين الأيوبى مرات ومرات.

قطع صلاح الدين تلك الأيادى الآثمة وطهر الشام ومصر منها ثم توجه نحو حلب ليقضى على تمردها عليه فلما خضعت لنفوذه قال القاضى محيى الدين بن زكى الدين يومئذ بفراسة المؤمن واستقرائه للتاريخ: «وفتحكم حلب الشهباء فى صفر قضى لكم بافتتاح القدس فى رجب»، وقد كان ما أخبر به، فكان تحرير بيت المقدس على يد صلاح الدين فى السابع والعشرين من رجب، وكان الطريق الذى سلكه إليها هو: «حلب ثم دمشق ثم طبرية ثم حطين ثم بيت المقدس».. تماما مثل الطريق الذى سلكته جيوش الفتح من قبل «**كما دخلوه أول مرة**».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جاء صلاح الدين ليطهر الشام من كل القوات المعادية التى كانت تحيك المؤامرات فى الظلام

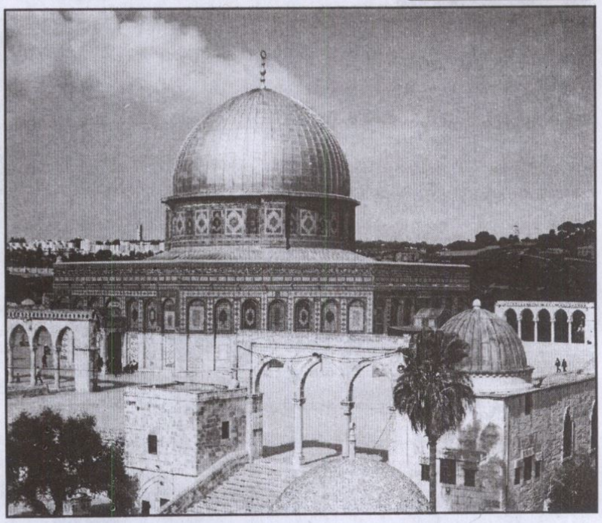

وفى آخر الزمان يخبرنا الصادق المصدوق ﷺ أن عيسى عليه السلام وإن كان مقصده الأول بيت المقدس إلا أنه - ولحكمة علوية - ينزل فى دمشق أولاً ثم يتجه منها لقتال الدجال الذى يكون فى تلك الأثناء محاصِرا لبيت المقدس هو وأتباعه من دجاجلة أصبهان!! فيقتله فى بابِ لد ولا يبقى حينها ولا يذر من أولئك اليهود أحدا.

إن ما يجرى على أرض سورية من ملاحم ضارية بين أحفاد أبى بكر وعمر وخالد وصلاح الدين وبين أحفاد الشيعة الباطنية البغيضة قتلة الأبطال والمجاهدين، أنصار كل مجرم غاز محتل، ليؤكد على ضرورة التفاف الأمة بأسرها حول تلك الفئة المُجاهدة المرابطة وقفة عز وشموخ مع استشعار أن نتيجة المعركة ستجعلنا نقترب كثيراً من معركة تحرير بيت المقدس.. ليس على نمط أولئك الطغاة الذين رفعوا شعارات مضللة بأن الطريق إلى القدس يمر من بعض العواصم التى عاثوا فيها فسادا وإفسادا أو كانت لهم مصالح شخصية أو مذهبية فى تخريبها والاستيلاء عليها. ولكن على طريق السنن الإلهية التى مكنت للصحابة ومن تبعهم فى بسط سيادة الأمة الإسلامية على بيت المقدس وفلسطين تحت سنا الآية الكريمة «**كما دخلوه أول مرة**».

إن مسئولية تثبيت المجاهدين فى حمص والقصير الأبية اليوم ونصرهم والوقوف إلى جانبهم تقع على كل فئات الأمة، لأنهم الآن يدافعون عن إرث الصديق والفاروق وسيف الله ليكون منطلقا لجيوش الفتح والتحرير لبيت المقدس..

إنها ليست أوهاما ولا أضغاث أحلام كما سيفسرها أولئك الغارقون فى السوداوية ولكنها قراءة لسنن إلهية قرأناها فى أحداث التاريخ الذى نكتب صفحاته الحالية.

ستندحر قوى البغى والظلام والإجرام بجميع امتداداتها البغيضة سواء كانت من قلب سورية أو من إيران والعراق ولبنان ولن تقوم لهم قائمة فى ديارنا وكما قالها أبو بكر الصديق رضي الله عنه عقب انتصار سيف الله المسلول خالد على التحالف الفارسى الصليبى فى معركة الأليس:

«يا معشر قريش! عدا أسدكم (يعنى خالداً) على الأسد (يعنى كسرى والفرس (فغلبه على خراذيله) أى على (فريسته)؛ أعجزت النساء أن ينشئن مثل خالد!».

ولسوف نقولها قريباً عالية مدوية بإذن الله: «عدا أسود الشام أحفاد خالد على المجرم بشار الأسد وشبيحته وحزب الشيطان الذى يقاتل معه فغلبوهم على خراذيلهم، واهنأ أيها الصديق فما عقمت النساء أن ينشئن مثل خالد!».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«اللهم بلغنا رمضان»

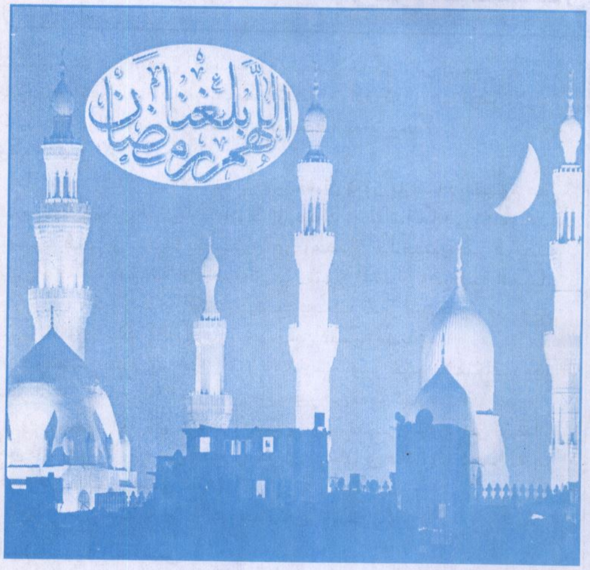

اعتاد الناس ألاّ يتكلموا عن رمضان، أو يتذاكروا فضائله، إلا حينما يوافيهم الشهر ذاته، وهذا الذى اعتاده الناس من الغفلة عن التفكير فى رمضان إلا حينما يفاجئهم بمقدمه، أمر لا يليق لا باستقبال الشهر الكريم ولا بالتعرض لنفحاته، كما أنه مخالف للهدى النبوى فى استقبال الشهر الكريم وكذا عمل الصحابة الكرام رضى الله عنهم أجمعين.

ومعروف أن الإنسان لا يحسن عمل شىء إلا إذا تهيأ له نفسيًا، واقتنع بضرورة عمله، واستبشر فيه الشوق إلى الاضطلاع به، ونكاد نلمح ذلك فى استعداد الرسول صلى الله عليه وسلم لاستقبال شهر رمضان حيث يقول أنس رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ إذا دخل شهر رجب، قال: «اللهم بارك لنا فى رجب وشعبان، وبلغنا اللهم رمضان». (رواه أحمد) فالرسول ﷺ، إذ يسأل ربه أن يبلغه رمضان، يلفت الأنظار إلى ما كان فى نفسه من الشوق الشديد إلى لقائه، حتى إنه ليتفكر فيه قبل مولد هلاله بشهرين كاملين.

د. على السيد الحلوانى

«اللهم بلغنا رمضان»... إنه الحداء الخالد الذى ردده الحبيب ﷺ عندما كان يقترب موعد قدوم الشهر الكريم.

«اللهم بلغنا رمضان» ... تربى الصحابة الكرام على هذا الشعار، وعاشوا بهذا الدعاء الخالد، فكانوا يسعون إلى رمضان شوقًا، ويطلبون الشهر قبله بستة أشهر، ثم يبكونه بعد فراقه ستة أشهر أخرى.

«اللهم بلغنا رمضان» ... إنه حداء التشويق والإعداد لذلك الشهر العظيم، وتلك الغنيمة الكبرى التى لا تعوَّض.

«اللهم بلغنا رمضان»... دعاء ورجاء يلهج به المسلم قبل قدوم الشهر الكريم؛ طمعًا فيما أعده الله فيه لعباده الصالحين وحرصًا على عدم إضاعته أو تفلته دون الإفادة منه.

«اللهم بلغنا رمضان»... نداء وحداء يدرك المسلم دلالاته، فيثير فى نفسه الأشجان والحنين إلى خير الشهور وأفضل الأزمنة، فيعد المسلم نفسه للشهر الكريم ويخطط له خير تخطيط.

«اللهم بلغنا رمضان» ... نداء استغاثة يمثل الخطوة الأولى على طريق إعداد المسلم لنفسه، وتهيئتها لاستقبال الشهر الكريم...

فكيف يكون الاستقبال الأمثل للشهر؟ وكيف تكون التهيئة المناسبة لقدومه؟ وهل لنا أن نحافظ على شهرنا من عبث العابثين وحقد الحاقدين وغفلة الغافلين؟!

هذا ما نقف معه فى هذه الكلمات ونحاول أن نوضح بعض المستهدفات من الشهر الكريم.

تمام التهيؤ أولا ...

لابدّ لنا كى نحسن الاستقبال من أن نتهيأ تهيؤًا كاملاً لذلك. فنفيق من الغفلة، وننتفض نشاطًا بعد الخمول الطويل، وأمامنا مع ذلك ثلاثة أنواع من التهيؤ على الترتيب:

أولاً: تهيؤ يتعلق بالإدراك ومحله العقل.

ثانيًا: تهيؤ يتعلق بالعاطفة ومحله القلب.

ثالثًا: تهيؤ يتعلق بالإرادة ومحله الجوارح.

ولابدّ لنا أن نروّض أنفسنا على هذه الأنواع الثلاثة من التهيؤ؛ لأن الاكتفاء بواحد منها لا يحقق المطلوب من حسن التهيؤ والاستقبال، ولأنها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تظل النوايا الصالحة مجرد أماني ما لم تتجاوز منطقة القصور في الإنسان إلى الإرادة المنفذة

تتساند معًا فى النفس الإنسانية فيفضى بعضها إلى البعض الآخر، فالإدراك يثير العاطفة، والعاطفة تدفع الإرادة، ثم إن فى توفر الإرادة ما يزيد الإدراك وضوحًا وعمقًا، والعاطفة انفعالاً وحدّة.

أولا: التهيؤ الإدراكى

إن التهيؤ الإدراكى لاستقبال رمضان يكون باتضاح مفهوم هذا الشهر الكريم فى العقل، والملحوظ أن هناك خطأ شائعًا فى تصوّر هذا المفهوم، فالناس عندما يتحدثون عن رمضان يتحدثون عن فريضة الصيام فقط. حقيقة إن التداخل بين شهر رمضان وفريضة الصيام أمر قائم، ولكن الخلط الكامل بينهما يجعلنا نغفل عن كثير من خير الشهر الكريم، فليس الصيام إلا جزءًا من فضل رمضان.

فرمضان شهر الفرقان إنزالاً ومدارسة، وهو شهر الاعتكاف، وهو شهر القيام، وفيه ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر.

ومن التهيؤ الإدراكى لشهر رمضان أن نستعرض ما ورد فى أفضاله ومن ذلك قوله ﷺ: «**من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه**»، (متفق عليه).

ولكن هل يستطيع الإدراك وحده تغيير السلوك؟!

ثانياً: التهيؤ العاطفى

لابد إلى جانب التهيؤ الإدراكى من التهيؤ العاطفى، ولكى نستبين قيمة العاطفة نقول:

فلكى ينتج الإدراك سلوكًا لابد من تعزيزه بأمور منها الانفعال العاطفى، ومهما يحصل المسلم من معلومات عن شهر رمضان، ومهما يبلغ تهيؤه الإدراكى له، فإن سلوكه إزاء رمضان لن يتأثر ما لم تمس هذه المعلومات المدركة جانب الوجدان فيه. ففرق كبير بين أن «نقدّر» رمضان وبين أن «نحبه»، وفرق كذلك بين أن "نتوقع" مقدمه، وبين أن «نحنّ» إلى لقائه.

وفى حديث أنس الذى يشير فيه إلى حنين النبى ﷺ إلى لقاء رمضان قبل أن يولد هلاله بشهرين ما يدل على أن الرسول - عليه الصلاة والسلام - كان شديد الشوق إلى ذلك اللقاء، فانفعل الوجدان به.. ويظل الرسول ﷺ على هذه الحال الفريدة من التهيؤ العاطفى حتى يأتى رمضان ويتراءى هلاله فى الأفق، فيبلغ الانفعال الوجدانى ذروته، ويحيى الرسول ﷺ المقدم الكريم لرمضان بالدعاء المأثور: «**اللهم أهلّه علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، ربى وربك الله، هلال رشد وخير**». (أخرجه الترمذى)

لابد إذن من تهيؤ عاطفى للقاء هذا الشهر الكريم، ومن ذا الذى لا يتأثر وجدانه، ولا تستثار مشاعره للقاء شهر تغفر فيه الزلات، وتضاعف فيه الحسنات، فأيما رجل أثقلت الذنوب كاهله، ففى رمضان توبته، وأيما غافل صدئت نفسه ففى رمضان جلاؤها. وأيما طائع وفقه الله فسبق بالخيرات ففى رمضان قربانه. فليس هناك إنسان - مهما تكن حاله - إلا بينه وبين رمضان ارتباط، إن تنبّه إليه هفت روحه وتزايد شوقه.

ثالثاً: التهيؤ الإرادى

فإذا نضج الإدراك، وانفعل الوجدان، فلابد بعد ذلك من تصميم ترتبط به الإرادة ونية تنعقد عليها العزيمة، ومعنى هذا أن من تمام التهيؤ لاستقبال شهر رمضان أن يرتب المسلم أحواله، وينظّم شئونه، ويضع لنفسه البرنامج الذى يعينه على الطاعة، والخطة التى تقدره على عمل الخيرات. أما أن يظل التهيؤ مجرد خواطر فى العقل، وعواطف فى النفس، فذلك ما لا يؤدى إلى نتيجة مجدية.

إن النوايا الصالحة تظل أمانى ما لم تتجاوز منطقة القصور فى الإنسان إلى الإرادة المنفذة، ولذلك، فلابد - قبل مجىء رمضان - من أن يراجع كل فرد نفسه ويحدد كيف يمكنه الإفادة القصوى من الشهر الكريم، فإن لم يفعل، فإن الشهر يفاجئه بأيامه ولياليه فيجد نفسه عاجزا عن تحقيق ما فكّر فيه واشتاق إليه من الطاعة.

وبعد فإن رحمة الله - برمضان - قريب من المحسنين. فهل لنا أن نتهيأ بالفكر والنفس والإرادة تهيؤًا يليق بجلال هذه المناسبة، فنوفق بذلك إلى الخير والبر والرشاد؟ نرجو ذلك، ونسأل الله أن يعيده علينا مرات عديدة.

وهناك وقفات سبع يجب على المسلم أن يقف عندها مع مجىء الشهر ذاته وقدومه نجملها فيما يلى:

سبع وقفات فى رمضان ...

الوقفة الأولى: مع الصيام

فالصيام ليس هو الامتناع عن الطعام والشراب طوال النهار وحسب ولكن له آداب يجب أن يتحلى بها المسلم كى ينال الثمرة المرجوة منه ألا وهى التقوى. ورد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على المسلم أن يجتهد فى الطاعات ما استطاع إلى ذلك سبيلا علها تكون سببا فى النجاة من النار والفوز بالجنة

عن النبى ﷺ أنه قال: «**من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه**». (البخارى) فعلى المسلم أن يجعل نيته أن يمتنع فى رمضان عن كل ما حرم الله فلا يكذب ولا يغش ولا يغتب ولا يغتصب أموال الناس ولا ينظر إلى ما حرم الله ومن المعروف أن الصيام على ثلاث درجات كما أوضح حجة الإسلام أبو حامد الغزالى:

١ - الامتناع عن الطعام والشراب فقط وهذا ما يسمى بصوم العوام.

٢ - الامتناع عن الطعام والشراب وإمساك الجوارح عما يغضب الله وهذا ما يسمى بصوم الخواص.

٣ - الامتناع عن الطعام والشراب وإمساك الجوارح عما يغضب الله وصيام القلب والفكر عما دون الله وهو أعلاها وهذا ما يسمى بصوم خواص الخواص.

فما الذى يمنع الإنسان من التقرب إلى الله سبحانه وتعالى ومن كف القلب عن الانشغال إلا به ومن صيام رمضان صوما يشابه صيام خواص الخواص؟!

الوقفة الثانية: مع القيام

فقيام الليل هو دأب الصالحين، وتجارة المؤمنين، وعمل الفائزين، ففى الليل يخلو المؤمنون بربهم، ويتوجهون إلى خالقهم وبارئهم، فيشكون إليه أحوالهم، ويسألونه من فضله، فنفوسهم قائمة بين يدى خالقها، عاكفة على مناجاة بارئها، تتنسم من تلك النفحات، وتقتبس من أنوار تلك القربات، وترغب وتتضرع إلى عظيم العطايا والهبات.

فعلى المسلم أن يعقد نيته على الوقوف بين يدى الله فى صلاة القيام أو التراويح كما يسميها البعض ويشرع فى صلاة ثمانى ركعات على الأقل كل ليلة من ليالى رمضان المباركة إضافة إلى صلاة الشفع والوتر. عليه ألا يدع أى شىء يعوقه أو يمنعه من إقامة هذه الركعات المباركات فالنبى ﷺ قد أخبر فى الحديث الشريف: «**عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وقربة إلى الله عز و جل ومنهاة عن الإثم و تكفير للسيئات ومطردة للداء من الجسد**». (متفق عليه).

ومن ثمرات قيام الليل أنه يمكن تحصيل الآتى من خلاله بفضل من الله ومنه: دعوة تستجاب، وذنب يغفر، ومسألة تقضى، وزيادة فى الإيمان، وتلذذ بالخشوع للرحمن، وتحصيل السكينة، ونيل الطمأنينة، واكتساب الحسنات، ورفعة الدرجات، وظفر بالنضارة والحلاوة والمهابة، وطرد الأدواء من الجسد... فمَن منا مستغن عن مغفرة الله وفضله؟! ومَن منَّا لا تضطره الحاجة؟! ومَن منَّا يزهد فى تلك الثمرات والفضائل التى ينالها القائم فى ظلمات الليل لله؟! فعن عمرو بن عبسة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**أقرب ما يكون الرب من العبد فى جوف الليل الآخر، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله فى تلك الليلة فكن**». (رواه الترمذى وصححه).

الوقفة الثالثة: مع القرآن

القرآن الكريم هو كلام الله القديم المعجز المنزل من لدنه تعالى، على قلب رسوله محمد ﷺ بلسان عربى مبين، المنقول عنه بالتواتر، والمكتوب فى المصاحف، والمتعبد بتلاوته، المأمور بقراءته وتدبره والعمل به وبتحكيمه فى الأمور كلها، والقرآن الكريم هو معجزة الرسول ﷺ الباقية على مر العصور، وهو قاعدة الإسلام ومصدر التشريع والأخلاق والسلوك عند المسلمين، وهو الأصل الذى ترجع إليه وتقاس عليه جميع المعاملات الإسلامية، وهذا الكتاب هو أساس حضارة المسلمين وأصل علومهم ومعارفهم، وهو كتاب شامل لكل ما ينفع الناس فى الأرض ويضمن لهم السعادة فى الدارين(١).

فعلى المسلم أن يكون حريصا على ختم القرآن الكريم ولو مرة واحدة على الأقل خلال شهر رمضان المبارك. عليه أن يتلو جزءا واحدا يوميا على الأقل بتدبر وخشوع ووقوف على معانيه وأحكامه وأن يقرأه وكأنما هو عليه أنزل. ولو لم يكن المسلم ماهرا بالقرآن فلا عليه، يمكنه حينئذ أن يستمع لمن هو منه به أمهر ومن هو عليه أقدر ولو كان ذلك من خلال الفضائيات أو الإذاعة مثلا فقضاء الوقت فى الاستماع لآيات الله تتلى لهو أمر مندوب بل وواجب لمن لا يحسن التلاوة والتجويد.

الوقفة الرابعة: مع صلة الرحم

صلة الرحم مفهوم أساسى نص عليه الإسلام الحنيف والمقصود منه عدم القطيعة بين الأقارب، والحث على زيارتهم. ويعرف بعض الفقهاء الصلة: بالوصل، وهو ضد القطع، ويكون الوصل بالمعاملة نحو السلام، وطلاقة الوجه، والبشاشة، والزيارة، وبالمال، ونحوها. والرحم فى الإسلام:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

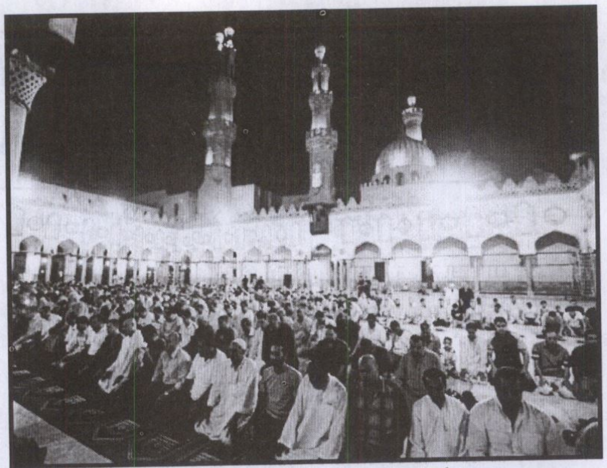

اسم شامل لجميع الأقارب من غير تفريق بين المحارم أو الأرحام وغيرهم.

لا خلاف أن صلة الرحم واجبة فى الجملة وقطيعتها معصية من كبائر الذنوب وقد نقل الاتفاق على وجوب صلة الرحم وتحريم القطيعة. القرطبى والقاضى عياض وغيرهما.

ويمكن أن تكون الصلة بما يلى: الزيارة، الاستضافة، تفقدهم والسؤال عنهم والسلام عليهم، إعطاؤهم من مالك سواء كان هذا الإعطاء على سبيل الصدقة أو الهدية، فقد ورد أن النبى ﷺ قال: «**إن الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذى الرحم اثنتان صدقة وصلة**». (رواه النسائى واللفظ له والترمذى وحسنه). ويمكن أن تكون الصلة كذلك بتوقير كبيرهم ورحمة ضعيفهم، وإنزالهم منازلهم التى يستحقونها وإعلاء شأنهم، ومشاركتهم فى أفراحهم بتهنئتهم ومواساتهم فى أحزانهم بتعزيتهم، وعيادة مرضاهم، واتباع جنائزهم، وإجابة دعوتهم، وسلامة الصدر نحوهم، وإصلاح ذات البين بينهم، والدعاء لهم، ودعوتهم إلى الهدى وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر بالأسلوب المناسب.

ولا يخفى أن صلة الرحم يمكن أن تكون سببا لصلة الله للواصل، كما يمكن أن تكون سببا فى دخول الجنة كما ورد فى أحاديث كثيرة.

فينبغى على المسلم فى رمضان - كما فى غيره - أن يكون حريصا على صلة رحمه ووصل ذوى القربى ممن من الممكن أن ينشغل عنهم بقية شهور العام وإن كان ذلك مرفوضا بشكل قطعى بناء على تعاليم الدين الحنيف الذى طالما دعا إلى صلة الأرحام والإحسان إلى الأقارب والمعارف فى كل وقت وحين مهما باعدت بين الناس سعود الحياة ونحوسها. فيمكن للمسلم أن ينفق بعض المال اليسير لإعادة الصلة مع أقربائه الذين يسكنون بعيدا عنه ولا يستطيع زيارتهم بصفة مستمرة، فيمكنه تخصيص على سبيل المثال مبلغ لا يزيد عن العشرة جنيهات مصرية أو ما يعادلها للاتصال التليفونى بهم. تخيل أن هذا القدر اليسير من المال يمكنه تقريب المسافات ورأب الصدع بين المسلم وبين أقاربه كما أنه يمكن أن يقربه من الله عز وجل.

وعلى المسلم أن يتذكر وهو يفعل ذلك حديث رسول الله ﷺ الذى رواه أبو هريرة - رضى الله عنه وأرضاه -:

عن أبى هُريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله إن لى قرابة أصلهم ويقطعُونى، وأحسن إليهم ويُسيئون إلىّ، وأحلمُ عنهم ويجهلون علىّ! فقال: «**لئن كُنتَ كما قلتَ فكأنما تُسفهم الملّ، ولا يزالُ معك من الله تعالى ظهيرٌ عليهم ما دُمتَ على ذلك**». (رواه مسلم).

الوقفة الخامسة: مع الصدقة

على المسلم الصائم أن يجعل لنفسه صدقة ينفقها فى سبيل الله بصورة يومية فى رمضان. فثواب الصدقة وجزاؤها يتضاعف فى رمضان كما هو معروف ومشهور وكما أخبر بذلك القرآن الكريم فى غير موضع وكما أوضح الرسول الكريم ﷺ فى كثير من أحاديثه الشريفة وهذه احدى مزايا وفضائل الشهر الكريم. قال رسول الله ﷺ: «**تصدقوا ولو بتمرة، فإنها تسد من الجائع، وتطفئ الخطيئة، كما يطفئ الماء النار**». (صحيح الألبانى).

وعن عروة أن عائشة - رضى الله عنها - باعت مالها بمائه ألف، فقسّمته كلّه، ثم أفطرت على خبز الشعير! فقالت مولاة لها: ألا كنت أبقيت لنا من هذا المال درهمًا نشترى به لحما، فتأكلين ونأكل معك؟ فقالت عائشة: لا تعنفينى، لو ذكرتينى لفعلت».

فيا لها من همة عالية ونفس شامخة تنسى نفسها عندما يتعلق الأمر بالإنفاق فى سبيل الله والرغبة فيما عنده سبحانه وتعالى دون غيره.

الوقفة السادسة: مع الذكر

لا يزال لسانك رطبا بذكر الله. فذكر الله عز وجل من أجل الطاعات وأفضل القربات إليه سبحانه وتعالى وهو من أيسر العبادات كذلك على من يسره الله له.

فحدير، الصحابى الجليل، الذى كان ملازما للذكر، لهو خير مثال على أهمية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذكر وفضله فى كل وقت وحين.

روى عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ بعث جيشًا فيهم رجل يقال له حدير، وكانت تلك السنة قد أصابتهم شدة من قلة الطعام، فزودهم رسول الله ﷺ ونسى أن يزود حديراً، فخرج حدير صابرا محتسبًا وهو فى آخر الركب يقول: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان اللّه، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ويقول: نعم الزاد هو يا رب، فهو يرددها وهو فى آخر الركب.

قال: فجاء جبريل إلى النبى ﷺ، وقال له: إن ربى أرسلنى إليك يخبرك أنك زودت أصحابك ونسيت أن تزود حديرًا، وهو فى آخر الركب يقول: لا إله إلا اللّه، والله أكبر، والحمد لله، وسبحان اللّه، ولا حول ولا قوة إلا باللّه، ويقول: نعم الزاد هو يا رب. قال: وكلامه ذلك له نور يوم القيامة ما بين السماء والأرض فابعث إليه بزاد، فدعا النبى ﷺ رجلاً فدفع إليه زاد حدير وأمره إذا انتهى إليه احفظ عليه ما يقول ، وإذا دفع إليه الزاد حفظ عليه ما يقول، ويقول له : إن رسول الله ﷺ يقرئك السلام ورحمة الله ، ويخبرك أنه كان نسى أن يزودك ، وإن ربى تبارك وتعالى أرسل إلىّ جبريل يذكرنى بك ، فذكره جبريل وأعلمه مكانك .

قال: فانتهى إليه وهو يقول: لا إله إلا اللّه، واللّه أكبر، والحمد لله، وسبحان الله، ولا حول ولا قوة إلا باللّه . ويقول: نعم الزاد هذا يا رب.

قال: فدنا منه ثم قال له: إن رسول الله ﷺ يقرئك السلام ورحمة الله، وقد أرسلنى إليك بزاد ويقول: إنما نسيتك فأرسل إلى جبريل من السماء يذكرنى بك.

قال: فحمد اللّه وأثنى عليه وصلى على النبى ﷺ ثم قال: الحمد للّه رب العالمين ذكرنى ربى من فوق سبع سماوات وفوق عرشه ورحم جوعى وضعفى، يا رب كما لم تنس حديرًا فاجعل حديرًا لا ينساك.

قال: فحفظ ما قال فرجع إلى النبى ﷺ فأخبره بما سمع منه حين أتاه، وبما قال حين أخبره، فقال رسول الله ﷺ: «**أما إنك لو رفعت رأسك إلى السماء لرأيت لكلامه نوراً ساطعاً ما بين السماء والأرض**»(٢).

الوقفة السابعة: مع الدعاء

على المسلم صحيح الإيمان أن يستمسك بسلاحه وما سلاحه هنا إلا الدعاء والتضرع إلى الله عز وجل فى كل وقت وحين. على المسلم دائما أن يلجأ إلى بارئه وأن يلوذ بالفرار إلى خالقه وأن يبقى الباب دوما مفتوحا على منشئه وألا يعمل على إغلاقه أبدا فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يسألون الله فى كل شىء حتى فى شراك نعالهم.

فعلى المسلم أثناء الصيام أن يداوم على الدعاء حيث إنه وهو على تلك الحالة من الصيام يكون إلى الله أقرب ويكون دعاؤه حينئذ أدعى للقبول والإجابة. فعلى المسلم أن يلزم الاستغفار والدعاء وأن يوقن أن الله عز وجل يقبل دعاء الداع إذا دعاه ويكشف السوء إن أخلص الداعى فى دعائه واجتهد فيه فمن أدمن قرع الباب أوشك أن يفتح له. فلا ييأسن من رحمة الله إلا مقطوع محروم مبتور... ولا ينبغى لمسلم أن يكون من هؤلاء ولا ممن شابههم. يقول عز وجل فى كتابه العظيم: ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ**﴾. (البقرة: ١٨٦).

ولله در القائل:

أتهزأ بالدعاء وتزدريه ... وما تدرى بما صنع الدعاء ؟

سهام الليل لا تخطى ... ولكن لها أمد وللأمد انقضاء

وعن أبى موسى الأشعرى رضي الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال: «**إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها**» (صحيح مسلم)، وقد ورد فى الحديث أن الله جل وعلا ينزل فى الثلث الأخير من الليل إلى سماء الدنيا فيقول: «**من يدعونى فأستجيب له؟ من يسألنى فأعطيه؟ من يستغفرنى فأغفر له؟**» (متفق عليه).

وفى النهاية، على المسلم أن يجعل هدفه فى رمضان هو تحرير عقله من تلكم الأشياء التى يمكن أن تقربه إلى النار وتوقعه فى شراكها وعليه أن يجتهد فى الطاعات ما استطاع إلى ذلك سبيلا علها تكون سببا فى دخوله الجنة وفوزه فوزا عظيما: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ**﴾. (آل عمران: ١٨٥).

الهوامش:

١ - أبو ليلة، محمد محمد. القرآن الكريم من المنظور الاستشراقى، دراسة نقدية تحليلية. دار النشر للجامعات. الطبعة الأولى. مصر ٢٠٠٢، ص٧.

٢ - أسد الغابة ٧٧٠/١ ، ابن الجوزى : المنتظم ٧/٢ ، صفة الصفوة ٢٩٢/١، وأخرجها ابن منده وأبو نعيم فى كتابه معرفة الصحابة (وفى إسناده مقال).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

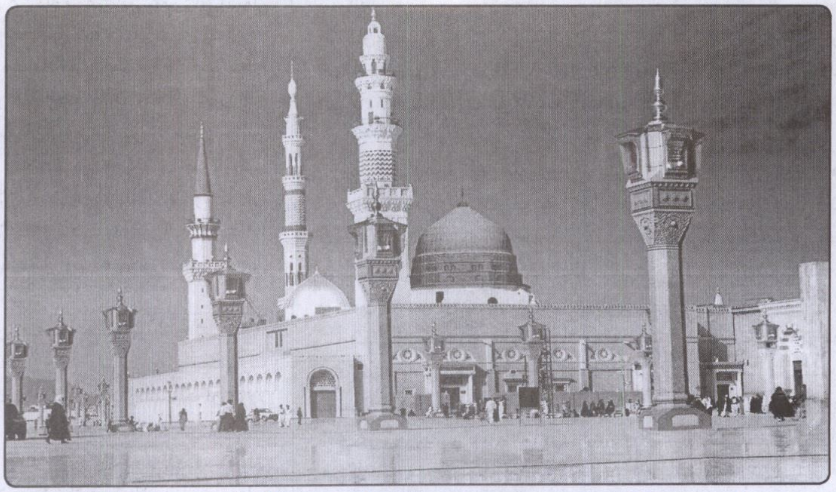

الصحابيـــات المحدثـــات

د. سامية منيسى

إن لعلم الحديث شرفًا ومكانة لا تضاهيها مكانة ولا يعلوها إلا كتاب الله جل وعلا وآياته البينات (القرآن الكريم) الذى نزل على قلب الهادى البشير محمد ﷺ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، من ظلمات الكفر والضلال إلى نور الإيمان والعلم والفلاح، ويعلو بقدر الإنسان إلى المكانة التى أرادها الله تعالى له، يقول تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ سورة الذاريات: آية ٥٦، كما كرم بنى آدم تكريمًا عظيمًا.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «العلم ثلاثة: آية محكمة، أو سُنة قائمة، أو فريضة عادلة، وما سوى ذلك فهو فضل» أخرجه أبو داود وابن ماجه.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول فى خطبته: «أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، وإن أفضل الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة..» أخرجه الإمام أحمد ومسلم وغيرهما.

كما روى سارية السلمى رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون؛ قلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودّع فأوصنا؟ قال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن تأمّر عليكم عبد، وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا فعليكم بسُنتى وسُنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة» أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذى وحسّنه.

وقال الإمام النووى: «إن من أهم العلوم تحقيق معرفة الأحاديث النبويات: أعنى معرفة متونها، صحيحها وحسنها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان دور الصحابيات فى رواية الحديث جليلا وعظيمًا لا يقل عن دور الصحابة فى هذا المضمار

وضعيفها وبقية أنواع المعروفات، ودليل ذلك : أن شرعنا مبنى على الكتاب العزيز والسنن المرويات، وعلى السنن مدار الأحكام الفقهيات.. فثبت .. أن الاشتغال بالحديث من أجلّ العلوم الراجحات، وأفضل أنواع الخير وأجل القُربات .. فينبغى الاعتناء بعلم الحديث.. ولكونه أيضًا النصيحة من الله تعالى ورسوله للأئمة والمسلمين والمسلمات وذلك هو الدين كما صحّ عن سيد البريات..».

أما عن **فضل علم الحديث ورواته :** فقد ذكر كل من الإمام البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى والبيهقى وابن ماجه وابن عبد البر وغيرهم عن شرف ومكانة أصحاب الحديث الذين نقلوا الحديث إلى المسلمين كافة، لقول الله تعالى : ﴿.. وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ..﴾ (سورة الحشر: آية ٧). ولقوله تعالى : ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (سورة آل عمران: آية ١٣٢). وقوله تعالى : ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ (سورة النساء: آية ٨٠). لذا أخرج هؤلاء الأئمة حثّ رسول الله ﷺ على حفظ الحديث الشريف بقوله ﷺ : **«بلغوا عنى ولو آية، وحدثوا عنى ولا تكذبوا علىّ»** وقوله ﷺ : **«ليبلغ الشاهد منكم الغائب»**.

وقد كان الإمام الشافعى - رحمه الله - يقول : «لولا أهل المحابر، لخطبت الزنادقة على المنابر»، وقال أيضًا : «أهل الحديث فى كل زمان كالصحابة فى زمانهم»، وقال: «إذا رأيت صاحب حديث فكأنى رأيت أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ».

وفى حديث صحيح رواه زيد بن ثابت عن رسول الله ﷺ قال : **«نضر الله امرأ سمع منا حديثًا فحفظه حتى يبلّغه كما سمعه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه»** أخرجه أبو داود والترمذى وحسّنه، والنسائى وابن ماجه كما أخرجه الشافعى والبيهقى عن ابن مسعود، والطبرانى عن أنس بن مالك، وفى حديث آخر رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **«من حفظ على أمتى أربعين حديثًا مما يحتاجون إليه من الحلال والحرام كتبه الله فقيهًا عالمًا»**.

هذا، وقد كان هناك عدد من صحابة رسول الله ﷺ تحملوا مسئولية استظهار القرآن الكريم، وحديث رسول الله ﷺ أجمع العلماء المتخصصون على عدالتهم رضوان الله تعالى عنهم أجمعين، وكانت أفعال رسول الله ﷺ وأقواله محل عنايتهم وتقديرهم، فكانوا يحرصون على حضور مجالسه، ولا يفوتهم منها شيئًا حتى بلغ من حرصهم على ذلك أن كان بعضهم يتناوب مع البعض الآخر ملازمة مجلسه يومًا بعد يوم. كما حرصت المرأة على حضور مجالس العلم والحديث لرسول الله ﷺ. أما عن الصحابيات المحدثات فقد كان على رأسهن أمهات المؤمنين، وكانت أمهات المؤمنين وكان الصحابة والصحابيات يسألون أمهات المؤمنين فيما يتعلق بحياة رسول الله ﷺ الخاصة مع أزواجه وفى بيته أو عن الأحكام الشرعية بالنسبة للمرأة وأمورها الخاصة.

وقد كان دور الصحابيات فى رواية الحديث جليلا وعظيما، لا يقل عن دور الصحابة فى هذا المضمار رضوان الله تعالى عليهم جميعًا، وكن مصدَّقات فى هذا العلم الجليل ثقة حتى أن الإمام ابن حجر قال: «لا أعلم من النساء من اتُهمت ولا تُركت» ذكر ذلك فى «لسان الميزان». كما قال الإمام الذهبى فى «ميزان الاعتدال» : «ما علمت من النساء من اتُهمت ولا تركوها» والإمام الذهبى واحد من عظماء المحدّثين نقد أكثر من أربعة آلاف من المحدّثين ونقدهم.

أما عن أمهات المؤمنين : فقد كان على قمتهن **عائشة** رضى الله عنها حيث روت عن رسول الله ﷺ (٢٢١٠) ألفين ومائتين وعشرة أحاديث، فكانت ضمن الطبقة الأولى من المحدثين. ثم **أم سلمة** رضى الله عنها روت (٣٧٨) ثلاثمائة وثمانية وسبعين حديثًا. كذلك روت **حفصة** رضى الله عنها (٦٠) ستين حديثًا. وروت **أم حبيبة بنت أبى سفيان** رضى الله عنها (٦٥) خمسة وستين حديثًا.

أما **ميمونة بنت الحارث الهلالية** رضى الله عنها فقد روت (٧٦) ستة وسبعين حديثًا وروت **زينب بنت جحش** رضى الله عنها (١١)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التزمت الصحابيات بما التزمت به أمهات المؤمنين تفقهًا فى كتاب الله ومعرفة لأسراره فأنتجت ثروة عظيمة من أحاديث الرسول ﷺ

أحد عشر حديثًا. وروت **جويرية بنت الحارث المصطلقية** (٧) سبعة أحاديث. أما **صفية بنت حيىّ بن أخطب رضى الله عنها فقد روت** (١٠) عشرة أحاديث. وكلهن أحاديثهن فى الكتب الستة؛ البخارى، ومسلم، وكتب السنَّة الأربعة.

كذلك **سودة بنت زمعة رضى الله عنها روت خمسة أحاديث كلها فى** الكتب الستة. أما فاطمة بنت رسول الله ﷺ **فقد روت عن أبيها** (١٨) ثمانية عشر حديثًا، رضى الله عنها وأرضاها، وحديثها فى الكتب الستة.

أما **أم المؤمنين خديجة بنت خويلد** رضى الله عنها فقد ذكرها ابن الجوزى ضمن من روى حديثًا واحدًا عن النبى ﷺ، بينما ذكرها ابن حبان فى ثقاته فى «كتاب الثقات».

وأما **سودة بنت زمعة رضى الله عنها، ذكرها ابن الجوزى فى** «تلقيح فهوم أهل الأثر» كما ذكر الذهبى فى الكاشف أن حديثها فى البخارى، وأبو داود والنسائى، كذلك ذكر ابن حجر، وأسند لها ابن حنبل ثلاثة أحاديث فى مسنده. وذكرها ابن حبان فى ثقاته.

أما **أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها فهى على قمة رواة الحديث،** ذكرها الذهبى بقوله: «هى أفقه نساء الأمة ومناقبها حجة» وذكر أن **حديثها متفق عليه فى الكتب الستة كما ذكرها ابن حبان فى ثقاته -** ولا شك فى ذلك - وذكر لها ابن الجوزى (٢٢١٠) أحاديث منها (١٩٧) حديثًا فى الصحيحين. كما ذكرها ابن حجر فى «تقريب التهذيب» بقوله: «أفقه نساء الأمة مطلقًا، وأفضل أزواج النبى ﷺ إلا خديجة..»، وأورد لها ابن حنبل فى مسنده (٢٤٣٤) حديثًا. كما أشار ابن حجر فى «تهذيب التهذيب» إلى من روت عنه، وروى عنها عدد من الصحابة والتابعين. وهى من المكثرين من رواة الحديث.

أما **حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنها**، فقد روت ستين حديثا عن النبى ﷺ، وعن أبيها، ذكرها الذهبى، وابن الجوزى، وابن حبان فى ثقاته، وأشار الذهبى إلى أن حديثها فى الكتب الستة. كذلك أشار ابن حجر فى «تهذيب التهذيب» مع الذهبى إلى من روى عنها، كذلك ذكر لها ابن حنبل (٤٩) حديثا فى مسنده.

أما **أم سلمة المخزومية رضى الله عنها فتأتى فى المرتبة الثانية بعد** عائشة رضى الله عنها روت عن النبى ﷺ (٣٧٨) حديثًا أسند لها ابن حنبل فى مسنده (٢٨٣) حديثًا وذكر الذهبى أن **حديثها متفق عليه فى الكتب** الستة، وذكرها ابن حبان فى ثقاته وحديثها فى الكتب الستة ذكر ذلك ابن حجر فى «تقريب التهذيب». روى عنها عدد من الصحابة والتابعين.

أما زينب بنت جحش رضى الله عنها فقد روت عن النبى ﷺ (١١) حديثًا ذكر ذلك ابن الجوزى، كما ذكر الذهبى أن حديثها فى الكتب الستة وكتب المسانيد، وذكرها ابن حبان فى ثقاته. وذكرها ابن حجر فى «تهذيب التهذيب» كذلك الذهبى، وقالا: إن وفاتها سنة عشرين فى خلافة عمر بن الخطاب، وأسند لها ابن حنبل أربعة أحاديث فى مسنده.

أما **جويرية بنت الحارث المصطلقية** فقد ذكر لها ابن الجوزى سبعة أحاديث، وذكر الذهبى أن حديثها فى الكتب الستة، ووصفها ابن حبان فى ثقات رواة الحديث، وأسند لها الإمام أحمد أربعة أحاديث فى مسنده، وكذلك سبعة أحاديث، كما ذكرها ابن حجر فى «تهذيب التهذيب»، و «تقريب التهذيب».

أم حبيبة رملة بنت أبى سفيان رضى الله عنها، ذكر لها ابن الجوزى (٦٥) حديثًا، كما ذكر الذهبى أن **حديثها متفق عليه** فى الكتب الستة، وهى فى المرتبة الرابعة ضمن أمهات المؤمنين فى رواية الحديث. وذكر ابن حجر فى «تهذيب التهذيب»، و «تقريب التهذيب» وضعها ابن حبان فى ثقاته، وأورد لها ابن حنبل فى مسنده (٢٧) حديثًا.

صفية بنت حيى بن أخطب، روت عن الهادى البشير (١٠) أحاديث ذكر ذلك ابن الجوزى، وأسند لها ابن حنبل عشرة أحاديث فى مسنده، وذكرها ابن حبان ضمن ثقات رواة الحديث، وذكر أن حديثها فى الكتب الستة كما قال ابن حجر فى «تقريب التهذيب»، و «تهذيب التهذيب».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ميمونة بنت الحارث الهلالية رضى الله عنها، روت عن الهادى البشير (٧٦) حديثًا ذكر ذلك ابن الجوزى، وهى فى المرتبة الثالثة ضمن أمهات المؤمنين فى رواية الحديث أشار إلى ذلك الذهبى، وأشار أن حديثها فى الكتب الستة. أخرج لها ابن حنبل فى مسنده أربعة وستين حديثا (٦٤)، كما ذكرها ابن حبان ضمن ثقات رواة الحديث. وذكرها ابن حجر فى «تهذيب التهذيب» وروى عنها عدد من الصحابة والتابعين.

فاطمة بنت رسول الله ﷺ روت عن النبى ﷺ (١٨) ثمانية عشر حديثًا، أورد لها ابن حنبل فى مسنده إحدى عشر حديثًا. وذكرها ابن الجوزى وذكر الذهبى أن حديثها فى الكتب الستة. ذكر ذلك أيضا ابن حجر فى «تقريب التهذيب» وذكرها ابن حبان ضمن ثقات رواة الحديث.

أما **باقى الصحابيات راويات الحديث فمنهن : أسماء بنت أبى بكر** الصديق رضى الله عنها روت عن رسول الله ﷺ (٥٨) **ثمانية** وخمسين حديثًا. ذكر ذلك ابن الجوزى والذهبى، وذكر ابن حجر أن **حديثها متفق عليه** فى الكتب الستة كما ذكره ابن حبان فى ثقاته. وروت أسماء بنت عميس الخثعمية (٦٠) ستين حديثًا وذكر الذهبى أن حديثها فى كتب السنة الأربعة وأضاف ابن حجر لها صحيح البخارى، كما ذكرها ابن حبان فى ثقاته.

وأم عطية الأنصارية روت (٤٠) أربعين حديثًا، ذكر الذهبى أن حديثها فى الكتب الستة، وأشار ابن الجوزى إلى حديثها، كما أشار إلى ذلك ابن حجر فى «تهذيب التهذيب». وأسند لها ابن حنبل فى مسنده أربعة عشر حديثًا. **وفاختة بنت أبى طالب «أم هانئ» ابنة عم رسول الله ﷺ** روت (٤٦) ستة وأربعين حديثًا ذكر ذلك ابن الجوزى، وذكر الذهبى أن **حديثها متفق عليه** فى الكتب الستة. وذكرها ابن حجر فى «تهذيب التهذيب» وأنه روى عنها عدد من الصحابة والتابعين.

وفاطمة بنت قيس روت عن النبى ﷺ (٣٤) أربعة وثلاثين حديثًا. وذكر الذهبى أن حديثها فى الكتب الستة. كما ذكرها ابن حبان فى ثقاته، كما ذكرها ابن حجر فى «تهذيب التهذيب».

وأم الفضل «لبابة الكبرى» زوجة العباس عم رسول الله ﷺ روت (٣٠) ثلاثين حديثًا ذكر ذلك ابن الجوزى، ووضعها ابن حبان ضمن ثقاته، وحديثها - كما ذكرها ابن حجر فى «تهذيب التهذيب» **متفق عليه** فى الكتب الستة.

كما روت **الشفاء بنت عبد الله القرشية** (١٢) اثنى عشر حديثًا، وهى من كبار الصحابيات، وهى من المهاجرات الأول.

ذكرها ابن حبان ضمن ثقاته، وذكرها ابن حجر فى «التقريب» وأيضًا فى «تهذيب التهذيب». وذكر الذهبى أن حديثها أخرجه أبو داود والنسائى.

وبسرة بنت صفوان القرشية روت (١١) أحد عشر حديثًا، ذكر الذهبى أن حديثها فى كتب السنن الأربعة. كما ذكرها ابن حبان ضمن ثقاته. كما ذكرها ابن حجر فى «التهذيب» و «التقريب».

وروت **أسماء بنت يزيد بن السكن الأشهلية الأنصارية**، خطيبة النساء لرسول الله ﷺ، روت عدة أحاديث عن النبى ﷺ، وأسند لها ابن حنبل فى مسنده (٥٦) حديثًا، وحديثها فى كتب السنن الأربعة.

وأميمة بنت رقيقة بنت خويلد بن أسد القرشية، ذكر لها ابن الجوزى (٨) ثمانية أحاديث. وذكر لها ابن حنبل فى مسنده خمسة أحاديث.

وأم **أيمن «بركة» بنت ثعلبة** خادم رسول الله ﷺ، روت خمسة أحاديث ذكر ذلك ابن الجوزى، وأسند لها ابن حنبل حديثًا واحدًا فى مسنده «عن ترك الصلاة» وهى من الثقات.

أم بجيد الحارثية الأنصارية البخارية واسمها «حواء». أسند لها ابن حنبل خمسة أحاديث فى مسنده منها حديث «الظلف المحرق». **وبرة بنت أبى فكيهة العبدرية** روت عدة أحاديث منها «حديث أعلام النبوة» وذكرها ابن حبان ضمن ثقاته. ومن المحدثات أيضًا : **حبيبة بنت عبيد الله بن جحش الأسدية**، وأم حرام بنت ملحان الأنصارية، وأم الحكم «أم حكيم» بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم «ابنة عم رسول الله ﷺ»، وحليمة بنت أبى ذؤيب بن الحارث «مرضعة رسول الله ﷺ»، وحمنة بنت جحش بن رئاب، وحواء بنت يزيد بن السكن الأشهلية، وخليدة بنت قيس بن رئاب الأشجعية روت عدة أحاديث، وخولة بنت ثعلبة الأنصارية، وأم الدرداء الكبرى، خيرة بنت أبى حدرد الأسلمى، روت عدة أحاديث وضعها ابن الجوزى ضمن من روت خمسة أحاديث، وأسند لها ابن حنبل فى مسنده أربعة أحاديث، كما أخرج لها مسلم، وابن حبان وضعها ضمن ثقاته.

ودرة بنت أبى لهب بن عبد المطلب «ابنة عم رسول الله ﷺ»، روت عدة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحاديـث، ومنهـن: أم ذر، والربيـع بنت معـوذ البخارية، وضعها ابن حبان ضمن ثقاته، وأسـند لها الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده أربعة عشر حديثًا، **وحديثها متفق عليه** فـى الصحيحيـن «ثلاثة منهن». وسلمى «امرأة رافع» خادم رسول الله ﷺ روت عدة أحاديث، ذكر ابن حجر فى «التقريب» أنها روت سـبعة أحاديث كذلك فـى «تهذيب التهذيـب»، وذكرها ابـن حبان ضمن ثقاته، وأسـند لها ابن حنبـل حديثين، كذلك أخرج لها أبو داود والترمذى وابن ماجه.

وأم سـليم بنـت ملحـان البخاريـة الأنصارية «أم أنس بن مالك خادم رسول اللـه ﷺ» أورد لها ابن حنبل فى مسـنده ثمانية أحاديث، وذكر الذهبى أن حديثها فى كتب الحديث عدا - ابن ماجه - «حديثها فى الكتب الخمسة» وذكرها ابن حجر فى «تهذيـب التهذيـب» ضمن مـن روى عن الرسول ﷺ أربعة عشر حديثًا كما ذكرها فى «التقريب»، وأم سـنان الأسلمية «من نسـاء العرب» ذكرها ابن حبان فى ثقاته كما ذكرها ابن الجوزى، والطبرى.

وأم شريك القرشـية وهى «غزية» بنت دوران مـن بنـى عامر بن لـؤى، روت عدة أحاديـث عـن النبى ﷺ، ذكـر الذهبى أن حديثهـا فى الكتب السـتة عـدا الترمذى أسـند لهـا ابن حنبـل فى مسـنده ثلاثة أحاديـث، وذكرها ابن حجر فـى «تهذيب التهذيـب» والشـفاء بنـت عبدالله بـن عبدشـمس - ذكرناها سـابقًا — أنها روت اثنى عشـر حديثًا على قـول ابن الجوزى، وذكرها ابـن حبان فى ثقات رواة الحديث، وذكر الذهبى أن حديثهـا أخرجه أبو داود والنسائى، والبخارى أضاف ذلك ابن حجر فى «التقريب»، «وتهذيـب التهذيب» ومنهن «أم حبيبـة الجهنية» خولـة بنت قيس «من نسـاء العـرب» روت عدة أحاديـث ذكرها الذهبى عند أبى داود، وابن ماجه، وأضاف ابن حجر فى «تهذيب التهذيب» عن البخارى.

صفية بنت شـيبة بن عثمـان بن عبد الدار بن قصى القرشـية «أم حجيـر». روت عـدة أحاديث، ذكر ابـن الجوزى أنها خمسـة أحاديث، ووضعها ابن حبان ضمن الثقات، كما ذكر ابن حجر فى «تهذيب التهذيب» أن **حديثها متفق عليه** فى الكتب الستة.

وأم عطية الأنصارية البخارية، نسيبة بنت كعب من كبار الصحابيات، روت عـدة أحاديث، ذكرها ابن الجوزى ضمن من روت أربعين حديثًا عن النبى ﷺ ذكر الذهبى أنها **متفق عليها** فى الكتب الستة.

وأم العـلاء الأنصارية، ذكرها ابن حبان فى ثقـاة رواة الحديث، كما ذكرهـا ابن حجر فى «تهذيب التهذيـب» وفى «تقريب التهذيب» وحديثها فى البخارى والنسائى.

وغيرهن كثيرات مثل : أم مبشر الأنصارية البخارية بنت البراء بن معـرور، وأم معاذ الأنصارية وأم معبد الخزاعية «صاحبـة الخيمتيـن» من نساء العرب، وأم منذر بنت قيس بن عمرو البخارية «إحدى خالات رسول الله ﷺ لأبيه».

وميمونة بنت سـعد «مولاة رسـول اللـه ﷺ»، وميمونة بنت كردم الثقفية «من نساء العرب». والنوار بنت مالك البخارية الأنصارية.

وأم الهذيل، وأم هشـام بنت حارثة بن النعمان البخارية، وهند بنت هبيـرة. وأم ورقة الأنصارية.. وغيرهن كثيرات كلهن موثقات فى كتب الحديث والسنة وروى عنهن عدد من الصحابة والتابعين والتابعيات.

أمـا أمهات المؤمنين فلهن توثيق خاص لهن فى كتب السـنة الأربعة وعن ابن حجر وابن حبان وفى مسند الإمام أحمد - وكما ذكرنا - لم يذكر عن أحد منهن أى كذبة فى رواية الحديث فكلهن مصدّقات ثقة فى رواية الحديث.

هـذا، وقد ثبت أن عدد الصحابيـات اللائى ذكرن فى كتب الصحابة مجموعهـن (١٣١٦) صحابية منهن (٥١٣) راوية حديث مما يؤكد سـمو قدر المرأة فى عهد رسول الله ﷺ وسمو تفكيرها واهتمامها بدينها وبكل صغيرة وكبيرة فى حياة رسول الله ﷺ وحياة أزواجه. وقد أمر الله تعالى أزواج النبـى ﷺ بالالتزام بالقرار فى بيوتهن وعدم التبرج وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ثم، يقول تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ سـورة الأحزاب: آية ٣٤.

وكان التزام الصحابيات بما التزمت به أمهات المؤمنين من الالتزام والتفقـه فى كتاب الله ومعرفة أسـراره، وسُـنّة رسـول الله ﷺ مما أنتج لنا ثروة عظيمة من أحاديث رسـول الله ﷺ سـاهمت فيها المرأة الصحابية بهذا القدر العظيم فى هذا المضمار بما يشـرّف قدرها بين نسـاء العالم فى حفظ حديث رسول الله ﷺ وتواتره عبر الزمان حتى عصرنـا الحاضر. اللهم ارض عن أمهات المؤمنين وصحابيات رسـول الله ﷺ جميعهن.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سلوك حضارى

د. محمد شامة

فضل الله الإنسان على سائر المخلوقات كلها، حيث نفخ فيه من روحه، وأمر ملائكته بأن يسجدوا له تكريمًا وتشريفًا، وسخر له ما فى الأرض جميعًا، ولذا كان لزامًا على الإنسان أن يشكر الله على هذه النعم، وغيرها من النعم التى لا تعد ولا تحصى. ومن أولى واجبات الشكر والعبادة لله العلى القدير، ألا يعتدى على أخيه الإنسان، فيحافظ على النفس، والعرض، والنسب، والمال، فقد جعل الله الاعتداء عليها من الكبائر، فحمى بذلك حرمة الإنسان، وصان قدسيته، فقد قال رسول الله ﷺ فى خطبته المشهورة فى حجة الوداع: «أيها الناس! إن دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم، حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا، فى شهركم هذا، فى بلدكم هذا ......» كلمات قليلة، تحمل مبادئ عامة - لم تتوصل المجتمعات البشرية إلى الاعتراف بها إلا فى القرن العشرين، وذلك فى مبادئ حقوق الإنسان التى أعلنتها الأمم المتحدة فى منتصف القرن الماضى ..

ولم تكن هذه هى أول الوصايا التى تأمر بالحفاظ على النفس، والأعراض، والأموال، بل سبقتها أوامر محددة للجيوش، ينبغى على المحاربين ألا يتجاوزوها، ومن بين هذه المبادئ وصايا رسول الله ﷺ للجيوش والسرايا التى كان يرسلها لرد الاعتداء على المسلمين، أو لتأديب الخارجين عن القانون، فقد كان ﷺ يأمرهم بألا يقطعوا شجرًا، ولا يهدموا بيتًا، ولا يقتلوا طفلاً ولا امرأة، ولا أعزل من السلاح (تعبير عن المدنيين الذين لم ينخرطوا فى سلك الجيش المحارب)،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أرسى الإسلام مبادئ سامية فى الحروب فصارت قواعد مقدسة يلتزم بها الجيش فى ميادين القتال

كما بين لهم أنهم سيجدون أناسًا يعبدون الله فى صوامعهم، فليتركوهم وشأنهم، أى لا يقاتل، ولا يُقْتَل - إن اقتضى الأمر ذلك - إلا من يحمل السلاح، ويستعمله فى مواجهة المسلمين.

أرسى الإسلام هذه المبادئ، فأصبحت قواعد مقدسة، يلتزم بها الجيش فى ميادين القتال، فحفظ بذلك أرواح المدنيين، وصان البيئة من التدمير والتخريب، وتلك أمور لا يلتزم بها إلا المتحضرون، ولم يصل المجتمع الدولى إلى صياغتها فى مبادئ إلا فى منتصف القرن العشرين، وعلى الرغم من صدور هذا البيان من المجتمع الدولى، وموافقة جميع الأعضاء عليه، وتشدق أبواق الدعاية وآلات البث الإعلامى بكل أنواعها، بمبادئ حقوق الإنسان، ودعوة الدول المارقة - كما يسمونها - إلى الالتزام بهذه المبادئ التى ارتضتها الأمم المتحدة إطارًا لحماية حقوق الإنسان، فما زالت بعض الدول الكبرى - التى تدعى أنها حامية هذه المبادئ - تضرب بهذه الحقوق عرض الحائط، إذا تعارضت مع مصالحها الاستعمارية، أو قلصت من استغلالها لموارد الثروات فى مناطق نفوذها. وأوضح دليل على ذلك ما يجرى على الساحة الدولية من تدخلات عسكرية لفرض السيطرة على منابع البترول، أو لبسط الهيمنة على المواقع الاستراتيجية، وإخضاع الحكومات لنفوذها وسيطرتها. وليتها التزمت فى حملاتها العسكرية بالقانون الدولى فى تعاملها مع الشعوب، وفى إدارتها لهذه المجتمعات التى استعمرتها، بل ضربت بكل المبادئ الإنسانية عرض الحائط، فطفقت تقتل الآمنين العزل من السلاح، وتهدم وتدمر المؤسسات بكل أنواعها، بحجة محاربة الإرهاب، وما يقومون به هو الإرهاب بعينه، وإلا فليفسر لى المدافعون عن هذا العدوان ما تقوم به هذه القوى الغاشمة من تدمير الأخضر واليابس، وما تمارسه من ترميل النساء وتيتيم الأطفال، بل قتلهم فى كثير من الأحيان واغتصابهم، مما يروع الآمنين من جراء هذا العمل الهمجى الذى يطحن الأبرياء والمساكين.

إن ما تقوم به هذه الجيوش من الجنود الرسميين، والمقاتلين المرتزقة الذين يستعين بهم هؤلاء المعتدون على أوطان الغير، يتناقض كلية مع ما تدعو إليه أبواق دعاياتهم من الدعوة إلى حماية حقوق الإنسان، ويتعارض مع ما يتفاخر به هؤلاء من حضارة، وينافى ما يوحون به إلينا بأن شعوبهم وصلت إلى أعلى درجات الرقى والحضارة فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما تقوم به الدول الكبرى من اعتداء على أوطان الغير يتعارض كلية مع ما تدعو إليه أبواق دعاياتهم من مبادئ حقوق الإنسان

القرن الحادى والعشرين، بل إن هذه الأعمال الوحشية التى يرتكبونها مع شعوب الدول النامية فاقت ما كانت ترتكبه الجيوش فى العصور الوسطى، فهى أشبه بأعمال الحروب فى عصور بدائية الإنسان وهمجيته.

فأين هذا من المبادئ التى أوصى بها رسول الله ﷺ أصحابه، وأمرهم أن يلتزموا بها فى قتالهم مع الأعداء، فلم يقاتل رسول الله ﷺ إلا فى الظروف التى لا تسمح إلا بالقتال، فإذا لاحت بارقة أمل فى تجنب القتال مال إلى السلم وكف أصحابه عن سفك الدماء، فكان مما وصى به أمراء جيشه حين وجههم لدخول مكة، ألا يقاتلوا إلا من قاتلهم. وإمعانًا فى تجنب القتال وعدم سفك الدماء، أمر أن ينادى فى الناس أن رسول الله ﷺ يقول: **«من دخل دار أبى سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن»**.

وهذا إجراء حضارى لم تعرفه جيوش الأمم التى تدعى أنها متقدمة، وتزعم أنها تتصرف بأسلوب حضارى، ولم تباشره جيوش «العالم المتحضر» فى ذلك القرن الذى ملئ بنداءات وشعارات تذكر الناس صباح مساء عبر وكالات الأنباء وأجهزة الإذاعات المرئية والمسموعة والمقروءة بما ينبغى أن يكون عليه سلوك الإنسان المتحضر. فما الفظائع التى ارتكبت فى القرن الماضى، وما زالت ترتكب فى هذا القرن الحادى والعشرين بعيدة عن أذهاننا، ولن ننسى ما يرتكب من وسائل الفتك والتعذيب للمدنيين العزل والأطفال الأبرياء، ولن يمحى من ذاكرتنا ما يرتكب كل يوم من فظائع فى حق الإنسانية على أيدى من يزعمون أنهم دعاة الحضارة، وأرباب التقدم، وحاملوا لواء المدنية.

بعد أن دخل المسلمون مكة، طاف رسول الله ﷺ بالبيت، ثم قام على باب الكعبة ونادى فى الناس: **«يا معشر قريش! إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء، الناس لآدم، وآدم من تراب ...**، ثم تلا قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾** (سورة الحجرات آية ١٣)، ثم قال: **يا معشر قريش! ما ترون أنى فاعل بكم**. قالوا: خيرًا، أخ كريم وابن أخ كريم، قال: **اذهبوا فأنتم الطلقاء**.»

يجب أن يتنبه المتشدقون بالحضارة، وبما ينبغى أن يكون عليه تصرف الرجل المتحضر إلى نقطتين مهمتين فى هذا الخبر:

أولاهما: دعوة الرسول ﷺ - وهو فى قمة انتصاره، حيث الظروف مدعاة للفخر والتباهى - الناس إلى نبذ التفاخر بالأنساب والأحساب، والتعالى على الناس بما يملكه الإنسان من مال زائل، وجاه وسلطان لا يدخلان فى تقييم الإنسان فى مجال السلوك والأخلاق.

وثانيهما: العفو العام عن أهل مكة، وهو الذين آذوه، وطردوه من بلده، ونقضوا العهد والميثاق الذى أبرموه معه قبل سنتين.

ألا يعد هذا دليلاً واضحًا على أن الإسلام يلزم المسلمين بأن يتجنبوا القتال كلما أمكن ذلك، أيوجد مثيل لهذا الموقف فى عالمنا الملئ بالمتشدقين بالحضارة وبالسلوك الحضارى؟ ثم بعد هذا، أهناك مجال لتصديق من يدعى أن الإسلام انتشر بالسيف؟ لا، فقد وضح وضوحًا لا لبس فيه أنه يدعو إلى السلام، وأن المسلمين لا يلجأون إلى القتال إلا فى حالة الدفاع، أو لتأمين حرية العقيدة، حيث لا يكون هناك طريق آخر لتأمينها، يقول الله تعالى: **﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾** (سورة البقرة آية ١٩٤).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

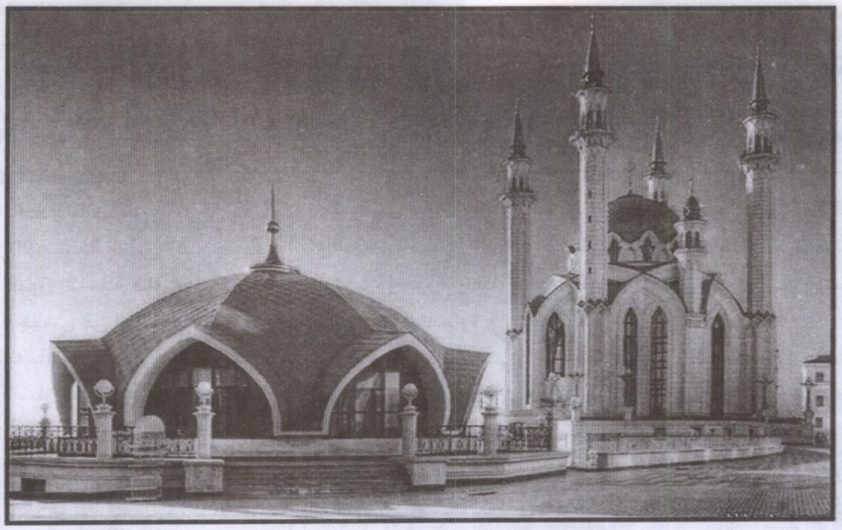

مقومات الخطاب الدينى المعتدل (٢-٢)

إعداد: سمير العركى

بناء الخطاب الدينى المعتدل والبحث عن عوامل تجديده لا بد وأن تأخذ مساحة غير قليلة من اهتمام العلماء والمفكرين والدعاة العاملين والمربين المصلحين.
وقد تحدثنا فى الجزء الأول عن مقومين أساسيين من مقومات الخطاب الدينى المعتدل وهما:
- استلهام مقاصد الشريعة.
- مراعاة تغير الزمان والمكان
ونكمل - بإذن الله - هذه المقومات.

ثالثا: استنهاض الاجتهاد الجماعى وديمومته

الاجتهاد ليس ترفًا فكريًا ولا ينبغى أن يظل جهدًا فرديًا بل إن الناظر المتأمل لطبيعة الشريعة يجد أنها رغبت وبشدة فى الاجتهاد كما أنها نفرت وبقسوة من التقليد واعتبرته استثناء لا يلجأ إليه الشخص إلا مع عدم توافر آلة الاجتهاد لديه.

وقد ارتبط الاجتهاد لغة واصطلاحًا ببذل الجهد واستفراغ الوسع ففى اللغة يعرف الاجتهاد بأنه:

الاجتهاد والتجاهد: بذل الوسع والمجهود(١).

أما عند الأصوليين فقد عرفه الغزالى بأنه: بذل المجتهد وسعه فى طلب العلم بأحكام الشريعة(٢).

أما الرازى فعرَّفه بأنه: استفراغ الوسع فى النظر فيما لا يلحقه فيه لوم مع استفراغ الوسع فيه(٣).

وعرفه البيضاوى بقوله: استفراغ الجهد فى إدراك الأحكام الشرعية(٤).

وقال عنه الآمدى: استفراغ الوسع فى طلب الظن بشىء من الأحكام الشرعية على وجه يحسن من النفس العجز عن المزيد فيه(٥).

وقد استوفى الأصوليون الكلام حول شروط الاجتهاد وآدابه وعموم المسائل المتعلقة به وما يهمنى بحثه هنا هو أهمية الاجتهاد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرؤية الفردية المتنافرة تفرق فكرة الأمة وتشتت وحدة صفها

الجماعي في عصرنا الحالي الذي تشعبت مسائله وتعقدت حوادثه وبات الاجتهاد الفردي عاجزاً عن مواكبة التطورات اليومية في حياة المسلمين والتي ينتج عنها العديد من التساؤلات التي تحتاج إلى إجابات قد يقف الاجتهاد الفردي عاجزاً عن الوفاء بها.

لذا فإن الاجتهاد الجماعي - كما يقول د./ فريد بن يعقوب المفتاح - إنما تظهر أهميته من خلال الأسباب التالية(٦).

١ - الاجتهاد الجماعي ضرورة شرعية:

الاجتهاد الجماعي في العصر الحالي ضرورة قصوى، ومقصد جليل في حدّ ذاته، ليس لكثرة المشكلات والوقائع الجزئية التي ليست لها أحكام فقط، وإنما لوجود الظواهر المعقّدة والأوضاع العامة التي هي فوق جزئيات تلك المشكلات والوقائع، ولضخامة حجم التحديات التي تواجه الأمة، فليس هناك من سبيل سوى اعتماد الجماعية الاجتهادية القائمة على عمل الخبراء واستنباط الفقهاء.

٢ - الاجتهاد الجماعي تطبيق لمبدأ الشورى:

يتحقق في الاجتهاد الجماعي مبدأ الشورى الذي حث عليه الإسلام، ودعا إليه في الأمور كلها، وذلك أن أعضاء المجلس الاجتهادي يمارسون الشورى بتبادل الآراء، وتمحيص الأفكار وتقليبها على كل الوجوه، حتى يصلوا إلى رأي يتفقون عليه أو ترجحه الأغلبية.

٣ - الاجتهاد الجماعي أكثر دقة وإصابة:

إن الاجتهاد الجماعي لما كان يضم أعداداً من العلماء والخبراء المتخصصين جعل له مزية عن الاجتهاد الفردي، بأنه يكون أكثر استيعاباً وإلماماً بالموضوع المطروح للاجتهاد، وأكثر شمولاً في الفهم لكل جوانب وملابسات القضية، كما أن عمق النقاش فيه، ودقة التمحيص للآراء والحجج، يجعل استنباط الحكم أكثر دقة وأحرى إصابة.

٤ - الاجتهاد الجماعي ينظم الاجتهاد ويمنع توقفه:

الاجتهاد أصل من أصول التشريع الإسلامي، وهو الأساس لحيوية التشريع ونمائه، واستمرار عطائه في تعريف الأمة بأحكام الله في كل نازلة، ولهذا فقد بدأ الاجتهاد منذ عهد النبي ﷺ على يد الصحابة، ثم استمر في عطائه حتى منتصف القرن الرابع الهجري، حيث نادى جمع من العلماء بتوقيف الاجتهاد وإغلاق بابه.

وكان من أبرز الأسباب لهذه الدعوة هي تلك الفوضى والأخطاء والاختراقات، التي جاءت نتيجة الأدعياء من أصحاب الاجتهاد الفردي، ولغياب الاجتهاد الجماعي، فدخل في صفوف المجتهدين من ليس منهم.

ولكن هذا المسلك أدى إلى شيوع التقليد وانتشار التعصب، وجمود الاجتهاد، حتى كاد الاجتهاد أن يخلو زمناً طويلاً، باستثناء ما كان يجري بين الحين والآخر من ظهور أئمة مجتهدين.

٥ - الاجتهاد الجماعي سبيل إلى توحيد الأمة:

الأمة الإسلامية أحوج ما تكون إلى اجتماع كلمتها، واتحاد رؤيتها فيما يحل مشاكلها؛ لتبنى على ذلك توحدها في المواقف والتعاملات، ولن يأتي ذلك إلا إذا كانت حلولها لمشاكلها وقضاياها العامة نابعة من رؤية جماعية تسعى إلى جمع الكلمة وتوحيد الصف، بعيداً عن الرؤى الفردية المتنافرة، التي تأتي على الأمة بالتفرق في الأفكار، والتشتت في الصف والتضارب في الأحكام، مما يجعل الناس في حيرة من أمرهم، وفيما ينبغي أن يعملوا به في القضايا العامة التي تحتاج إلى توحيد في الموقف، واتحاد في الحكم، ولعل الاجتهاد الجماعي هو السبيل إلى إيجاد ذلك.

٦ - الاجتهاد الجماعي علاج للمستجدات:

فقد ظهرت في هذا العصر جملة من الصور التي لم تكن معروفة لدى السابقين، كالمعاملات المصرفية الحديثة، والتجارة الإلكترونية، والتأمين بأنواعه، وبرزت في الطب مسائل جديدة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التأسيس لخطاب دينى معتدل ينبغى أن يراعى الموازنة بين الثوابت والمتغيرات

كالتدخل فى الجينات، والاستنساخ، والموت الدماغى، ونقل الأعضاء، والقتل الرحيم، وغيرها، بل ظهرت نوازل معقدة تتعلق بالعبادات، كتقدير الوقت للصلاة والصوم فى الطائرة، ونحو ذلك. أ. هـ.

ولا شك أن مستجدات الحياة المعقدة تستوجب اهتماماً «رسمياً» بعملية الاجتهاد الجماعى وتحويلها من كونها عملية «سرية» تقوم بها مجامع وهيئات ليس لديها الزخم الشعبى الهادر رغم امتلاكها للملكات العلمية الهائلة وهى سياسة اتبعتها النظم العلمانية السلطوية لتحويل الدين من منطقة «المتن» إلى «الهامش» فى وعى وحس المسلم والمأمول هنا وبعد ثورات الشعوب العربية ـ والتى أبرقت رسالة واضحة مفادها أنها حين يتاح لها حرية الاختيار فإنها لا تختار سوى الإسلام ـ أن يتم تفعيل وتعظيم دور المجامع الفقهية الجماعية وأن يعاد لها الاعتبار لدى صانع القرار السياسى وأن يعاد تعريفها كأحد مراكز التفكير المعتمدة (Think tank).

رابعا : التوفيق بين العقل والنقل

ثنائية العقل والنقل أحد الثنائيات المهمة فى مسيرة فكرنا الإسلامى وتمثل حالة من الجدل المستمر للإجابة على الأسئلة التالية : أيهما له الهيمنة والسيطرة العقل أم النقل؟ وإذا ما تعارضا فأيهما له الأسبقية؟

المعتزلة قديماً وقفوا موقفاً مغالياً فى الأمر برمته وجعلوا للعقل السيطرة والهيمنة والسطوة فى إدراك العقائد ومعرفة أسماء الله وصفاته والحكم بحسن وقبح الأشياء كما جاء فى الملل والنحل للشهرستانى «المعارف كلها معقولة بالفعل، واجبة بنظر العقل، وشكر المنعم واجب قبل ورود السمع أى قبل إرسال الرسل، والحسن والقبيح صفتان ذاتيتان للحسن والقبيح».

وقد واجه شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ هذا التطرف بجهد علمى جبار من أجل إثبات عدم معارضة صحيح المنقول لصريح المعقول وكان مما قاله:

(.. كل ما يدل عليه الكتاب والسنة فإنه موافق لصريح المعقول، وإن العقل الصريح لا يخالف النقل الصحيح، ولكن كثيراً من الناس يغلطون إما فى هذا وإما فى هذا، فمن عرف قول الرسول ومراده كان عارفاً بالأدلة الشرعية، وليس فى المعقول ما يخالف المنقول.. وكذلك العقليات الصريحة إذا كانت مقدماتها وترتيبها صحيحاً لم تكن إلا حقاً، لا تناقض شيئاً مما قاله الرسول).

وقد قسم العلامة د./ يوسف القرضاوى موقف الناس من العقل والنقل إلى ثلاثة أقسام[٧]:

١- **العقليون:** المبالغون فى اعتبار (العقلانية).

٢- **النقليون:** المبالغون فى اعتبار (النقلانية).

٣- **المتوسطون:** الجامعون بين العقل والنقل بالقسطاس المستقيم.

وتحدث طويلاً عن النقليين أو من أسماهم (الظاهرية الجدد) الذين يتوقفون عند حدود الكلمات والعبارات دون التعمق فيما وراءها من مقاصد وحكم، كما أنكر الشيخ ـ حفظه ـ عليهم ـ الاهتمام بالشكل دون الجوهر وبالظاهر دون الباطن[٨].

وقد اهتم الإسلام بالعقل ولم ينظر إليه نظرة دونية أو تقديسية بل أسس عقلية متوازنة تقوم على سبع ركائز وهى[٩]:

١- رفض الظن فى مواضع اليقين كما قال تعالى فى ذم المشركين ومنهجهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ (النجم : ٢٨).

٢- رفض اتباع الهوى وتحكيم العواطف ، فهذا يؤثر على النظرة العلمية والموضوعية للأشياء.

٣- رفض التقليد الأعمى للآباء والأجداد.

٤- رفض التبعية للسادة والكبراء.

٥ ـ الدعوة إلى النظر والتفكر فى الكون والإنسان أو فى الآفاق والأنفس.

٦ ـ ضرورة إقامة الدليل على أى دعوى.

٧ ـ رعاية سنن الله فى الكون والمجتمع وهى سنن لا تتبدل ولا تتحول.

هذه النظرة الوسطية للعلاقة بين العقل والنقل هى ما يجب أن يميز الخطاب الدينى حتى لا يتحول إلى خطاب عقلانى جامح لا يلوى على شىء ولا يقيم اعتباراً للنص الشرعى، أو إلى خطاب «ظاهرى» جامد لا يمتلك القدرة على ربط النصوص بمقاصد الشريعة الكلية فيؤدى ذلك إلى جمود حركة الاجتهاد وتعطل مسار الفتوى.

خامساً: الموازنة بين الثوابت والمتغيرات

التأسيس لخطاب دينى معتدل لابد وأن يراعى ضمن مكوناته الموازنة بين الثوابت والمتغيرات فلا يميع الثوابت بحيث تتفكك أركان الدين وركائزه ولا يجمد مع المتغيرات بحيث يلحق الناس العنت والمشقة مما قد يؤدى إلى انصرافهم عن الدين بالكلية.

فالمقصود بالثوابت هنا الأحكام الإسلامية التى ثبتت بأدلة قطعية الدلالة والثبوت أو بالإجماع الصحيح الثابت الذى مضت عليه الأمة فى قرونها الثلاثة الأول.

وعليه فالثوابت تشمل العقائد والأخلاق وما رواه القرآن عن قصص الأنبياء والأمم السابقة .

وأما المتغيرات فالمقصود بها هنا هى الأحكام التى تثبت بدليل ظنى (سواء أكانت الظنية فى دلالة النص وثبوته، أم فى أحدهما) أو باجتهاد قائم على القياس أو المصالح المرسلة، أو العرف، أو مقاصد الشريعة أو نحو ذلك كما يقول د./ على القره داغى.

ويجب أن يعرف هنا أن وصف الثوابت والمتغيرات إنما هو للأحكام المأخوذة من النصوص الشرعية أما النصوص ذاتها فلا تقبل التغيير أو التبديل مصداقاً لقوله تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩)

وقد اعتبر العلامة د./ القرضاوى مراعاة التوازن بين الثوابت والمتغيرات من الخصائص المميزة لتيار الوسطية ، لذا فالخطاب الدينى الوسطى عليه أن يراعى هذه الموازنة بدقة متناهية

والخطاب الدينى المعاصر إذ يبرز حرصه على الثوابت والمتغيرات فإنه يؤكد على المعانى التالية(١٠):

١- تحقيق أهداف الشريعة فى الربانية والملائمة للفطرة وانسجامها مع الأخلاق والتوازن والثبات وتحقيق مقاصدها من العدل والمساواة والحرية.

٢- بيان صلاحية الشريعة لكل زمان ومكان .

٣- تحقيق التواصل بين الأجيال، وبيان وحدة المسلمين على مستوى العالم

٤- التأكيد على مرونة الشريعة فى الوسائل والأساليب، وفى الفروع والجزئيات ، وفى الشؤون الدنيوية والعملية، وخاصة فى مجال السياسة الشرعية.

٥- التأكيد الدائم والمستمر على خلود الشريعة واستمرارها.

٦- بيان ملائمة الشريعة وأحكامها للمستجدات والاختراعات العلمية المستحدثة .

الهوامش:

١ - الصحاح للجوهرى ٢/٤٦١ .

٢ - المستصفى للغزالى .

٣ - المحصول فى علم الأصول للرازى.

٤ - نهاية السول فى شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول للأسنوى.

٥ - نفسه .

٦ - د./ فريد بن يعقوب المفتاح عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالبحرين ، الاجتهاد الجماعى وأهميته فى العصر الحاضر بتصرف.

٧ - موقف الإسلام من العقل والعلم ، د./ القرضاوى مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ص ١١٦ وما بعدها

٨ - السابق ص ١٨٦

٩ - العقل والعلم فى القرآن ، نقلاً عن المصدر السابق د./ القرضاوى ، ص ٢٠٩ وما بعدها بتصرف

١٠ - د./ محمد مصطفى الزحيلى ، الثوابت والمتغيرات فى الشريعة الإسلامية ، بحث مقدم إلى مؤتمر مكة المكرمة الثالث عشر المجتمع المسلم الثوابت والمتغيرات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

من روائع خاتم الأديان فى حماية ورعاية الحيوان «٣»

لم تكن دعوة الإسلام وإرشاداته بحماية ورعاية الحيوان مجرد توجيهات نظرية أو شعارات ترفع لا تجد لها صدى أو أثراً على أرض الواقع، وإنما كانت تعاليم راقية وقيماً عالية تحاط بسياج متين من الأخلاق الإسلامية السامية، فكانت تطبيقاً عملياً فى واقع الحياة المُعاش أذهلت كل متابع أو راصد لذلك الجانب من الجوانب المضيئة لحقوق الحيوان.

وفى العددين السابقين قدمنا ملامح لبعض روائع الإسلام فى التعامل مع الحيوان، وتلك هى الحلقة الثالثة والأخيرة لبعض النماذج المبهجة للإسلام فى معاملة الحيوان، مقارنة بما كان عليه غير المسلمين من إهانة للحيوان وتنكيل به.

د. كارم السيد غنيم

نماذج من التطبيق العملى للتعاليم الإسلامية

هناك العديد من الفضائل والأخلاق الحميدة التى كانت موجودة لدى العرب فى الجاهلية، فلما جاء الإسلام أقرّها رسول الله ﷺ، بل وشجّع عليها، ومن ذلك حماية الحيوان، وقد وردت فى كتاب «ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب» آثار عديدة فى الموضوع، نذكر منها ما نسب إلى ثور بن شحمة الذى كان من أشراف العرب فى الجاهلية، وكان يُسمى «مجير الطير»، وقد حث الرسول ﷺ على هذه الفضيلة، فزجر عن إيذاء الحيوانات، فقال: «إن أنت رميت كلب جارك فقد آذيته».

وكانت مكة المكرّمة أول محمية طبيعية، ففى صحيح البخارى أن هذا البلد حرّمه الله، لا يُعضد شوكه، ولا يُنفر صيده، ولا تُلتقط لقطته إلاّ لمن عرفها، فكانت نموذجا للعناية بالبيئة الحيوانية على مستوى العالم، بينما لم تُعرف المحميات الطبيعية فى الغرب إلاّ فى عام ١٨٦٤م، حين أعلنت الحكومة الأمريكية (وادى يوسميتى) محمية طبيعية.

وقد خصّ الإسلام الحيوانات بـ«الحمى»، أى المحميات، لرعاية خيول المسلمين وماشيتهم، والعناية بها. ووضع رسول الله ﷺ قواعد حمى الأراضى، وسار عليها الخلفاء الراشدين من بعده، وهو (أرض الموات)، التى تملكها لتبقى الإباحة فى إنبات الكلأ ورعى المواشى به.

ولم يسمح بإقطاع ما كان تابعا لبعض القرى كالمراعى والمُحتطب (تنمية النباتات التى تُتخذ حطبا للوقود فيما بعد)، واعتبارها حقا لأهل القرية.

ويذكر الدكتور/ مصطفى السباعى فى كتابه «من روائع حضارتنا» أن المسلمين أوقفوا أوقافا لتطبيب الحيوانات المريضة، وأوقافا لرعى الحيوانات المسنّة، ومنها على سبيل المثال (أرض المرج الأخضر) فى دمشق حاليا، لترعى فيها الخيول العاجزة التى يأبى أصحابها الإنفاق عليها لعدم الانتفاع بها، فترعى فى هذه الأرض حتى تموت.

وحتى الحيوانات الضالة، كانت تحظى برعاية المسلمين، كوقف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعد مكة المكرمة أول محمية طبيعية عرفتها البشرية وكانت نموذجًا للعناية بالحيوان على مستوى العالم كله

الأمير عبد الرحمن كتخدا (وكان أحد أعظم أمراء الدولة العثمانية بمصر) على القطط، فقد فرض مبلغ (٣٦٠٠) نصف فضة (وكانت العملة النقدية المستعملة فى ذلك الزمان) فى السنة، بواقع (٣٠٠) نصف فضة فى كل شهر، لشراء اللحم وتوزيعه على القطط بعد عصر كل يوم، كما أمر بصرف مبلغ (٧٢٠) نصف فضة للقائم على شراء اللحم وتوزيعه.

معاملة غير المسلمين للحيوان

هكذا أوضحنا جوانب فى رعاية الإسلام للحيوان، نظريا وعمليا، قواعد وتطبيقات، منذ ظهر هذا الدين العظيم فى القرن السابع الميلادى، وعلى امتداد قرون الخلفاء والتابعين ومن جاء بعدهم، وعلى امتداد رقعة الدولة الإسلامية .. فماذا عن سلوك غير المسلمين فى العالم؟

أشرنا فى بدء حديثنا إلى أن الإسلام هو دين الوسطية فى كل جوانب الحياة، حتى فى العبادات التى قنّنها بما يسمح للمسلم أن يؤدى هذه العبادات، وفى نفس الوقت يمارس أنشطة حياته دون توقف. وأشرنا إلى رفع مكانة الحيوان حتى قدّسه الهندوس وغيرهم شرقا، وإهانته عند أهل الغرب الذين يفتكون بالحيوان دونما شفقة أو رحمة والشفقة التى يتظاهر بها هؤلاء إنما هى ظاهرية متناقضة .. وفيما يلى ما يوضح هذا وذاك.

إن المطالع لتراث الأمم المختلفة لا يجد فيه ما يدعو إلى الرفق بالحيوان أو وجوب الرحمة به، ولا يجد حقوقا للحيوان على صاحبه، من نفقة أو رعاية .. والأغرب من ذلك أن الحيوان كان يعامل معاملة الإنسان العاقل، فكان يُحاكم كما يُحاكم الإنسان، ويُحكم عليه بالقتل أو بالسجن أو بالنفى والتشريد، كما يُحكم على الإنسان الجانى تماما.

ولمعرفة طرف من هذا عند قدماء اليونان، ذكر أفلاطون فى كتابه «القانون» أنه إذا قتل حيوان إنسانا كان لأسرة القتيل الحق فى إقامة دعوى على الحيوان أمام القضاء، ويختار أولياء الدم القضاة من المزارعين، وفى حال ثبوت الجريمة على الحيوان يجب قتله قصاصا، وإلقاء جثته خارج البلاد .. ويعتبر الحيوان مسئولا كذلك فى الجنايات التى دون القتل، فإذا عضّ كلب إنسانا وجب على صاحب الكلب أن يسلّم كلبه إلى المجنى عليه مكمّما ومقيدا، يثأر لنفسه منه كما يشاء بالقتل، أو بالتعذيب، أو بغيرهما .. هذا، وقد أقام قدماء اليونان محكمة البريتانيون لمحاكمة الحيوانات .. وذكر أفلاطون فى «القانون»، أيضا .. وإذا سقط جماد على إنسان فقتله، سواء أكان سقوطه ناشئا عن معامل طبيعى أو عن عمل إنسان، اختار أقرب الناس إلى القتيل قاضيا من جيرانه ليحكم على الجماد أن ينبذ خارج الحدود، ويستثنى من ذلك الأشياء التى تقذف بها السماء كالنيازك والصواعق وما إليها؛ فإذا تسببت هذه الأشياء التى تقذف فى قتل الإنسان لا يترتب على عملها أى إجراء قضائى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان الناس فى أوروبا يعتقدون أن الحيوانات مخلوقات عاقلة تُحاكم وتُعاقب بنفس الطرق القانونية التى يحاكم بها الإنسان العاقل

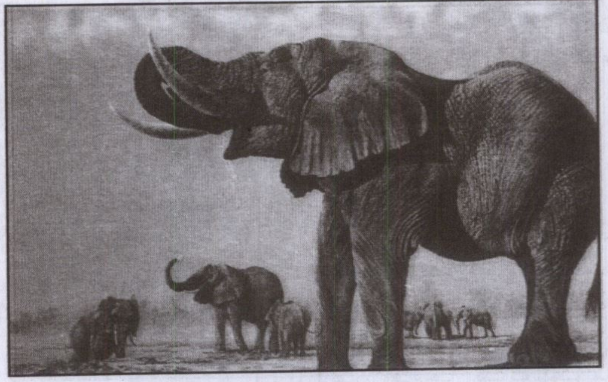

وعند الأوروبيين فى العصور الوسطى غرائب وطرائف فى محاكمات الحيوان، ومعاقبته بنفس الطرق القانونية التى يُحاكم بها الإنسان العاقل، وقد أخذت بنفس المبدأ كل من ألمانيا وإيطاليا وهولندا والسويد وبلجيكا .. وكانت فرنسا هى أول دولة أوروبية (نصرانية) تأخذ بمبدأ مسئولية الحيوان فى القرون الوسطى (القرن الثالث عشر الميلادى) ومحاسبته فى محاكم منظمة، ثم تلتها سردينا وبلجيكا (فى القرن الخامس عشر ثم هولندا وألمانيا وإيطاليا (فى منتصف القرن السادس عشر)، واستمر العمل بهذا عند بعض الشعوب الأوروبية حتى القرن التاسع عشر.

وكان الناس فى أوروبا خلال القرون الوسطى يعتقدون فى أن الحيوانات مخلوقات عاقلة، لا تختلف عن البشر إلا من حيث عدم قدرتها على الكلام، وعلى هذا الأساس كان من غير المستهجن - فى الماضى - محاكمة الحيوانات بصفتها مخلوقات مسئولة ومدركة مثل الإنسان..!! فبين عامى ١١٢٠ - ١٧٤٠م - مثلاً - حصلت أربع وعشرون محاكمة من هذا النوع فى بلجيكا واثنتان وتسعون محاكمة فى فرنسا، وتسع وأربعون فى ألمانيا .. وفى عام ١٤٥٧م اختلف الفرنسيون، حكومة وشعبًا، حول شرعية إعدام خنزيرة اقتيدت مع أبنائها إلى مقصلة فى مدينة ليون

وأما قدماء الرومان، فكانت شرائعهم تنصّ فى بعض موادها على عقوبة الإعدام على الثور وصاحبه إذا تجاوز الثور أثناء الحرث والحقل المجاور له، كما وأن الكلب الذى يعضّ إنسانا يُعاقب بوجوب التخلى عنه للمعضوض، كى يتصرّف فيه كما يشاء .. وقد أقرت شريعة الألواح الاثنى عشر (وهى أساس تشريع الرومان فى عصورهم التاريخية) مسئولية الحيوان فى حالتين إحداهما: إذا تسبب فى إتلاف أو ضرر؛ والثانية: إذا رعى عشبا غير مملوك لصاحبه!!. فقد أوجبت فى هاتين الحالتين على المالك أن يسلم حيوانه إلى المجنى عليه، أو يدفع الغُرم المقرر إن آثر الاحتفاظ بحيوانه.

وعند قدماء الفرس، تنصّ الزرادستية على أن الكلب إذا عضّ إنسانا فجرحه أو عضّ خروفا فقتله، يُعاقب بقطع أذنه اليمنى، فإن تكرر ذلك منه قُطعت أذنه اليسرى، وفى المرة الثالثة تُقطع رجله اليُمنى، وفى المرة الرابعة تقطع رجله اليسرى، وفى المرة الخامسة يُقطع ذنبه، وفى المرة السادسة تُطبّق عليه عُقوبة الإعدام.

وعند اليهود، تضمّنت الشرائع أنه إذا نطح ثور رجلا أو امرأة فتسبب فى وفاته، وجب رجم الثور، وحُرم أكل لحمه .. وفى سفر الخروج (الإصحاح ٢١) ورد ما يلى: (٢٨) وإذا نطح ثور رجلا أو امرأة فمات، يُرجم الثور ولا يُؤكل لحمه، وأما صاحب الثور فيكون بريئا (٢٩) ولكن إن كان ثورا نطاحا من قبل، وقد أُشهد على صاحبه ولم يضبطه، فقتل رجلا أو امرأة، فالثور يُرجم وصاحبه أيضا يُقتل..!!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

توضح الإحصاءات الصادرة عن المنظمات الدولية أن هناك أنواعًا من الحيوانات مهددة بالانقراض نتيجة الجور في اصطيادها

بتهمة قتل طفل صغير. وفي عام ١٤٩٩م ألغت محكمة هامبورج دعوى قضائية ضد إحدى الدببة لعدم وجود محلفين من نفس الفصيلة - كما طالب بذلك محامي المتهم..!!

ومن أطراف المحاكمات الشهيرة للحيوانات هناك: محاكمة الفئران في بلدة أوتون (بفرنسا) في القرن الخامس عشر الميلادي، فقد اتهمت الفئران في هذه القرية بالتجمهر في الشوارع بشكل مزعج مقلق للراحة، وتقدم للدفاع عنها محامٍ فرنسي يُدعى (شاسانيه)، وطالب المحكمة بالتأجيل لأن الفئران لم تتمكن من الحضور، حيث فيها المريض والرضيع والعجوز، وهي تستعد للمثول أمام هيئة المحكمة الموقرة إذا مُنحت فرصة التأجيل، فوافقت المحكمة، ولما حان الموعد الجديد لم تحضر الفئران. فقال محامي الدفاع للمحكمة: إن الفئران تريد الحضور ولكنها يا حضرات القضاء تخاف من وقوع الأذى عليها من القطط إن هي جاءت إلى هنا، فردّ رئيس المحكمة قائلا: إن من واجبنا تأمين حياة المتهمين فطلب المحامي أن تأمر المحكمة بحبس قطط البلدة كلها قبل مرور موكب الفئران في الشوارع لتكون مطمئنة على حياتها، فوافقت المحكمة على هذا .. ولكن أهل القرية رفضوا تنفيذ ذلك، مما حدا بالمحكمة أن تحكم للفئران بالبراءة، لأنها حُرمت وسائل الدفاع المشروعة..!!

ومن المحاكمات الطريفة في القرون الوسطى محاكمة الديك الذي باض، وقد جرت هذه المحاكمة في مدينة بال (بسويسرا) في عام ١٤٧٤م حيث يُعتبر ذلك جريمة إذ كان من المعروف عندهم أن السحرة يبحثون عن «بيضة الديك» ليستخدموها في سحرهم، وقُدِّم الديك للمحاكمة، ودافع محاميه عنه بحجة أنه لا يكون مسئولا عن واقعة لا حيلة له فيها، ولكن المحكمة رفضت ذلك وأصدرت حُكمها بإعدام الديك، وعللت ذلك بقولها ليكون في ذلك عبرة لغيره من الديكة..!!

وكانت المحاكم المدنية في أوروبا تنظر في قضايا الحيوانات الأليفة في حين تحاكم الكنيسة الحيوانية البرية، أو الشاردة، خوفًا من حلول الشيطان فيها..!! ففي عام ١٥١٩م - مثلاً - أحرقت كنيسة بال ديكا أحمر في احتفال مهيب بدعوى أن الشيطان حلّ في جسده وجعله يضع «بيضة» (ورفعت بذلك تقريرًا إلى الفاتيكان)، وفي فيينا (بسويسرا) تمت محاكمة عجل أبيض في عام ١٧٦٣م بتهمة أنه وُلد وعلى جبهته هلال أسود - وكان للنمساويين حساسية شديدة من الهلال لأنه كان شعار الجيوش التركية المسلمة التي حاصرت فيينا وكادت تدخلها..!!

وأما الشعوب الغربية في العصر الحالي، الأوروبية والأمريكية فالحديث عن استنزافها للثروة الحيوانية يطول، ولعلّ في المعلومات التالية ما يكفي للوقوف على معاملتها لهذه الكائنات الحية من قسوة وعنف وقتل وإبادة في الوقت الذي يتشدقون فيه بأنهم أصحاب منظمات حقوق الحيوان، وهيئات رعايته أو الدفاع عنه..!!

من المعروف بيولوجيا أن هناك ميزان طبيعي أو ناموس إلهي، وضعه الله تعالى في الطبيعة، فإذا افترست حيوانات حيوانات أخرى فلن يؤدي هذا إلى انقراض أنواع الحيوانات التي تتعرّض للافتراس، ولكن أمم الغرب هي التي تفترس، والإحصاءات الصادرة عن المنظمات الدولية توضح هذا، وتبين أن هناك أنواعًا مهددة بالانقراض نتيجة الجور والإفراط في اصطياد الحيوانات.

وفي عام ١٨٨٦م صدر قانون عن الحكومة الأمريكية يقضي بقتل الطيور الجارحة (الصقور والبُوم) التي تفتك بصغار دجاج الفلاحين، وخلال عام ونصف العام قُضي على (١٢٥)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

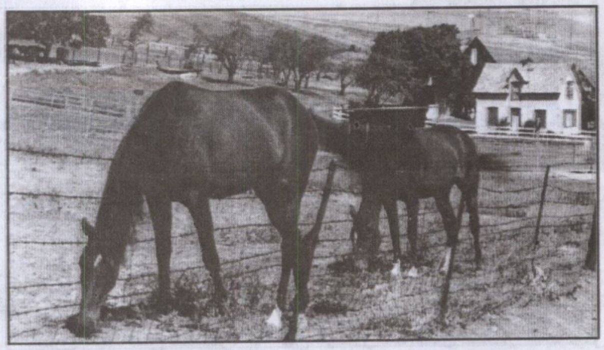

ألف طائر جارح فزاد عدد الفئران (التى تُعدّ طعاما لهذه الطيور) وأضرّت بالمحاصيل الزراعية ضررًا يفوق ما لحق بصغار الدجاج.

كما أن المواطن الأمريكى - ولغرض الصيد فقط يوشك أن يستنزف الجاموس الأمريكى (وهو أساس الثروة الحيوانية للهنود الحمر) .. ويدمّر المواطن الأمريكى (١٠٠) ضعف ما يدمره المواطن الهندى من موارده الطبيعية، وفى كاليفورنيا أدى الإفراط فى اصطياد ثعالب البحر طمعا فى فرائها - إلى تكاثر القنافذ البحرية (التى كانت تتغذى عليها الثعالب)، ومن ثم دمرت القنافذ الشعاب المرجانية والغابات العشبية وما يعيش عليها من أحياء..!! ولقد أجهضت الولايات المتحدة مؤتمر قمة الأرض فى «ريو دى جينيرو» بموقفها المتشدد ضد الحفاظ على التنوع البيولوجى وذلك حفاظًا على مصالح شركاتها التكنولوجية وعمالقة صناعاتها الدوائية.

وصناع الأعلاف فى الحضارة الغربية، وبسبب ارتفاع أثمان البروتين المضاف إلى تسمين الماشية، تحولوا لمصدر أقل كلفة (وهى الأغنام المريضة المستبعدة والمخلفات الحيوانية من المجازر وغيرها)، ولتوافر نفقات الطاقة أيضًا عالجوا هذه الأعلاف المستجدة بأنظمة حرارية منخفضة على مدار عشر سنوات (١٩٧٥-١٩٨٥م) إلى أن ظهرت أول حالة من مرض جنون البقر Bovine Spongiform Encephalopathy عند الإنسان فى عام ١٩٨٥م، ودلت الدراسات على أن مرض جنون البقر (BSE) مشابه تمامًا لمرض يصيب الأغنام، وهو مرض سكرابى (Scrapie). فكان بعد تحدى سُنن الله تعالى بإطعام الماشية باللحوم أن خسرت بريطانيا ما يقرب من أربعة مليارات جنيه استرلينى كانت تعتمد عليها فى صناعة «البيف البريطانى» والذى كلفته عشرين بليون استرلينى للتخلص من أحد عشر مليون بقرة وتعوض المزارعين والعمال العاملين فى صناعة الماشية لذا أصدرت بريطانيا فى يوليو من عام ١٩٨٨م قانونًا يعلق استخدام الأعلاف المحتوية لبروتين من مصدر حيوانى مما قلل من ظهور إصابات جديدة..!!

وتلقى السلطات فى أمريكا بنحو ٥٠٠ طن من الزئبق فى كل عام لتذهب للأسماك ولحومها، ويقدر ما يُلقى سنويًا فى البحار والمحيطات بنحو ٢٥٠ ألف طن من الرصاص الذى لا يقل سمية عن الزئبق، وبنحو ١٠٠٠ طن من الكادميوم الذى يصيب نخاع العظام مسببًا فقر الدم. كما أعلن بسويسرا فى عام ١٩٨٩م أن جزءًا من أعلى نهر الراين قد اختلفت فيه صور الأحياء بنسبة ٩٠٪، وذلك بسبب تلوث المياه بالسموم، وخصوصًا المبيدات الحشرية.

كما أن الطاعون الأسود Black plaque الذى حصد نحوًا من ربع إلى ثلث سكان أوروبا بدءًا من عام ١٣٤٦م كان بسبب إبادة السكان ومجازرهم المعنوية والمادية للقطط التى يعتقدون فى أنها لم تذكر أبدا فى الإنجيل، وأنها رمز للشيطان والشر والسحر والهرطقة (المتبادلة بين الكنيستين الكاثوليكية والبروتستانتية)، وهى أيضا قادمة من الشرق، والكنيسة - كما هو معروف تكره كل ما يأتى من الشرق ... إلخ فكان فى فرنسا - على سبيل المثال - عند إعدام مجرمة ما تحرق معها ١٤ قطة!!، ومن ثم اختل التوازن الطبيعى فتزايدت الفئران زيادة رهيبة حاملة البراغيث التى تنقل هذا المرض الفتاك إلى البشر..!!

وفى هذا الكفاية لمعرفة أينّا يحمى الحيوان ويرعاه، ويهتم به وينمّيه الإسلام والملتزمون بتعاليمه من المسلمين أم غيرهم من الأمم والشعوب السابقة والحالية..!!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مَقَال

الإسلام وحقوق الإنسان

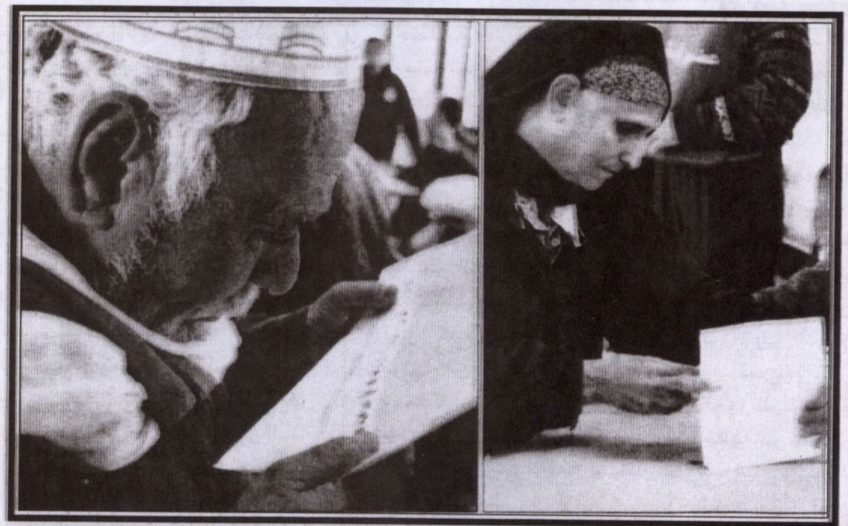

د. عبد الرحمن بدوى

قال الله تعالى فى محكم آياته: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ (سورة النساء الآية ١). وقال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (سورة الأعراف الآية ٣٥).

إن هذين النداءين نموذجان لضروب النداء التى وردت فى القرآن الكريم، والتى توحى بأن الإنسانية معنى مشترك، يتساوى فيه سكان الأرض فى حقيقته ونتيجته، لا فرق بين أهل المناطق الحارة والمناطق الباردة، ولا فرق بينهم جميعا الآن، وبين آبائهم من قرون مضت، أو ذراريهم بعد قرون مقبلة، ولا ننكر أن البشر يختلفون فى لغاتهم، وألوانهم من الناحية العامة، لكن الاختلاف لا ينظر له، ولا يخدش ما تقرر من تساويهم فى الحقيقة الإنسانية الأصيلة.

وقد رفض الإسلام رفضا حاسما أن يكون ذلك مثار تفرقة، أو سبب انقسام، بل جعله بالنسبة إلى الخالق سبحانه وتعالى، آية على إبداعه حيث قال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾ (سورة الروم الآية ٢٢).

وبالنسبة إلى الناس أنفسهم مثار تعارف لا تناكر، وائتلاف لا اختلاف، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات الآية ١٣).

ويقول الرسول ﷺ، وهو يخاطب الناس فى حجة الوداع: «يا أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، وكلكم لآدم، وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ليس لعربى على عجمى، ولا لعجمى على عربى، ولا لأحمر على أبيض، ولا لأبيض على أحمر فضل إلا بالتقوى، ألا هل بلغت، اللهم فاشهد، ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب» رواه ابن هشام. وذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صاغ الإسلام من العربى كائنا آخر ينفى عقله الخرافات وينطلق على الأرض ببواعث الصدق والعدالة

باعتبار أن الرسول ﷺ هو المبعوث برسالة الإسلام. ولقد واجه الإسلام عند ظهوره بيئة محلية تضطرب فيها موازين المساواة، ويجار على الحقوق العامة لغير سبب مشروع، فقد يضام المرء لسواد لونه، أو لقلة ماله، أو لضعف أسرته، أو ما شابه ذلك من صفات وشارات، وما عرفته البيئة العربية فى جاهليتها من هذه المساوئ، عرفته الأمم الأخرى من روم وفرس، وإن تنوعت أسباب التفرقة.

لقد صنع الإسلام من العرب أمة جديدة، وصب أوضاعها الاجتماعية فى قالب سماوى رائق، فخرجت على الناس تحمل رسالة الحق والخير، وتريهم من نهج حياتها وطريقة التعامل بين أبنائها، فأصبح الإنسان العربى كائنا آخر، ينفى عقله الخرافات، ويطرد قلبه الرذائل، ويرفض سلوك الهوان، وينطلق على ظهر الأرض مدفوعا ببواعث الصدق والعدالة متحريا مرضاة الخالق، وكرامة المخلوق.

وإننا نجد العرب عندما اتصلوا بجيرانهم الأقوياء من فرس ورومان، وعندما اشتبكوا معهم فى معارك دامية، لم يكونوا عنصرا يدعى التفوق الجنسى، ويخضع الآخرين لامتيازه المادى والأدبى كلا .. كلا .. فلا العرب الأولون تطرق فى نفوسهم هذا الزعم، ولا القرآن الكريم تضمن لفظا واحدا يبيح هذه الدعوى، وإنما القرآن قد بين أن فضل الأمة الجديدة يعود إلى الخصائص المعنوية التى اقترنت بها وحسب، حيث إن العالم من حولهم عصفت به المظالم، وأحاطت به الأرزاء والمغارم.

والحقيقة الإنسانية فى كلتا الدولتين شوهها الاستبداد السياسى، والفوضى الاجتماعية، وكان العرب وحدهم القادرين على محو هذا المنكر، وإسداء ما تفتقر إليه الشعوب من معروف، مصداقا لقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (سورة آل عمران الآية ١١٠).

بهذه الأوصاف، وبهذه الأهداف، خرج العرب من الجزيرة ليحرروا مصر والشام وغيرهما من سطوة الرومان وبأسهم، وليحرروا الجماهير العانية من أهل فارس، وليرى هؤلاء وأولئك ألوانا من العدالة، والكرامة والحرية، والمساواة لم يعهدوها فى حكامهم من قبل. ولم يكن خروج العرب من جزيرتهم غزو اجتياح وتملك، كما يزعم المتعصبون الذين يريدون تلوين التاريخ بما فى نفوسهم من سواد، وإنما كان خروجهم حرب تحرير وإنقاذ، أثمرت السعادة للبلاد المفتوحة قبل أن تثمر الخير للفاتحين أنفسهم، حيث أوجدت حقوق الإنسان، الجدير بالخلافة عن الله فى أرضه، أول ما قرر الإسلام فى الأقطار التى آلت إليه. ولذلك لم تمض برهة طويلة حتى كان النابغون من الأجناس الأخرى يؤمون العرب أنفسهم فى المحاريب، ولقد أصبحوا سادة وقادة لهؤلاء العرب فى بعض الميادين، وأصبحوا مساوين لهم فى ميادين أخرى.

سر هذه المساواة

وظاهر أن مبدأ المساواة الذى اعتنقه المسلمون نابع من عقيدة التوحيد ذاتها، وما بنى على عقيدة التوحيد هذه من عبادات وتعاليم.

فقد تعلم المسلمون من أصل دينهم أن الذى تعنو له الوجوه، وتسجد فى حضرته الأرواح والأجساد، وتستجيب لندائه وحكمه الخاصة والعامة، هو قيوم السماوات والأرض وحده، وأن البشر قاطبة ينتظمهم سلك العبودية المطلقة لله وحده. قال تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا • لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا • وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ (سورة مريم الآيات ٩٣-٩٥).

نعم إن المسلم فى نظرته إلى الناس قويهم وضعيفهم يعرف أن زمام أمورهم فى النهاية بين يدى الله، وأن هذا الزمام لن يفلت منه أبدا، ولن يستطيع أحد إسقاطه من بين يديه، ومن ثم فهو متوجه برغبته ورهبته، وقلقه أو طمأنينته إلى الله وحده، غير هياب لجبار عنيد، أو مبال بذى بأس شديد، قد وثق من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ • وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ (سورة الأنعام الآيتان ١٧-١٨).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بهذه الروح المفعمة باليقين والإباء، أبى الإنسان المسلم الاعتراف، بأن لأحد من الخلق اختراق أسوار المساواة العامة، والاستعلاء على غيره من الناس.

الحقوق القضائية

إن الإسلام رسالة تستهدف إقامة العدل، وأنبياء الله كلهم بعثوا من بدء الخليقة لإذاقة الناس حلاوته، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (سورة الحديد الآية ٢٥)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (سورة النساء الآية ٥٨). إنما الذى يحتاج إلى الجهد العسير معرفة القضايا الخاصة بالناس، واستكشاف الحقيقة من بين الألفاظ التى يصنعها الدهاء والمكر، فإن للناس حيلا هائلة فى إخفاء ما يرتكبون من آثام، وتضليل القضاء عن إيقاع العقاب فى محله الصحيح.

من أجل ذلك لابد للقضاء من وسائط حصينة لإماطة النقاب عن الحق، حتى يصدر الحكم لا ريب فيه. والشريعة لم تحص كل الوسائل التى تبين إقامة العدل، وهى تحرص على عقد محاكمات شريفة تمسك بالمجرمين وحدهم، وتطلق سراح الأبرياء.

لقد تركت ذلك لاجتهاد الناس، وتطور الزمان، وما دام العدل فى نظر الشارع غاية تقصد لذاتها، فكل ما يوصل إليه يعد شريعة، وإن لم يصرح الشارع به، ويذكر تفاصيله.

والحاكم حين ينفذ القانون بأمانة لا يوصف باستبداد، والرعية حين تستجيب لهذا التنفيذ، وتعين عليه لا توصف بذلة، وبعد أن اتضحت معالم الشريعة التى يتحاكم الناس إليها نحب أن نقرر تساوى الجميع أمامها، فإن العدالة لا تتجزأ، وهى فى نظام الدولة كالفضيلة فى حياة الفرد، أو كالشعاع فى طبيعة الشمس لا تتخلف ولا تتغير.

الحريات فى الإسلام:

قضية الحريات الأساسية للإنسان تتطلب فى شرحها استعراض الإسلام نصا وروحا، حتى يعرف بعيدا عن التطبيقات الخاطئة والتقليد المجرد.

ويمكن تقسيم الحريات إلى ما يلى:

الحرية السياسية

وهى تعنى فى عصرنا هذا أمرين:

(أ) حق الإنسان ولاية الوظائف الإدارية صغراها وكبراها، ما دام بكفايته أهلا لتوليها.

(ب) حق كل إنسان يبدى رأيه فى سير الأمور العامة، وتخطئتها، أو تصويبها وفق ما يعتقد.

والحريات السياسية بشقيها تقوم على أن المناصب المختلفة وسائل لخدمة المجتمع، وأن من يشغلها موضع الرقابة الدقيقة من جمهور الأمة.

والواقع أن الإسلام جعل وظائف الحكم داخل هذا النطاق المحكم.

وليست ولاية أى وظيفة وقفا على أسرة من الأسر، فما يزعمه الملوك من حق إلهى يتولون به شئون الناس، خرافة لا أصل لها.

وإن النبوة اصطفاء من الله، أما الخلافة عن النبوة فى حكم الناس بالحق الذى بينه الله، فهذا أمر موكول للمسلمين يختارون له الأكفأ والأرشد.

لقد بدأ الإسلام مسيرته السياسية فى عصر كانت فيه الشعوب مأكلة للحكام، فأراد أن يعرف العالمون وجهة نظر الإسلام الجديدة فى علاقة الشعوب بحكامها، وهى أن الحاكم أجير وحسب، وأن ما يأخذه من المال العام، ما هو إلا ثمن عرقه فى خدمة الناس، وأن من تحدثه نفسه بأن المال إرث له عن آبائه، أو أن يده فيه مطلقة التصرف، فهو ضال يجب الضرب على يده.

الحرية الفكرية

وظيفة العقل أن يفكر، كما أن وظيفة العين أن تبصر، وتوهم أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لم تعرف البشرية دينًا انفرد بالسلطة ومنح مخالفيه في الاعتقاد كل أسباب البقاء والازدهار مثلما فعل الإسلام

الإنسان يعيش بعقل معطل التفكير كتوهم أن الإنسان يعيش بعين مغمضة، ويد مشلولة، وقدم مقيدة.. إلخ .. وذلك رد للأشياء عن مجراها الطبيعي.

وتبدأ حرية التفكير من علاقة المسلم بدينه نفسه، فإن قوام الإسلام ولب رسالته كتاب مفتوح ميسر للذكر، مطلوب من الأمة أن تتدبره، وأن تستفيد منه شرائعها جميعا.

ومنذ نزل القرآن الكريم وشق الرسول ﷺ به طريق الحياة، شرع العقل الإسلامي يشتغل بجهد رائع، ويعمل في حرية مطلقة، ويختلف العلماء في أساليب البحث، ووسائل النظر دون أي حرج.

ولم يقدم القرآن الكريم نظرية علمية معينة للناس يلزمهم بها، ويؤاخذهم إذا تجاوزوها. كلا .. لقد أوصاهم بالنظر والتأمل وتركهم أحرار الفكر فيما يفهمون ويقررون، وهو واثق من أن العقل الدءوب المكافح المتحرى للحقائق وحدها لن يؤوب من سياحاته البعيدة والقريبة إلا بما يخدم ويدعم الإيمان، ويعلى في هذا العالم مكانة الإنسان، الذي هو خليفة الله في الأرض.

الحرية الدينية

الإيمان الصحيح المقبول يجيء وليد يقظة عقلية، واقتناع قلبي، إنه استبانة الإنسان العاقل للحق، ثم اعتناقه عن رضا ورغبة.

وقد عرض الإسلام نفسه على الناس في دائرة هذا المعنى المحدد غير متجاوز له في قليل أو كثير.

والقارئ اللبيب يرى أن الكتاب العزيز قد تناول المعارضين له، والكافرين به، بأساليب شتى، ليس من بينها قط إرغام أحد على قبول الإسلام، وهو عنه صاد، لأن كل ما ينشده الإسلام أن يعامل في حدود النصفة والقسط، وألا تدخل عوامل الإرهاب في صرف امرئ انشرح صدره به، ولم يكن على الإسلام من بأس، ولن يكون عليه بأس أبدا، لو أصر ألوف المنتسبين إلى الأديان الأخرى على البقاء في معتقداتهم، فكلمة ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (سورة الكافرون الآية ٦) وكلمة: ﴿لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة يونس الآية ٤١).

هذه الكلمات وأمثالها مما تردد في صدر الإسلام، هي التي ظلت تتردد في أواخر العهد المدني، ويخاطب بها كل إنسان.

إن الحرية الدينية التي كفلها الإسلام لأهل الأرض لم يعرف لها نظير في القارات الخمس، ولم يحدث أن انفرد دين بالسلطة، ومنح مخالفيه في الاعتقاد كل أسباب البقاء والازدهار مثلما صنع الإسلام، وقد كانت أوروبا – وهي أرقى القارات في العصر الحديث – من النماذج الرديئة لحرية التدين، بل إن الحروب الدينية التي اشتعلت في أرجائها، وبقيت إلى اليوم في مخلفاتها السياسية والثقافية معا حروب دمرت الضمير الإنساني، وألصقت به معرات بالغة السواد.

وإذا كان الإسلام – حيث يسود – يمنح الآخرين حرية العقل والضمير، فإن الآخرين إذا سادوا سلبوا أتباع الإسلام حقوقهم، وأذاقوهم عذاب الهون، من أجل ذلك نقول: إننا إذا وصفنا الإسلام بأنه دعوة إلى الوحدة الدينية العامة ما عدونا الصواب. إنه دعوة إلى الإيمان بالله رب العالمين، وإلى احترام الرسالات التي جاء بها من لدنه جميع الأنبياء والمرسلين.

أي أن المسلم مكلف أن يؤمن بموسى مثل إيمانه بمحمد – عليهما السلام – وأن يؤمن بعيسى مثل إيمانه بمحمد – عليهما السلام – فإذا كفر بواحد منهما، أو تناوله بسوء، فقد انسلخ عن الإسلام، مصداقا لقوله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (سورة البقرة الآية ١٣٦)، وهو يسابق اليهود إلى الإيمان بالتوراة التي أنزلت على موسى، ويسابق النصارى إلى الإيمان بالإنجيل الذي أنزل على عيسى، وإيمانه بالكتابين السابقين ضميمة لابد منها للإيمان بالكتاب الخاتم ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ● الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ● وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (سورة البقرة الآيات ٢ - ٤).

الحرية المدنية

ونعنى بها كل التصرفات النابعة من شعور الإنسان بذاته، وضرورة اعتراف الجماعة بشخصه، وأهليته المطلقة للتصرف وفق ما يريد.

وعلى أساس هذه الحرية يملك كل إنسان أن يقيم حيث يشاء، وأن يسافر متى شاء، وأن يجتمع بمن يريد الاجتماع بهم، وأن يحوز من المال ما يكسبه، وأن يحترف من المهن ما يهوى، وأن يباشر العقود التى يرى إبرامها، ويفسخ التى يريد فسخها من بيع وشراء، وشركة ووكالة وإيجار، وذلك كله بداهة وفق قانون يمنع الضرر والعدوان حتى لا يشتط أحد فى استخدام حريته فيؤذى الآخرين. وينال من حرياتهم، وهذه الحرية تبدأ من غريزة الشعور الإيجابى بالذات - كما يعبر علماء النفس- ولذلك فهى أساس لضروب شتى من الحريات، بل إن المفهوم السائد للحرية بين الجماهير لا يكاد يعدوها، وضدها العبودية، أو الاسترقاق الذى يفقد الإنسان فيه أهليته، ولا يملك زمام نفسه، والله عز وجل خلق الإنسان كامل المسئولية، وشرع له التكاليف الدينية، ورتب عليها المثوبة والعقوبة على أساس إرادته الحرة، وامتلاكه المطلق للاتجاه ذات اليمين، أو ذات اليسار.

الإسلام .. والقانون الدولى

يكاد يتفق علماء التشريع فى الغرب، ويتابعهم كثير من الشرقيين على أن فكرة القانون الدولى العام فكرة حديثة العهد، ابتدعتها أوروبا فى العصر الأخير .. هذا الحكم صحيح فى جملته ويلوح لنا أنه غير قابل للجدال والمناقشة ما دمنا نبعد بموضوعية عن محيط التاريخ الإسلامى، فالنظام الدولى فى الحقيقة لم يكن معروفا خارج هذا المحيط، لا فى العصر القديم اليونانى والرومانى، ولا العصور الدينية الأولى فى اليهودية والمسيحية.

أما فى العصور الدينية المذكورة، فمن الميسور أن نتبين فيها هذا الفراغ، وأن ندرك أسبابه، ذلك أنه حين تأسست هاتان الديانتان لم يكن أمامهما علاقات دولية تتطلب هذا التشريع.

ولو أننا بحثنا فكرة القانون الدولى فى أوروبا فى العصور الحديثة، ما وجدنا كبير فرق بينهما، وبين تلك العصور الأولى، على الرغم من التقدم العلمى فى تدوين قواعد هذا التشريع العام، تلك فكرة تساوى الناس أمام القانون التى كثيرا ما طالبت بها الشعوب، وتشدقت بها الحكومات المختلفة لم تتخذ بعد فى نظر الغربيين صيغة القانون العام الشامل، ألم يقل «استورت ميل» باستحالة تطبيق القانون على الدول الهمجية، أو لم يحدد «لوريميير» على وجه الأرض مناطق ثلاثا تخضع كل منها لقانون مختلف، فالعالم المتمدين يجب أن يتمتع فى نظره بحقوق سياسية كاملة، والعالم نصف المتمدين، يكفى أن يتمتع بحقوق سياسية جزئية، بينما الشعوب غير المتحضرة ليس لها إلا حقوق عرفية لا تحمل إلزاما قانونيا، وجاء ميثاق «عصبة الأمم» بعد الحرب العالمية الأولى، فأقر هذا التقسيم الثلاثى، وأكسبه سلطة القانون.

وأخيرا شكلت «جميعة الأمم المتحدة» بعد الحرب العالمية الثانية، فماذا رأينا، أليس روح التفريق وعدم المساواة لا يزال مسيطرا فيها، على عقول السادة الذين يتحكمون فى مصير الإنسانية.

وإذا أردنا أن نظفر بتشريع دولى عام يصطبغ بالصبغة العالمية الحقيقية، فعلينا أن نصغى بذاكرتنا إلى عصر رسول الإسلام ﷺ.

كلنا نعرف أن محمدا ﷺ لبث زهاء عشر سنين فى اتصال دائم بأمم وديانات مختلفة، معادية طورا، ومسالمة طورا، وطبيعى أن هذه الظروف الخاصة التى جعلت للإسلام سلطانا زمنيا، وحكما عالميا، إلى جانب كونه عقيدة روحية، ومبدأ أخلاقيا كانت تتقاضاه أن يضع تشريعا لقانون السلم والحرب بين الأمم، وكانت إجابته لهذه الحاجة الملحة شافية لغلة المشرعين، مرضية للضمائر السليمة لدى الحكماء، وذوى الخلق الكريم.

ولقد استرشد التشريع الإسلامى بتعاليم النبوة فى هذا الشأن، فحدد الشرط الذى يزيل كل لبس، ويكفل إبعاد شرور الحرب عن الضعفاء، ويجنب المدنيين كل ويلات الحروب، فالأطفال والشيوخ والنساء والمرضى والمعتوهين، بل حتى الرهبان والفلاحون فى أراضيهم معصومون بحصانة القانون من أخطار الحروب، ولقد بلغت بالاسلام دقة تطبيق حكم القرآن، الذى أمر بالعفو عن الأعداء متى انتهوا عن عدوانهم، وأنه نهى عن تعقب من يفر منهم من الحرب، فما بالك بمن يلقى سلاحه، ويتقدم إلينا فى صراحة بعبارات السلام والاستسلام، إن القرآن ليحرم علينا إيذاءه تحريما قاطعا، حتى ولو كان ذلك بحجة الشك فى صدق إيمانه، مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (سورة النساء الآية ٩٤).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رجال حول الرسول ﷺ

الأصحمة بن أبجر نجاشى الحبشة

د. إصلاح عبد الحميد ريحان

المعذبون فى الأرض: هم الذين سبقوا إلى الإسلام ولا عشائر لهم تمنعهم، ولا قوة لهم يمنعون بها، فأما من كانت له عشيرة تمنعه فلم يصل الكفار إليه، فلما رأوا امتناع من له عشيرة، وثبت كل قبيلة على من فيها من مستضعفى المسلمين، فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع و العطش ورمضاء مكة والنار يفتنوهم عن دينهم، فمنهم من يفتتن من شدة البلاء وقلبه مطمئن بالإيمان، ومنهم من تمسك بدينه ويعصمه الله منهم.

ومنهم بلال بن رباح الحبشى مولى أبو بكر، وكان بلال عبداً لأمية بن خلف الجمحى، فكان إذا حميت الشمس وقت الظهيرة يلقيه فى الرمضاء على وجهه و ظهره، ثم يأتى بالصخرة العظيمة فتلقى على صدره ويقول له أمية: لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد وتعبد اللات و العزى. فكان ورقة بن نوفل يمر به وهو يقول: أحد أحد، فيقول له: أحد أحد يابلال.

ثم يقول لأمية بن خلف: أحلف بالله لئن قتلتموه على هذا لأتخذنه حنانا»، فرآه أبو بكر يعذب، فقال لأمية بن خلف: ألا تتقى الله فى هذا المسكين؟ فقال له أمية: أنت أفسدته فابتعه. فقال أبو بكر: عندى غلام على دينك أسود أجلد من هذا أعطيكه به، فقال أمية: قبلت. فأعطاه أبو بكر غلامه، وأخذ بلالاً فأعتقه، فهاجر وشاهد مع الرسول ﷺ كل غزواته.

ومنهم عمار بن ياسر فقد أسلم هو وأبوه وأمه، وأسلم عمار هو وصهيب الرومى فى يوم واحد، وكان ياسر حليفا لبنى مخزوم، فكانوا يخرجون عمارا وأباه وأمه إلى الأبطح إذا حميت الرمضاء يعذبونهم بحر الرمضاء فمر بهم النبى ﷺ فقال: **«صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة»**، فمات ياسر من العذاب، وأغلظت امرأته سمية بنت خباط القول لأبى جهل فطعنها فى قلبها بحربة فى يده فماتت وهى أول شهيدة فى الإسلام، وشددوا العذاب على عمار بالحر تارة، وبوضع الصخر الساخن على صدره أخرى، وبالتغريق أخرى، فقالوا له: لا نتركك حتى تسب محمدا وتقول فى اللات والعزى خيرا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عندما رأى الرسول ﷺ ما يصيب أصحابه من البلاء أمر أصحابه بالهجرة إلى الحبشة فرارا بدينهم

ففعل فتركوه، فأتى النبى ﷺ يبكى فقال له: «ما وراءك؟» قال: شر يا رسول الله كان الأمر كذا كذا.

فقال له: «كيف تجد قلبك؟» قال: أجده مطمئنًا بالإيمان، فقال له: «ياعمار إن عادوا فعد فأنزل الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ (النحل: ١٠٦).

ومنهم صهيب بن سنان الرومى بالولاء للروم لأنهم سبوه و باعوه، كان ممن يعذب فى الله، فعذب عذابا شديدا، ولما أراد الهجرة منعته قريش فافتدى نفسه بجميع ماله وجعله عمر عند موته يصلى بالناس حتى انتخب أهل الشورى.

أما عامر بن فهيرة فكان من المستضعفين يعذب فى الله فلم يرجع عن دينه . ومنهم أبو فكيه هو كان يدعى أفلح وكان عبدا لصفوان بن أمية بن خلف، فأخذه أمية بن خلف وربط فى رجله حبلاً وأمر به فجر ثم ألقاه فى الرمضاء و مر به جعل «حشرة» فقال له أمية: أليس هذا ربك ؟!! فقال: الله ربى وربك ورب هذا، فخنقه خنقا شديدا ومعه أخو أمية بن خلف يقول : «زده عذابا حتى يأتى محمد فيخلصه بسحره، ومر به أبو بكر فاشتراه وأعتقه. ومنهم لبينة جارية بنى مؤمل بن حبيب بن عدى بن كعب أسلمت قبل إسلام عمر بن الخطاب، وكان عمر يعذبها حتى تفتن ثم يدعها ويقول لها : «إنى لم أدعك إلا سآمة» واشتراها أبو بكر فأعتقها.

أما زنيرة فكانت لبنى مخزوم، وكان أبو جهل يعذبها حتى عميت فقال لها: «إن اللات والعزى فعلا ذلك بك، فقالت: وما يدرى اللات والعزى من يعبدهما؟ لكن هذا أمر من السماء، وربى قادر على رد بصرى فأصبحت من الغد وقد رد الله بصرها، واشتراها أبو بكر فأعتقها.

وأم عبيس كان الأسود بن عبد يغوث يعذبها فابتاعها أبو بكر فأعتقها.

فلما رأى رسول الله ﷺ ما يصيب أصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية بمكانه من الله ـ عز و جل ـ ثم عمه أبو طالب، وأنه لا يقدر على أن يمنعهم قال لهم : «**لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن فيها ملكا لا يظلم عنده أحد حتى يجعل الله لكم فرجا و مخرجا مما أنتم فيه**»، فخرج المسلمون إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة وفرارا إلى الله بدينهم.

فكانت أول هجرة فى الإسلام، فخرج عثمان بن عفان وزوجته رقية ابنة النبى ﷺ، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وامرأته معه سهلة بنت سهيل، والزبير بن العوام وعبد الرحمن ابن عوف، وغيرهم تمام عشرة رجال، وقيل أحد عشر رجلاً وأربع نسوة، وكان مسيرهم فى رجب سنة خمس من البعثة النبوية، وخرجوا متسللين سرا، فوفق الله لهم ساعة وصولهم إلى الساحل سفينتين للتجار فحملوهم فيها إلى أرض الحبشة، ثم أخرجت قريش فى آثارهم حتى جاءوا إلى البحر فلم يدركوا منهم أحد، ثم بلغهم أن قريشا قد كفوا عن النبى ﷺ، فرجعوا فلما كانوا دون مكة بساعة من نهار بلغهم أن قريشا أشد ما كانوا عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فدخل من دخل منهم مكة مستجيرا بمن يعرف من كبرائها، وتوارى الآخرون.

لكن قريشا أبت إلا أن تنكل بالقادمين وأن تغرى القبائل بمضاعفة الأذى للمسلمين . فلم ير الرسول ﷺ، بدًا من أن يشير على أصحابه بالهجرة مرة أخرى إلى الحبشة. وكانت هذه الهجرة الثانية أشق من سابقتها . فقد تيقظت لها قريش وقررت إحباطها.

ولما علم أبو طالب ما تريد أن تفعله قريش بهؤلاء المهاجرين. أرسل إلى النجاشى رسالة ينبهه فيها إلى خديعة قريش ويوصيه خيرا بمن عنده وكتب إليه هذا الشعر .

تعلم أبيت اللعن أنك ماجد ... كريم فلا يسقى لديك المجانب
تعلم بأن الله زادك بسطة ... وأسباب خير كلها بك لازب
وأنك فيض ذو سجال عزيزة ... ينال الأعادى نفعها والأقارب

وخرج المسلمون فكان منهم فى هذا الفوج ٨٣ رجلاً و١٩ امرأة ويسر الله لهم السفر فانحازوا إلى الأصحمة بن أبجر نجاشى الحبشة ووجدوا عنده ما يبغون من أمان وطيب جوار وكرم وفادة.

وكان النجاشى رجلاً عاملاً راشدا نظيف العقل والضمير، حسن المعرفة لله سليم الاعتقاد فى عيسى عبد الله ورسوله ﷺ، وكانت مرونة فكره هى سر المعاملة الجميلة الطيبة التى وفرها لأولئك اللاجئين إلى مملكته فارين بدينهم من الفتن.

وعز على المشركين أن يجد المهاجرون مأمنا لأنفسهم، ودينهم، وأغرتهم كراهيتهم للإسلام أن يبعثوا إلى النجاشى وفدا منهم، محملاً بالهدايا والتحف كى يحرم المسلمين وده ويطوى عنهم بشره.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان الوفد مكون من عمرو بن العاص و عبد الله بن أبى ربيعة - قبل أن يسلما - واستعان الوفد على النجاشى برجال حاشيته بعد أن ساقوا إليهم الهدايا وزودوهم بالأسباب التى يطرد بها النجاشى أولئك المسلمون !! قالوا إن ناسا من سفهائنا فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا فى دين الملك وجاؤا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم. واتفقوا مع بطانة النجاشى أن يشيروا عليه بإقصائهم.

فلما قالوا للنجاشى وأشاروا عليه بإبعاد القوم، رأى أنه لابد من تمحيص الكلام وسماع أطرافها جميعا. فأرسل إلى أصحاب النبى ﷺ، فدعاهم فحضروا وقد أجمعوا على صدقه فى الكلام.

وقالت أم سلمة - رضى الله عنها - فكان المتكلم عنهم جعفر بن أبى طالب ﷺ، فقال لهم النجاشى: ما هذا الدين الذى فارقتم فيه قومكم ؟ ولم تدخلوا فى دينى ولا فى دين أحد من الناس؟

فقال جعفر بن أبى طالب: أيها الملك، كنا أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميته، ونأتى الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيئ الجوار، ويأكل القوى منا الضعيف، حتى بعث الله إلينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا لتوحيد الله، وأن لا نشرك به شيئا، ونخلع ما كنا نعبد من الأوثان، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، و أكل مال اليتيم، وأمرنا بالصلاة والصيام وعدد عليه أمور الإسلام.

قال جعفر: فآمنا به، وصدقناه وحرمنا ما حرم علينا، وحللنا ما حل لنا، فتعدى علينا قومنا، فعذبونا، وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأصنام والأوثان، فلما قهرونا وظلمونا، وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك واخترناك على من سواك، ورجونا أن لا نظلم عندك.

فقال النجاشى: هل معك مما جاء به عن الله شىء؟

قال: نعم، فقرأ عليه سطرا من ﴿كهيعص﴾ فبكى النجاشى حتى اخضلت لحيته وأساقفته.

قال النجاشى: «إن هذا والذى جاء به عيسى ابن مريم ليخرج من مشكاة واحدة» انطلقا والله لا أسلمهم إليكما أبدا.

ويخاطب عمرو بن العاص وصاحبه. فخرجا، وقال عمرو، لعبد الله بن أبى ربيعة: والله لآتينه غدا بما يبيد خضراءهم.

فلما كان الغد. قال عمرو للنجاشى: إن هؤلاء يقولون فى عيسى ابن مريم قولا عظيما.

فأرسل النجاشى يسألهم عن قولهم فى عيسى ابن مريم.

فقال جعفر بن أبى طالب: نقول فيه الذى جاءنا به نبينا هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول. فأخذ النجاشى عودا من الأرض وقال: ما عدا عيسى ما قلت قدر هذا العود، فنخرت بطارقته. فقال: وإن نخرتم!!

وقال للمسلمين: اذهبوا فأنتم آمنون ما أحب أن لى جبلاً من ذهب و أننى آذيت رجلاً منكم!!

ورد هدية قريش وقال: ما أخذ الله الرشوة منى حتى آخذها منكم ولا أطاع الناس فىَ حتى أطيعهم فيه.

وأقام المسلمون عنده بخير دار، وفشلت حيلة عمرو، وعاد الوفد إلى مكة يجر أذيال الخيبة، وعرفت قريش أنها لن تشبع ضغينتها على الإسلام وآله، إلا فى حدود سلطانها، فعزمت أن تشفى غيظها ممن يقع تحت أيديها.

وفى عام ٧هـ، بعد صلح الحديبية أرسل الرسول ﷺ الكتب إلى الملوك ورؤساء القبائل يدعوهم إلى الإسلام، وكان قد أرسل إلى الأصحمة نجاشى الحبشة يدعوه للإسلام، وبعث به مع عمرو بن أمية الضمرى، فلما قرأ الكتاب «أسلم» وقال: «لئن قدرت أن لآتيه لآتيته» وكتب الرسول ﷺ إليه أن يزوجه من أم حبيبة «رملة بنت أبى سفيان»، وكانت فيمن هاجر إلى أرض الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش فتنصر هناك ومات عند ملك الروم، فزوجه النجاشى منها و أصدقها ٤٠٠ دينار، وكان الذى ولى تزويجها خالد بن سعيد بن العاص وكتب إليه رسول الله ﷺ أن يبعث إليه من بقى عنده من أصحابه ويحملهم ففعل وحملهم فى سفينتين مع عمرو بن أمية الضمرى فقدموا عليه فى خيبر.

ومات الأصحمة بن أبجر - رحمه الله تعالى - ونعاه جبريل عليه السلام لرسول الله ﷺ فى اليوم الذى مات فيه.

فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «**خرجوا فصلوا على أخ لكم مات بغير أرضكم**» فقالوا : من هو؟

فقال النجاشى: «فخرج إلى البقيع وكشف له من المدينة إلى أرض الحبشة، فأبصر سرير النجاشى، وصلى عليه وكبر أربع تكبيرات، واستغفر له، وقال لأصحابه: استغفروا له».

فقال الذين فى قلوبهم مرض: انظروا إلى هذا، يصلى على علج حبشى نصرانى لم يره قط: وليس على دينه، فأنزل الله تعالى: **﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾** (آل عمران: ١٩٩).

رحم الله النجاشى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته بما قدم للمسلمين الذين فروا بدينهم إلى أرض الله آمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الانتخابات بين القائلين بحرمتها أو بجوازها

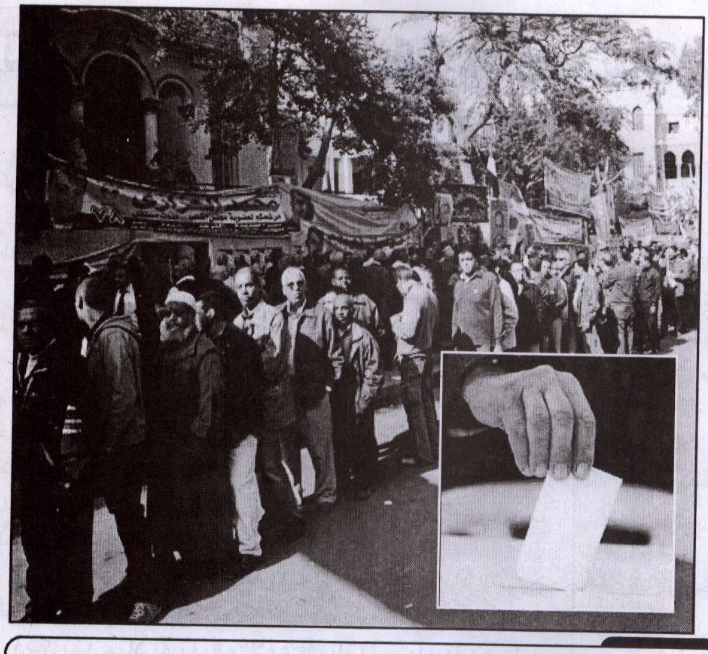

د. أكرم كساب

الصورة التى تتم بها الانتخابات المعاصرة لم تكن من الصور المعروفة فى القديم، ولكنها صورة مستحدثة، وقد تباينت آراء العلماء فى حكم الانتخابات، وهذا ما سنوضحه فى الكلمات التالية:

القائلون بعدم الجواز: ذهب فريق من العلماء إلى القول بعدم الجواز، ومن هؤلاء: محمد رأفت عثمان، وصالح الفوزان، والألبانى... وغيرهم، وهو القول الذى تبناه التيار الجهادى المسلح من الحركة الإسلامية، وكذلك جمهور التيار السلفى، وكذلك حزب التحرير فى الأردن وغيرهم.

القائلون بالجواز: أما القول بالجواز فهو قول جمهور الفقهاء المعاصرين، ومنهم: محمد رشيد رضا، وحسن البنا، ومحمد أبو زهرة، وأبو الأعلى المودودى، وعبد القادر عودة، وعبد الكريم زيدان، ويوسف القرضاوى، ومحمد أحمد الراشد، ومنير البياتى، ومحمد سليم العوا، ومحمد أبو فارس، وأجازها كذلك ابن عثيمين كما هو مبثوث فى بعض شرائطه فى موقعه، وقالت بالجواز اللجنة الدائمة فى المملكة العربية السعودية، وجاء ذلك فى فتوى وقّع عليها كل من: عبد العزيز ابن باز، وعبد الرزاق عفيفى، وعبد الله بن غديان، وعبد الله ابن قعود. وعلى مستوى الجماعات تبنت جماعة (الإخوان المسلمون) هذه الآلية، وعملت جاهدة على المشاركة فى الانتخابات منذ مرشدها الأول، وشملت هذه الآلية ما يعرف بالمجالس النيابية والتشريعية والمحلية، كما شملت النقابات والاتحادات الطلابية، وامتد الأمر ليشمل الجماعة على المستوى المحلى والعالمى، حيث شاركت الجماعة فى العديد من الدول فى الانتخابات؛ كالأردن وفلسطين والكويت والبحرين والجزائر... وغيرها من الدول الإسلامية.

سبب الخلاف: وسبب الخلاف يكمن فى عدة أمور:

- حداثة الصورة والآلية التى يتم الاقتراع فيها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تباينت آراء الفقهاء فى حكم الانتخابات ولكل فريق حجته

● الخلط بين الانتخابات كآلية وبين الديمقراطية كمنظومة فكرية.

● شيوع الفساد بين القائمين على العملية الانتخابية، والممارسين لها.

● ما يصاحب العملية الانتخابية من مفاسد قد تضر أحيانًا، كما فى المناطق التى تقوم على العصبية العرقية أو الدينية...

فمن رأى الآلية جديدة حادثة، تحوى مضار فى جريانها وإتمامها، وأنها خرجت من رحم الديمقراطية، التى فى نظره تخالف الإسلام، ذهب إلى تحريمها. ومن فرق بين المنظومة الفكرية وآلياتها ووازن بين المضار والمكاسب، والمفاسد والمصالح، والمفسدة الكبيرة والمفسدة الصغيرة، وأعمل القواعد الفقهية قال بالجواز.

أدلة القائلين بعدم جواز العملية الانتخابية: وأدلة القائلين بالمنع تتلخص فيما يلى:

١ ـ كونها عملاً لم تعرفه الأمة فى القديم، ولم يقدم عليه سلف الأمة: وهذا قول مردود، لأن أمر الانتخابات من أمور العادات، وهو من شئون الحياة المدنية، والأصل فى هذه الأشياء الإباحة، ولو احتاج السلف إلى ذلك لفعلوه؛ بل إنهم فعلوه فى صورة شبيهة بذلك، وسيأتى.

٢ ـ كونها آلية من آليات النظم الديمقراطية، التى تعارض الشريعة فى الأصل: وهذا قول مردود؛ لأن المسلمين ـ وفى الصدر الأول ـ اقتبسوا من غيرهم ما يصلح حياتهم وشئونهم، كنظام الدواوين والبريد، وغيرها...

٣ ـ كونها تقوم على اعتبار الأكثرية، وهو مبدأ ذمه الإسلام: واستشهد هؤلاء بآيات القرآن كما فى قوله تعالى: **﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾** (الأنعام ـ ١١٦). وقد رد القرضاوى ذلك بقوله: إن منطق العقل والشرع والواقع يقول: لا بد من مرجح، والمرجح فى حالة الاختلاف هو الكثرة العددية، فإن رأى الاثنين أقرب إلى الصواب من رأى الواحد.

ثم شرع القرضاوى فى بسط الأدلة التى تعتبر الأكثرية، وذكر منها قوله ﷺ: «**إن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد**»، وقوله ﷺ لأبى بكر وعمر: «**لو اجتمعتما على مشورة ما خالفتكما**»، وقوله ﷺ: «**عليكم بالسواد الأعظم**». وكما أخذ النبى ﷺ بالأكثرية فى بدر وأحد، وغيرها من الأحداث.

٤ ـ كونها تساوى بين صوت العالم والأمى: والحق أن مبدأ التفريق بين أصوات وأخرى أمر يصعب ضبطه، وإلا فما الحد الأدنى من العلم؟ وما المقياس الذى يقاس به؟ كما أن الأمور المهمة التى تجرى فيها الانتخابات إنما تتعلق بالأمور العامة والخاصة، فكيف نقبل ممارسة البعض دون البعض، وقد ورد مشاركة العامة فى اختيار ولاة الأمر، كما فعل ابن عوف فى اختيار عثمان رضى الله عنهما....

٥ ـ كونها شهادة يقبل من خلالها شهادة أهل العدالة وغيرهم: ويرد على ذلك بأنه لا مانع من التجاوز فى شروط العدالة، وهذا حاصل فى كثير من الأمور المتعلقة بالشهادة، بل هذه الشروط اتفق الفقهاء على تغيرها بحسب الزمان والمكان والأشخاص، كما أن العملية الانتخابية ليست شهادة من كل الأوجه، وإنما تعتبر كذلك وكالة، ولا يشترط فى الوكيل ما يشترط فى الشاهد.

٦ ـ أن القبول بالعملية الانتخابية وسيلة لرمى الشريعة بالنقص لكونها لم تأت بهذه الوسيلة: وهذا أمر لا نوافق عليه، لأن الشريعة الإسلامية لديها من عوامل السعة والمرونة ما يجعلها قادرة على اقتباس كل نافع صالح؛ ما لم يتعارض مع نصوص الشرع، وهذا من عوامل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إذا حيل بين الناس وبين تزوير الانتخابات فسوف يختارون من يحكم بكتاب الله

صلاحها لكل زمان ومكان.

أدلة القائلين بالجواز: رد القائلون بجواز العملية الانتخابية بما بيناه سابقا، كما استدلوا بأدلة أهمها:

١ ـ أن الأصل فى الأشياء الإباحة.

٢ ـ أن الانتخابات من أمور العادات، فلا بأس من التجديد والابتكار فيها.

٣ ـ أن العملية الانتخابية تشبه البيعة؛ فى كونها تعنى الرضا عن الشخص المبايع أو المنتخب.

٤ ـ أن المسلمين اقتبسوا من غيرهم كثيرًا من النظم والوسائل والأساليب التى لا تخالف الشريعة، وقد أقر العلماء بذلك. وقد سبق ذلك أخذ فكرة الخندق وتدوين الدواوين وضرب العملة، وغيرها من الوسائل والنظم المدنية التى لا تخالف نصًا من نصوص الشرع.

٥ ـ أن طريقة اختيار الحاكم وما يلحق به لم يأت دليل بحصرها فى آلية معينة، وإنما تركت لاجتهاد الناس؛ حسب زمانهم ومكانهم بما لا يخالف نصًا.

٦ ـ اعتبار هذا النظام الآن فى الكليات الشرعية، والجامعات الإسلامية، والمجامع الفقهية، دون إبداء اعتراض من ذوى الاختصاص الشرعى، فكيف يقبل فى مكان ولا يقبل فى آخر؟!

٧ ـ أن العملية الانتخابية إن خلصت فيها الطوايا تدخل فى التعاون المشروع الذى أمر به الحق سبحانه فى قوله: **﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾** (المائدة:٢).

٨ ـ أن العملية الانتخابية إن صلحت فيها النوايا فهى تدخل كذلك فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والتى أمرت بها الأمة فى قوله تعالى: **﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾** (آل عمران: ١٠٤)، والتى هى سبب خيرية هذه الأمة: **﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ﴾** (آل عمران: ١١٠).

٩ ـ أن العملية الانتخابية إحدى وسائل التغيير الممكنة التى حضت عليها الشريعة؛ حيث قال ﷺ: «**من رأى منكم منكرا فليُغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**»، (وطالما أن الدعاة أهل حرص على تقليل الشر فى المجتمع والدولة، وأن البرلمان هو أحد أدوات التأثير والتنفيذ العملى لخطة كبت الشر بالمقدار الممكن: جاز لهم الترشيح فى الانتخابات البرلمانية).

١٠ ـ من خلال العملية الانتخابية يمكن تحقيق بعض المصالح ودرء العديد من المفاسد، والشريعة الإسلامية قائمة لتحقيق مصالح العباد.

١١ـ نشر دعوة الله، وإفهام الناس أن دين الله ليس مجرد اعتقاد بين العبد وربه، أو عبادة يأتى بها العبد صباح مساء، وإنما نبلغ الناس كل الناس أن (الإسلام نظام شامل.. يتناول مظاهر الحياة جميعا .. فهو دولة ووطن أو حكومة وأمة ، وهو خلق وقوة أو رحمة وعدالة وهو ثقافة وقانون أو علم وقضاء ، وهو مادة وثروة أو كسب وغنى، وهو جهاد ودعوة أو جيش وفكرة ، كما هو عقيدة صادقة وعبادة صحيحة سواء بسواء).

١٢ – استعداد الناس لقبول الفكرة الإسلامية، وأنهم إذا حيل بينهم وبين التزوير والترهيب، وأعطيت لهم الحرية لاختيار من يريدون لاختاروا من يقودهم بكتاب الله تعالى، يقول محمد أحمد الراشد: (والذى يشجع على ما قلناه أن الله أودع فطرة سليمة فى الناس، فإذا كانت الانتخابات حرة وسبقتها دعاية إسلامية كافية ومواعظ ونشر فكرى فإن التصويت لا محالة للتيار الإسلامى.... إذ عبر هذه الممارسة سيتأكد الطريق الحر لاحقًا وبالتدرج).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يمكن دفع ضرر الانتخابات إذا عمل الإسلاميون على بقاء النماذج الوطنية الفاعلة

١٣ ـ يمكن للاستدلال على الجواز بما ورد من الأدلة الشرعية، والتى منها:

أ ـ قوله ﷺ: «**أَخْرِجُوا إِلَىَّ مِنْكُمْ اثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا يَكُونُونَ عَلَى قَوْمِهِمْ**»، فَأَخْرَجُوا مِنْهُمْ اثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا مِنْهُمْ تِسْعَةٌ مِنَ الْخَزْرَجِ، وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوْسِ. وآلية الانتخاب والاختيار واضحة هنا، حيث جاء الأمر بها صراحة.

ب ـ قوله ﷺ: «**إذا خرج ثلاثة فى سفر فليؤمروا عليهم أحدهم**»، وتعيين أحد الثلاثة أميرًا لا يكون إلا بإجماعهم عليه، أو بالأغلبية، اثنان مقابل واحد، وهذا انتخاب فى صورة مصغرة، وعمل جماعى منظم فى سفر مؤقت، واجتماع طارئ. قال ابن تيمية: فأوجب ﷺ تأمير الواحد فى الاجتماع القليل العارض فى السفر؛ تنبيهًا بذلك على سائر أنواع الاجتماع، ووجود مثل هذا التأمير لا يكون إلا باختيار وانتخاب.

ج ـ قوله ﷺ لأصحابه الذين وافقوا يوم حنين على رد أموال هوازن إليها، ورضى الصحابة بذلك فقال النبى ﷺ زيادة فى تأكيد الرضا: «**إِنَّا لَا نَدْرِى مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِى ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعُوا إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ**» فَرَجَعَ النَّاسُ، فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ: أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا».

د ـ قوله ﷺ ليهود بنى قريظة: «**اختاروا من أصحابى من أردتم، فلنستمع لقوله: فاختاروا سعداً**»، وقد أرشدهم النبى ﷺ إلى الاختيار كآلية لإيجاد الحكم.

هـ ـ ويشهد لذلك قوله تعالى: ﴿**وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ**﴾ (الشورى: ٣٨)، ووجه الدلالة: (أن الله أمر الأمة بالشورى، وحث عليها، ومن أهم الأمور التى تجرى فيها الشورى: مشاورة الأمة فيمن يحكمها أو يمثلها، والوسيلة التى من خلالها يتعرف على أفراد الأمة هى الانتخابات).

١٣ ـ الاستدلال بالقواعد الفقهية التى تحتم الدخول فى العملية الانتخابية، ومن هذه القواعد:

● **ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب**، ومن خلال المشاركة الفاعلة يمكن تقليل الشر الواقع فى الأمة، وفى مقدمة هذه الشرور الحيلولة بين شرع الله وخلق الله.

● **الضرر الأشد يزال بالأخف**، وحيث إن الانتخابات قد يتحقق من خلالها بعض الضرر إلا أنه يمكن دفع ضرر أكبر من خلال هذه الانتخابات، وخصوصا إذا عمل الإسلاميون على بقاء النماذج الوطنية الفاعلة وإزاحة العصبة الفاسدة المفسدة.

● **اعتبار الذرائع والنظر فى المآلات**، حيث ترك العملية الانتخابية برمتها يسمح بوجود أبالسة الإنس الذين يفسدون فى الأرض ولا يصلحون.

● **الأمور بمقاصدها**، وهذا يوجب استحضار النية دائمًا، وإخلاص العمل لله سبحانه.

الخلاصة: إن العملية الانتخابية فى شتى مناحى الحياة أمر لا مانع من ممارسته شرعا، طالما حقق للأمة مصلحة، أو دفع عنها مفسدة، ولا شك أن الاختيار الحرّ يحقق للأمة كثيرا من المصالح فى مقدمتها: اختيار الأكفأ والأحسن والأجدر والأعلم، وإبعاد الظلمة والمستبدين الفجرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين الواجب العينى والواجب الكفائى.. أمة لا تغيب

د. أسماء زيادة

إن حقيقة «العمل» وقيمتها فى العقيدة الإسلامية تكاد لا تنفصل عن حقيقة «العقيدة» نفسها، بل تكاد تتلبس بها وتندمج فيها بحيث يستحيل الفصل بينهما، أو النظر لأحدهما بمعزل عن الآخر؛ فإذا كان العقل يقود حتما إلى عبثية، ولا قيمة للقول بالإيمان بمبدأ أو فكرة، ما لم تكن هناك حركة وعمل لتحقيق هذه الفكرة فى حياة الناس وواقعهم، وأنه لا قيمة لقول لا نفاذ له على الأرض وفى الواقع. فإن تعريف «الإيمان»، و«العقيدة» فى هذا الدين يتجاوز ذلك؛ حين نتأمل تعريف العقيدة والإيمان نفسه بأنه: «ما وقر فى القلب وصدقه العمل».

فالعمل هو التحقق التطبيقى بقيم العقيدة ومطالبها، و به يرتبط الجزاء، وعليه يكون التفاضل بين العباد والتفاوت فى المنزلة.

وقد جعل الله تعالى للأفعال الإنسانية أحكامًا فى الشريعة، فكان الحكم الشرعى فى اصطلاح الأصوليين هو «خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين طلبًا أو تخييرًا أو وضعًا. واصطلح الأصوليون على تسمية الحكم المتعلق بفعل المكلف على جهة الطلب أو التخيير بالحكم التكليفى، وعلى تسمية الحكم المتعلق بفعل المكلف على جهة الوضع الحكم الوضعى، فالحكم التكليفى مقصود به طلب فعل المكلف، أو كفُّه عن فعله، أو تخييره بين فعل شىء والكف عنه.

وأما الحكم الوضعى فليس مقصودًا به تكليف أو تخيير وإنما المقصود به بيان كون الشىء سببًا أو شرطًا أو مانعًا للحكم. وينقسم الحكم التكليفى إلى خمسة أقسام: الواجب، والمندوب، والحرام، والمكروه، والمباح. ذلك أنه إذا كان طلب الفعل على وجه الإلزام كان واجبًا، وإن كان اقتضاؤه ليس على وجه التحتيم والإلزام كان مندوبًا، وإذا اقتضى كفًّا عن فعل فإن كان اقتضاؤه على وجه الإلزام كان حرامًا، وإن لم يكن على وجه الإلزام كان مكروهًا، وإذا خير الشارع المكلف بين الفعل والترك كان مباحًا.

وينقسم الواجب من جهة المطالَب بأدائه إلى: واجب عينى،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القائم بفروض الكفاية له مزية على القائم بفروض العين لإسقاطه الحرج عن الأمة

وواجب كفائى. فالواجب العينى هو ما طلب الشارع فعله من فرد من الأفراد المكلفين، ولا يجزئ قيام مكلف به عن آخر، أما الواجب الكفائى فهو ما طلب الشارع فعله من مجموع المكلفين لا من كل فرد منهم بحيث إذا قام به بعض المكلفين فقد أدى الواجب وسقط الإثم والحرج عن الباقى، وإن لم يقم به أى فرد من الأفراد المكلفين أثموا جميعًا بإهمال الواجب.

ويختلف الواجب الكفائى عن الواجب العينى فى أن الأول هو ما طلب الشارع حصوله من جماعة المكلفين، لا من كل فرد منهم؛ لأن مقصود الشارع حصوله فى الجماعة ، أى إيجاد الفعل لا ابتلاء المكلف، فإذا فعله البعض سقط الفرض عن الباقين؛ لأن فِعْلَ البعض يقوم مقام فعل البعض الآخَر، فكأن التارك بهذا الاعتبار فاعل. وإذا لم يقم به أحد أثِمَ الجميع، فالطلب فى هذا الواجبَ مُنْصَبّ على إيجاد الفعل من الجماعة المخاطَبة، لا على فاعل معين، أما فى الواجب العينى فالمقصود تحصيل الفعل ولكن من المكَلَّفِ نفسه.

وفروض الكفاية إنما يأثم الجميع فيها إذا لم يحصل الواجب الكفائى؛ لأنه مطلوب من مجموع الأمة، فالقادر على الفعل عليه أن يفعل، والعاجز عنه عليه أن يحث القادر ويحمله على فعله، فإذا لم يحصل الواجب كان ذلك تقصيرًا من الجميع، من القادر لأنه لم يفعله، ومن العاجز لأنه لم يحمله عليه ويحثُّه.

وإذا تعين فرد لأداء الواجب الكفائى كان واجبًا عينيًا عليه، وترتبط العينية هنا بالمقصود وتحققه، فإذا لم يتحقق ذلك أضحى فرض عين على من يليه، فالمحك الأساسى لا يكمن بأى حال فى الكم، فليس قيام فرد أو فئة بالغرض فى حد ذاته كافيًا، بل الكفائية كفائية غرض وقصد لا كفائية كمّ كما صورها بعض الفقهاء فى سطحية بالغة؛ يقول أحدهم: «بأن فعل الواحد يسقط الفرض الكفائى عن الجماعة، فالعبرة بالمقصود».

وإذ يذهب بعض الفقهاء إلى أن القائم بفروض الكفاية له مزية على القائم بفروض العين لإسقاطه الحرج عن الأمة.

فإننى أكاد أذهب إلى ما هو أهم من ذلك وأبعد فى كونها ترسخ وتقنن لجماعية الحركة فى المجتمع، وتكافليتها، وتعاونيتها، وحيويتها المستمرة؛ إذ لاتكاد الأمة فى مجموعها تهدأ حتى ينجز الغرض، ويؤدى الهدف، وتتحقق المهمة، فلا يكاد الواحد والفرد من أفراد الأمة يخلو من مسئولية أو واجب.

فإذا أردنا أن نسقط هذا الفهم الفقهى الشرعى على العمل الشرعى السياسى عامة، فإننا نجد العمل السياسى يدخل فى دائرة الواجبات ، فهو إما فرض عين كالبيعة العامة والشورى العامة، أو فرض كفاية كالجهاد والولايات العامة، والتفقه فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العمل واجب كفائى على الأمة حيث لا قيام ولا حياة لها ولا تسيير لمصالحها بدونه

الدين، والتخصص فى ميادين العلم، والممارسة لأعمال الطب والهندسة، وما شابه من حاجات الأمة، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر (بعض العلماء يدخل بعضها فى فروض العين).

وإذا أردنا تنزيل هذا الحكم الشرعى بشكل أدق على حالة الشورى خاصة نجدها تدخل فى معنى الواجب العينى والواجب الكفائى معا.

فمن حيث كونها واجبا عينيا هى أداء واجب الشهادة على كل من وجبت فى حقه هذه الشهادة (ممن يمنحهم القانون فى عصرنا حق التصويت، والترشح، وما شابه)، ﴿وَلاَ تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ (سورة البقرة، آية ٢٨٣). وهى كذلك نوع أمر بالمعروف ونهى عن المنكر، واجب على كل مسلم ومسلمة بمقتضى الولاية الإيمانية التى اشتُرِط تحقُّقُها بالقيام على فريضة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة التوبة، الآية ٧١).

ومن حيث كونه أى العمل، واجبا كفائيا على الأمة فهو كذلك منطقا وعقلا؛ حيث لا قيام، ولا أمن ولاحياة للأمة بدونه، ولا تسيير لمصالحها من دونه، وإلا فهو الاضطراب والتردد والبلبلة وتوقف العمل والتنمية والإنتاج .....؟ذلك أن فروض الكفاية تهدف فى غالب أمرها إلى مصلحة عامة للأمة[Footnote] فالسياسة التى تعد الشورى أبرز معالم نُظمها وآلياتها هى فى الرؤية الإسلامية التوحيدية «القيام على الشيء بما يصلحه»، وهى «إصلاح الخَلْق بإرشادهم إلى الطريق المنجِّى فى الدنيا والآخرة». فهى جلب لمصالح لا تحصى، ودرء لمفاسد لا تحصى كذلك.

● وإذ أجدنى أختلف مع شيخى وأستاذى الدكتور محمد السيد الجليند فى أن الشريعة أوضحت عقاب أصحاب فروض العين، لكنها لم توضح عقاب تاركى فروض الكفاية من ورقته البحثية فى مؤتمر كلية دار العلوم؛ إذ أجد الشريعة الغراء تقدم عقابا جماعيا للأمة كلها، وثوابا جماعيا لها حال تفريطها فى فروض الكفاية.

فسقوط الإثم عن الأمة حال قيامها بالواجب الكفائى نوع ثواب، واستحقاقها العقاب حال عدم قيامها بهذا الواجب عقاب واضح. والأمثلة التطبيقية على ذلك لا تحصى: مسألة السفينة فى قصة الخضر، العبد الصالح الذى بدئ به عقابُ القرية الظالم أهلها، الثورات وما أدت إليه..

إن أغلب العبادات فى شريعة الإسلام، وكل العبادات «عمل» تتسم بالعموم والشمول وتخاطب - كواجب شرعى - كل فرد مكلف فى الإسلام بأن يرعى شؤونه ويهتم بأمر المسلمين ، ويحكم بما أنزل الله وينصح لله ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم، وبذا ترتبط قيمة العمل بحقيقة التوحيد والاستخلاف والشريعة والمصلحة الشرعية والأمة، وتتكامل منظومة العمل السياسى الواجب شرعا مع باقى مفاهيم منظومة الرؤية والقيم الإسلامية كالمسئولية الفردية والجماعية والأمانة وإقامة العدل ، ونصرة ما نعتقد أنه الحق. إنه فى ضوء ما سبق يصبح الواجب الفكرى الآن هو أن نشيع ثقافة، بل عقيدة الأمة القائمة على أمرها، والمُخَاطَبة دوما بخطاب فكرى وتشريعى (عينى وكفائى) يجعلها متيقظة فى كل حال، مسئولة فى كل حال، عاملة فى كل حال. ثورية أبدا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثقافة العلمية لصقل مواهب الشباب

د/ عبد الفتاح مصطفى غنيمة

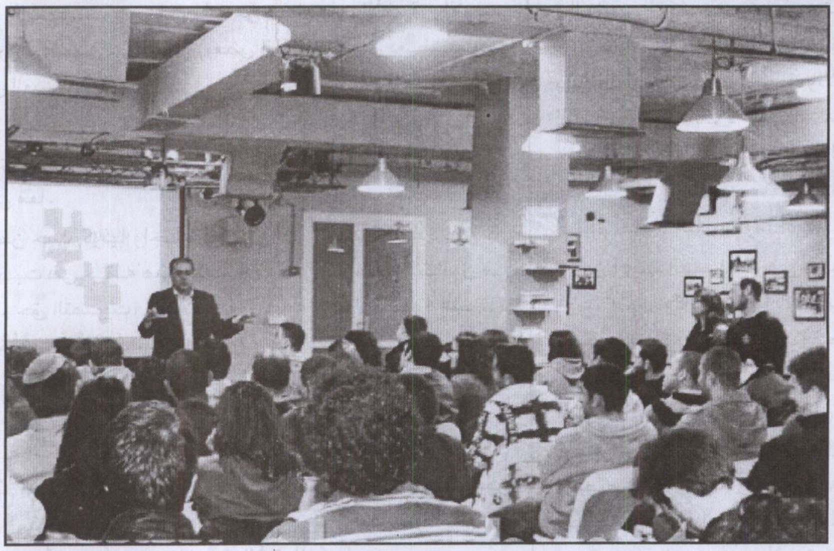

فى كل الأعوام الماضية.. كانت نتيجة اختبارات المتقدمين للعمل بوزارة الخارجية محبطة ومخيبة للآمال فلم ينجح أحد من المتقدمين فى اجتياز اختبار الثقافة والمعلومات العامة، بل إن إجابات معظمهم كانت مثار الخاصة والعامة وذهول الممتحنين.. وهم الذين أمضوا فى سلم التعليم الأساسى والجامعى أكثر من ١٥ عاماً!!..

واقع الأمر.. أن تدنى مستوى الخريجين لا يتوقف على المعلومات العامة والثقافة العلمية وإن كان يمثل حالة من الانفصال المعرفى.. وإنما هو يشمل تكوين الخريج ذاته.. الشخصية والسلوك والمعرفة والعلم والتطبيق.

لا أحد يختلف على أن «جودة التعليم» ضرورة لا بديل عنها.. وارتباط التعليم بالمجتمع وارتباط العلوم ببعضها ضرورتان لا يمكن التغاضى عنهما..

لكن.. كيف يتحقق ذلك وقد أصبحت السياسة التى يتم تنفيذها فى التعليم - مثلما يحدث فى كل مجال فى مصر - هى سياسة وزير وليست سياسة وزارة؟ صحيح.. هناك لجان ومجالس ومؤتمرات ولكنها فى النهاية ليست سوى واجهة لتقنين وتنفيذ ما يراه الوزير.. بل إن قراراتها وتوصياتها قد تكون جاهزة قبل انعقادها وليس أدل على ذلك من أن اللجان والمجالس التى أوصت بإلغاء الصف السادس من التعليم الابتدائى هى نفسها التى قررت عودته.. وهى نفس اللجان والمجالس

لا يمكن لمجتمع أن يحقق جودة التعليم فى ظل منظومة خطية مغلقة تختزل الطالب إلى آلة نمطية وتقتل موهبته في الابتكار والمعرفة

التى جعلت الثانوية العامة أدبى وعلمى ثم أدبى وعلمى علوم وعلمى رياضة.. ثم بمواد اختيارية.. وبمواد إجبارية.. وبالتحسين.. وبدونه.. وبامتحان واحد.. ثم بأربعة.. ثم باثنين.. ولا أحد يعلم بعد ما تنطوى عليه «سرائر» وزراء التعليم.

كيف تتحقق «جودة التعليم».. وقد ارتفعت كثافة الفصول فى التعليم الأساسى فى العديد من المناطق إلى أكثر من (٧٠ - ٨٠) تلميذًا بينما المعدل العالمى لا يتجاوز ٢٤ تلميذًا؟.. وكيف تتحقق «الجودة» وقد اضطر المجلس الأعلى للجامعات - بقرار سياسى - إلى قبول متزايد من الطلبة والطالبات من الناجحين فى الثانوية العامة بزيادة تتراوح بين ٢٥ - ٣٠٪ من المقرر لكل كلية، والذى يتجاوز أصلاً إمكانياتها بكثير، عدا كليات الطب حيث نشطت نقابة الأطباء ومارست كل الضغوط لوقف الأعداد الضخمة من خريجى الطب حتى أن المجلس القومى للتعليم أوصى بأننا فى حاجة إلى ٣٢ جامعة - لكى تتوفر جامعة لكل مليونى مواطن - وليس عندنا سوى ١٧ جامعة حكومية و٥ جامعات خاصة؟

كيف تتحقق «جودة التعليم».. فى ظل منظومة خطية مغلقة تختزل الطالب إلى آلة نمطية وتقتل موهبته فى الابتكار والمعرفة، صماء بدون اهتمامات جادة أو إمكانات متطورة تلغى تفكيره فى ظل مناهج وامتحانات قائمة على الحفظ والتلقين وليس الفهم والبحث والدروس الخصوصية تقوض أركان العملية التعليمية وتستنزف أكثر من ١٣ مليار جنيه سنويًا من دخول الأسر المصرية.. بالإضافة إلى أكثر من مليارى جنيه تستقطعها الكتب الخارجية.. فى الوقت الذى لا تتجاوز فيه ميزانية التعليم ٢٠ مليار جنيه.

كيف - بعد كل ذلك - ننتظر «منتجًا» جيدًا.. من منتج لا يلتزم بأبسط معايير الجودة؟

لقد عم الاعتراف بأهمية العلم فى حياتنا اليومية إلى حد لا نحتاج فيه إلى تأكيد، فقد كان سببًا فى تطور الصناعة والزراعة ووسائل الاتصال والصناعات الحربية، بل وكل أوجه النشاط الأخرى التى تشغل الجنس البشرى، ويكاد يكون من المحال أن يوضع كتاب عن العلم دون الإشارة إلى هذه الإسهامات وربما كان أهم ما تكشف لنا فى أوائل القرن الحادى والعشرين، حاجتنا الملحة إلى تفهم مظاهر العلم والثقافة العلمية، وحيث جهل عامة الجمهور لهذه المظاهر جهلاً يكاد يكون مطبقًا.

وليس هذا الجهل قاصرا على رجل الشارع، بل إنه يمتد إلى شباب الجامعات وإلى أعلى المستويات فى دوائر الأعمال والمال والحكم.

إن الثقافة العلمية هى مجموع المعارف التى يحصل عليها المواطن غير المتخصص فى فرع علمى بعينه، والتى تتناول أى فرع من فروع المعرفة العلمية المختلفة. والمقصود بهذه الفروع كل ما يصنف تحت أى من: العلوم الرياضية والطبيعية والكيميائية والجيولوجية والبيولوجية، والسلوكية، والموضوع الذى نعرض له بالمناقشة يتناول القدر الشائع من هذه الثقافة بين المهتمين بالاطلاع والتفكير من مواطنى مصر والعالم العربى.

وهذا القدر من الثقافة العلمية بالنسبة لما هو متاح من الأنواع الأخرى من مكونات الثقافة العامة، وكما أنه ضئيل كذلك بالنسبة لما يمكن وما يجب أن يكون الحال عليه فى مجتمع تتوافر له ظروف التعليم والإعلام، والحقيقة أن المتخصصين فى مجال الثقافة العلمية، يشعرون بمدى ضآلة الكم المتاح منها للجمهور، وقد شاعت أعراض الاضطرابات النفسية الاجتماعية على المجتمع المصرى فى الآونة الأخيرة ومع الزيادة المطردة فى أعداد المغرمين بالكلام من أجل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تتناول الثقافة العلمية التغيرات فى الآفاق العلمية وأثر المنهج العلمى فى صقل ملكات الإنسان

الكلام، فقد أصبح لزامًا على الكاتب الحريص على وقته وعلى أوقات القراء الجادين أن يدخل أفضل قدر ممكن من عناصر الثقافة العلمية فى هذه المرحلة التاريخية من حياة المجتمع المصرى بكل ما تنطوى عليه من مقومات موضوعية.

فالثقافة العلمية تتناول علاقة العلم بالحياة التى نحياها، ومدى تأثره بها وتأثيره فيها. كما تتناول الثقافة العلمية التغيرات فى الآفاق العلمية وأثر المنهج العلمى فى صقل ملكات الإنسان.. وكيف يستطيع بالعلم أن يتشبث بالحق يدافع عنه لا يخشى فى سبيل مبدئه شيئًا أو أحدًا ولو حاولنا أن نعرف الوزن النسبى لثقافتنا العلمية فعلينا أن ننظر فيما تقدمه المجلات الثقافية التى تصدر فى مصر الآن، وتلك التى كانت تصدر فى بعض الأوقات على مر الخمسين سنة الماضية ثم احتجبت لسبب أو لآخر. ولنا أن ننظر فى الكتب المؤلفة والمترجمة فى تلك المجالات العلمية التى لا تفتأ تصدر تحت مظلة مؤسسات وزارة الثقافة العامة. ولنا أن ننظر أيضًا فيما تقدمه بعض الصحف الأسبوعية واليومية بين الحين والحين، وما تقدمه الإذاعة المسموعة والقنوات المرئية. هذه هى الأوعية الإعلامية الرئيسية التى يجد فيها المواطنون زادهم الثقافى على اختلاف ألوانه. ومن ثم فإن نظرة فاحصة على ما تحوى هذه الأوعية كفيلة بأن تضع النقاط فوق الحروف فيما يتعلق بضآلتها ووزنها النسبى إذا قورنت بالثقافة فى العلوم الأدبية والإنسانية، فحجم تقديم الثقافة العلمية فى هذه الأوعية جميعًا كان ولا يزال شديد الضآلة بحيث لا بد من وصفه بالندرة ويكفى أن نذكر فى هذا الصدد أنه بتحليل المادة المنشورة على امتداد السنوات العشر، منذ بدء عام ١٩٩٧م إلى نهاية عام ٢٠٠٧م، فى إحدى المجلات من المادة الثقافية، فقد كشف التحليل عن أن مجموع ما تم نشره فيها خمسمائة وسبعون مقالاً، ليس بينها سوى عشرين مقالاً فى العلوم بالصورة الصريحة المباشرة التى نعنيها فى معالجتها الراهنة، أى بنسبة لا تزيد على ٤,٥٪ أى أنه بين كل مائة مقال لا يوجد سوى خمسة تقريبًا تقدم فيها الثقافة العلمية، والباقى وعددها ستة وتسعون مقالاً تكرس للمكونات الأخرى للثقافة من آداب وفنون وآراء فى السياسة والإصلاح الاجتماعى.. إلخ.

وجدير بالذكر هنا أننا لم نصنف تحت هذه المقالات الستة والتسعين أى عمل من الأعمال الإبداعية التى نشرتها المجلة من قبيل القصص وقصائد الشعر. فإذا تركنا فئة المجلات الثقافية العامة فما عداها مما ينتظم فى مستواها مجلات ثقافية مخصصة بكاملها لفروع بعينها من الدراسات السياسية والأدبية والفنية أو لأنواع بذاتها من الإبداع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المهمة الملقاة على عاتق رجال العلم هى المضى قُدمًا دون عائق لتقديم المعرفة والثقافة المبسطة للعامة

الأدبى، وعلى سبيل التحقق من ضآلة النشر يمكن الرجوع إلى كثير من أعداد مجلتى «المجلة» «والفكر المعاصر» وكانتا تصدران فى الستينيات فلن نجد للعلم فيها مكانًا ولو بنسبة متزايدة.

فإذا تركنا بند المجلات الثقافية العامة، واتجهنا نحو النظر فيما يصدر لدينا من كتب تستهدف المثقف العام، وجدنا أن الأمر فيها لا يختلف عن ذلك فى قليل أو كثير وقد راجعت قائمة المنشورات التى تحصى ما أصدرته مكتبة الأسرة للجميع والمشهود لها بالنشاط، فوجدت أن من بين مائة وثلاثين إصدارًا تضمنتها القائمة لا يوجد سوى ثمانية إصدارات تقدم موضوعات العلم، أى بنسبة ٦٪ وتشير كثير من الدلائل إلى أن دور النشر الأخرى القائمة على الثقافة العامة مثل الهيئة العامة للكتاب ودار المعارف لا تسهم فى نشر ثقافة العلوم بما يجعلها فى وضع أفضل من غيرها، رغم التفاوت فى أقدمية تلك الدور، وفى أحجام الأموال الموظفة فيها.

وإذا انتقلنا إلى الصحافة الأسبوعية يكاد يكون موضوع الثقافة العلمية غائبًا تمامًا عن جدول أعمالها، أما الصحافة اليومية فالأمر فيها يقتصر على صحيفة لما يبدو وكأنه ثقافة العلوم ولكن هذا غير صحيح، وقد حاولنا أن نحدد طبيعة هذا الذى ينشر فى تلك المساحة وذلك بالنظر فى مضمون ما ظهر فيها على امتداد شهر كامل فوجدناه يقع تحت واحدة من فئات أربع، هى: الدعاية (المجانية) لأطباء بأسمائهم وأحيانًا بصورهم، أو الدعاية لوزير بعينه، أو لبضعة أساتذة جامعيين لدواعى «النجومية» غالبًا، أو الدعاية لجهاز أو أجهزة تباع آنذاك بشكل مباشر أو عن طريق الوكلاء فى السوق المصرية. هذا عن الجريدة اليومية التى تقترب من إعارة موضوعنا قدرًا محدودًا من اهتمامها. أما عن الإذاعة المسموعة والقنوات المرئية فالصمت أبلغ من لغة الكلام فى شأنهما.

هذا عن نصيب ثقافة العلوم منسوبًا إلى العناصر الثقافية الأخرى مما تقدمه أوعيتنا الثقافية الرئيسية فى الوقت الراهن، إن المهمة الملقاة على عاتق رجال العلم واضحة وهى المضى قدمًا لا يعوقهم أى شىء لتقديم تلك المعرفة أو الثقافة بدرجة من التبسيط للعامة، فهذه المعرفة العلمية فى حد ذاتها أداة عظيمة للوصول إلى غايات أبعد، وأيا كان الأمر فإن الواجب الملقى على عاتق العلماء ومؤرخى العلم هى الكتابة عن كل الجوانب العلمية فى كل مناحى الحياة من أجل الأمل والرجاء فى أن تزداد حصيلة الشباب والأجيال من تلك المعرفة العلمية لكى يمكن التحكم فى حل مشاكلنا المرتبطة بالبؤس والفاقة لشفاء الأمراض ويجد الناس الطعام وتصبح الحياة أكثر سعادة.

وقبل أن نختم هذا الموضوع أرجو ألا يساء فهم المقصود من موضوع الثقافة العلمية الذى نعالجه، فنحن أولاً: لم نقصد إلى التقليل من شأن العناصر الأخرى التى يتكون منها المعروض الثقافى فى الآداب والفنون والإنسانيات الذى يقدم إلى مواطنينا. ونحن ثانيًا: لا نستكثر هذا الذى يقدم سواء فى كله أو فى بعضه، بل لعلنا نجده أقل بشكل ملحوظ مما ينبغى أن يتاح لطالبى الثقافة العامة. ونحن ثالثًا: لا نشير من طرف خفى إلى المعانى التى قد تتداعى عن البعض عندما يستخدم أحدهم عبارة «المكونات غير العلمية» وهى عبارة قد تتداعى عند البعض عندما يستخدم أحدهم عبارة «المكونات غير العلمية» وهى عبارة شاع استخدامها عند من يريدون بحق أو بغير حق خفض قيمة الموصوف بها، ونحن رابعًا: وأخيرًا لم نستهدف إلا التنبيه إلى وجوب زيادة وزن ثقافة العلوم ضمن مقومات الثقافة العامة المعروضة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

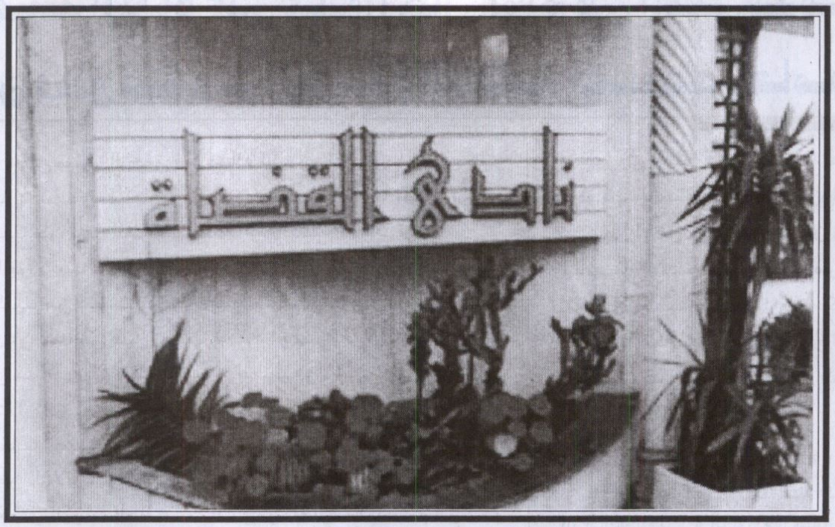

السلطة القضائية وحاجتها إلى تصحيح المسار

السيد أبو داود

لا يمكننا أن نمرر الخطوة التى أقدم عليها المستشار أحمد الزند ـ رئيس نادى القضاة ـ ومعه تيار كبير من القضاة، بدعوة رئيس الاتحاد العالمى للقضاة جيرهارد رايسنر، وعقد مؤتمر دولى لاستقلال القضاء المصرى بحضوره، من أجل الضغط على أهل الحكم فى مصر للانصياع لإرهاب نادى القضاة لإصدار قانون للسلطة القضائية كما يحلو للقضاة وكما يريدون، وليس كما تريد السلطة التشريعية، تنفيذًا للقانون وللدستور.

وكما أراد المستشار الزند، ومعه نادى القضاة، فقد أعلن جيرهارد رايسنر، عن تشكيل لجنة لبحث ما يحدث من انتهاكات ضد السلطة القضائية فى مصر، كما وعد بدراسة ما تقدم به نادى قضاة مصر من ملف بالانتهاكات ضد القضاء المصرى.

ووصف رئيس الاتحاد العالمى للقضاة، تخفيض سن القضاة وما يترتب عليه من عزل ثلاثة آلاف قاض بأنه جرس إنذار، وهو ما جعله يهتم ويصر على حضور المؤتمر وزيارة مصر، بالرغم من أن مصر ليست عضوًا فى الاتحاد حتى الآن، إلا أنه جاء ليشارك حرصًا على النظر فيما يحدث بمصر، وبعدما يتم الانتهاء من سماع كل الأطراف سيتم إعداد تقرير ليتم عرضه على المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة.

وقد انتقدت كثير من التيارات والشخصيات الوطنية خطوة المستشار الزند واعتبروها استقواءً مرفوضًا بالخارج، لأن أية دولة تقوم على ثلاث دعائم، وهى السلطة القضائية والتنفيذية والتشريعية، وعلى قدر استقلال كل منها تحترم الحريات وترد الحقوق إلى أصحابها. كما إن الاستقلال لم يترك لتقدير كل سلطة على حدة لكن رسمته القوانين، وليس شعارًا تستأثر بتفسيره كل سلطة، وما كان لسلطة أن تشرع لنفسها من حيث الحقوق والواجبات.

لقد أنشأ رئيس نادى قضاة مصر ومن معه حالة فريدة، وهى التصادم مع السلطات، فلقد تصادموا مع السلطة التشريعية متمثلة فى مجلس الشورى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تدويل مشكلات القضاء المصرى دعوة صريحة للتدخل الأجنبى وخيانة لمصر واستقلالها

الحالى ومن قبله مجلس الشعب، وتصادموا مع السلطة التنفيذية وأخذوا يهددونها فى كل محفل، وحتى السلطة القضائية لم تسلم من نفسها من خلال الأزمة المفتعلة مع النائب العام المستشار طلعت إبراهيم.

وثبت بالدليل وبالممارسة العملية على الأرض أن المستشار أحمد الزند لم يتوافق إلا مع الخارج فقط، طالبًا منه المدد، وهذا سلوك مخز وينبغى أن يحاسب عليه، لأن مؤسسات الدولة المتعددة لو تصرفت بنفس المنطق، فلن تكون هناك سيادة لمصر ولا قانون ولا دستور يردع الأشخاص والهيئات.

إن مطالبة بعض القضاة بالانفراد بالتشريع لقانون السلطة القضائية زعمًا منهم أنه شأن خاص بالقضاة، زعم بغير حق لأن هذا القانون لم يوضع لضمان استقلال أشخاص القضاة ولكن لمناصبهم، وما كان من السلطة القضائية أن تشرع لنفسها أبدًا، ولقد تغولت السلطة القضائية على السلطة التشريعية من قبل وحلت مجلس الشعب وعصفت بإرادة ثلاثين مليون مصرى، وها هى تعيد الكرة وتحاول منع المجلس التشريعى من القيام بوظيفته.

ودعوة رئيس الاتحاد العالمى للقضاة وتدويل مشاكل القضاة المصريين خيانة للثورة وخيانة لمصر واستقلالها، لأنها دعوة لتدخل جهات أجنبية فى الشأن الداخلى المصرى، ومن الثوابت الوطنية ومن أسس الحفاظ على المصلحة العامة أن تناقش الأزمات الداخلية بما فيها القضاء، مع ولى الأمر المتمثل فى الدكتور محمد مرسى رئيس الجمهورية، ومع مؤسسات الدولة المختصة، بالعقل والمنطق والقانون.

لقد تجذر فى وجدان المصريين فى تاريخهم القديم والحديث، عدم انغماس القضاة فى السياسة، لكن المستشار الزند ونادى القضاة يخالفان ذلك ويضربان به عرض الحائط، بل إن المستشار أحمد الزند أصبح رأس التدخل فى العمل السياسى، كما أنه ارتكب عدة جرائم فى حق مصر، ولذلك فإن المجلس الأعلى للقضاء مطالب بأن يحقق معه بتهمة استقوائه بالخارج، وهى جريمة فى حق مصر، لم تحدث على مر التاريخ، كما أنه حرض على رفض القوانين التى تقرها السلطة التشريعية وحرض القضاء على التوقف عن العمل.

إن إعلان المستشار أحمد الزند بأنه سيلجأ للمحكمة الدولية، إعلان مرفوض لأنه يحاول تأجيج الفتنة بين القضاء والسلطة التنفيذية وأيضًا السلطة التشريعية، بينما دستوريًا فإن السلطة القضائية مثلها مثل أى سلطة أخرى وليس لها أفضلية أو خصوصية، فالسلطات كلها خادمة للشعب المصرى.

إن نادى القضاة ورئيسه يقودون دعوات من أجل التدخل الخارجى فى شئون مصر، وهم يقولون إنهم يفعلون ذلك كى يحموا القضاء من نظام الرئيس مرسى، وهذا أمر مرفوض، لأن هذا الاستقواء يعد خيانة للوطن، لأنه مهما حدث من النظام لا يجوز لقاض أو أى مواطن الاستقواء بالخارج، خاصة أن القاضى له حصانة تحميه من بطش الحكام ولن يستطيع النظام أن يمس القضاة بسوء. والسلطة القضائية إحدى سلطات الدولة الثلاثة، وهى قاعدة المثلث فى موقعها لأن العدل أساس الملك، ولو انهارت ستنهار الدولة بأكملها، ولذلك يجب أن تكون سلطات الدولة جميعها على قدم المساواة، لا تطغى سلطة على أخرى، وتكون العلاقة بينها مبنية على التعاون وليس التداخل والتناحر والاستعانة بالخارج.

العجيب أن نادى القضاة ورئيسه يستقوون بالخارج وهم يعرفون القانون جيدًا أن المادة ٧٧ من الدستور تنص على عدة عقوبات فى هذا الشأن تصل إلى الإعدام، والاستعانة بالمحكمة الجنائية الدولية أو أية جهة أخرى أمر مرفوض؛ لأن المحكمة الجنائية الدولية غير مختصة بمثل هذه النزاعات؛ فهى مختصة بجرائم الإبادة، بينما الواقع فى مصر الآن أن قوى الثورة المضادة هى سبب هذه الأزمة؛ فكل ثورة يعقبها ثورة مضادة تصارعها، وهذا ما يحدث الآن، خاصة أن ما يحاك ضد الثورة الأم هو من صنع جهات مخابراتية فى محاولة لتأجيج الصراع بين الأطراف المختلفة إلى أن تأتى اللحظة المناسبة للانقضاض على الثورة الأم.

ولا شك أن هناك جهات قضائية وقضاة لهم مصالح فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ينبغي أن تكون النزاهة والتفوق العلمي هما معيارا التعيين في الهيئات القضائية وليس الوساطة والمحسوبية

استمرار الوضع القضائى الحالى دون تطهير؛ حيث هناك العديد من المكاسب التى يريد قضاة النظام السابق الحفاظ عليها، منها ملف التوريث القضائى؛ فهناك أسر بكاملها تحتكر السلك القضائى، ولا يريد هؤلاء تغيير هذا الوضع، كذلك رؤساء المحاكم الابتدائية التى تخضع لسلطة وزير العدل والندب ومجلس القضاء الأعلى .. كل هذه أبواب للمجاملات والمصالح الشخصية، ولا بد من إعادة تنظيم العمل فى هذه المجالات، وهناك من هو صاحب مصلحة ويرفض ذلك.

والذى يقفز عليه المستشار الزند ونادى القضاة، أن هناك ضمانتين للقضاة بعدم تمرير أى قوانين على غير رغبتهم: الضمانة الأولى هى المادة ١٦٩ من الدستور التى تنص على أن يؤخذ رأى القضاة فى أى تعديلات قانونية تخصهم، والضمانة الثانية هى المحكمة الدستورية العليا التى تراقب قوانين مجلس الشورى، وإذا وجدت فيها أى عوار ستردها إلى المجلس مرة أخرى.

وإذا كان المستشار أحمد الزند ومعه نادى القضاة متمسكون بدعوة الاتحاد العالمى للقضاة للتدخل فى الشأن المصرى، فإن واجب القضاة وأهل القانون وأعضاء مجلس الشورى الوطنيين أن يرسلوا إلى القضاة الدوليين، حال وصولهم إلى مصر، المخالفات التى يقوم بها بعض القضاة؛ سواء العمل بالسياسة وتسييس الأحكام القضائية، أو التوريث بقطاع القضاء وتعيين أبناء رجال القضاء على حساب من هو أحق وأجدر بهذه المناصب.

لقد كنا نتوقع من السلطة القضائية المبادرة بإصلاح نفسها ذاتيًا، ولكن هذا لم يتم على مدار عامين، بالعكس وجدنا البعض من القائمين على السلطة القضائية يسكتون على فساد البعض وكأنهم فوق القانون وفوق العدالة.

وقد لفت عدد من خبراء القانون النظر بشأن من يريدون تدويل وتعديل قانون السلطة القضائية واستدعاء الخارج والاستقواء بالأمريكان، باعتباره مساسًا بهيبة القضاء، فقالوا إن الجمعية العامة للأمم المتحدة اعتمدت عام ١٩٩٠م توصيات المؤتمر الدولى لمكافحة الجريمة السابع والثامن، والذى انتهى إلى أنه لا يجوز التعيين فى الهيئات القضائية بالمحاباة والوساطة والمحسوبية، وإنما يكون المعيار هو النزاهة والتفوق العلمى، وعلى أساس الجدارة، وهذا ما نحرص عليه فى تعديلات قانون السلطة القضائية، وهو مطلب دولى يتعين قراءته واستيعابه وتنفيذه قبل الشروع فى التدويل.

إن سقطات المستشار أحمد الزند، ومعه عدد من القضاة، كثيرة ومتعددة، فهى ليست فى حق السلطة التشريعية فقط، ولكنها ضد السلطة التنفيذية أيضًا، فقد دعا إلى تحرير توكيلات للقوات المسلحة للعودة لإدارة البلاد، وهذه الدعوة لعودة الجيش تعتبر بمثابة استعداء للجيش على الدولة، وهى جريمة جديدة تستحق المساءلة بل المحاكمة.

والغريب أن يعتبر نادى القضاة إصرار مجلس الشورى على مناقشة مشروع تعديل قانون السلطة القضائية، انتهاكا لدولة القانون وتغولاً على استقلال القضاء وتعنتا وعنادا غير مبررين، وأن الاستمرار فى نظر القانون سيؤدى إلى صراعات قانونية ودستورية ويزيد حدة غضب القضاة، متناسين أن مجلس الشورى هو الجهة المنوط بها التشريع، وأنه سلطة مستقلة لا ولاية لسلطة أخرى عليها، ولو أن السلطة التنفيذية (الحكومة أو رئيس الجمهورية) أو السلطة التشريعية (مجلس الشورى أو النواب)، حاول من قريب أو بعيد التدخل فى شأن السلطة القضائية، لأقام القضاة الدنيا ولم يقعدوها، فلماذا يرضون لغيرهم ما يرفضونه لأنفسهم؟

ومن العجب أيضًا قول بعض القضاة إن إصرار مجلس الشورى على مناقشة القانون هو استمرار لانتهاك دولة القانون وتعنت غير مبرر ويوضح أن الأمور ليس مجرد مناقشة قانون السلطة القضائية، ويدل على بداية غير مبشرة لهدم دولة القانون فى مصر، فى حين أن ما يفعله القضاة الذين يناوئون سلطات الدولة ويتدخلون فيها، هو الهدم الفعلى لدولة القانون، وهو البداية غير المبشرة للدولة المصرية الديمقراطية الحديثة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

عـــزاء واجـــب

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ● ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ● فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ● وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾

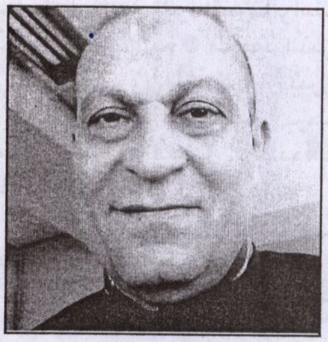

الدكتور صلاح الدين سلطان

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

والمحررون والمصححون والعاملون بمجلة «منبر الإسلام» والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

يحتسبون عند الله

زميل الدرب ورفيق الكفاح

عـلاء حسـن خليـل

الذى لقى ربه بعد حياة طويلة حافلة بالعمل المضنى الجاد.

أبلى خلالها بلاء حسنا وظل صابرا مثابرا يعمل بجد واجتهاد حتى وافته المنية.

ندعو الله أن يتغمده بواسع مغفرته ورحمته وأن يدخله فسيح جناته.

ويتقدمون بخالص العزاء لوالده وأسرته وأهله وذويه.

﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾

الأمـين العـام

للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أ.د. صلاح الدين عبد الحليم سلطان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٢٢)

د/ عبد الغفار حامد هلال

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ● مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (سورة البقرة الآيات ١٠٤ - ١٠٥).

تتضمن هاتان الآيتان الكريمتان ما كشفه الحق سبحانه من حال اليهود وحقدهم على رسول الله ﷺ، وكراهيتهم له وتمنيهم الشر والسوء.

كما كشف سبحانه عما كان يضمره اليهود من غيظ على المؤمنين وحسدهم على ما منحهم الله تعالى من إرسال النبى الخاتم ونزول الوحى وما يترتب عليه من خير؛ كثير لهم مع أن هذا فضل الله ورحمته منحها لمن يستحقونها.

كان أصحاب رسول الله ﷺ يطلبون منه أن يرعى شئونهم، ويحافظ عليهم ويهتم بتعليمهم أحكام شريعتهم، وأن يكون فى ذلك شارحا ومفصلا حتى يستطيعوا أن يتلقوا عنه ما يرشدهم إليه، وكانوا يستخدمون فى ذلك كلمة تشيع فى بيئة أهل المدينة من العرب هى ﴿رَاعِنَا﴾ أى: احفظنا وأرهف سمعك لما نقول، وارع أمورنا من الرعاية بمعنى الحفظ، وتدبير الأمور ولكن يهود المدينة كانوا يستخدمون هذه الكلمة بطريقة ملتوية لتؤدى معنى الحمق مأخوذا من الرعونة أو دعاء لمعنى اسمع لا سمعت، وكانوا يقصدون بذلك سب النبى ﷺ سرا - فى أول الأمر - ثم استخدموها فى خطابه ﷺ علنا متذرعين بنطق الأنصار لها، ولما فهم بعض الأنصار خبث اليهود حذروهم من مخاطبة النبى ﷺ بها.

فروى أن سعيد بن عبادة ﷺ سمعها منهم فقال: يا أعداء الله عليكم لعنة الله، والذى نفسى بيده لئن سمعتها من رجل منكم يقولها لرسول الله لأضربن عنقه. قالوا: أولستم تقولونها؟ فنزلت الآية الكريمة تنهى المسلمين عن مخاطبة النبى ﷺ بقولهم **﴿رَاعِنَا﴾** وطلب منهم استبدال **﴿انْظُرْنَا﴾** بها وهى بالمعنى نفسه لسد الذريعة حتى لا يستمر اليهود فى سب النبى ﷺ، كما طلب من المسلمين أن يلتزموا بالإجلال والتوقير لرسول الله ﷺ وطاعته فقيل لهم: **﴿وَاسْمَعُوا﴾** وهو سمع الطاعة لا سمع اليهود الذميم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان اليهود بالمدينة يستخدمون كلمة راعنا بطريقة ملتوية تعنى الحمق لسب النبى ﷺ

ويقال - أيضا -: رعن - مثلثة - رعونة ورعنا محركة: حمق وأصابة هوج، والأرعن: الأهوج فى منطقه والأحمق المسترخى، ورعنته الشمس: آلمت دماغه فاسترخى لذلك وغشى عليه، والرعن: أنف يتقدم الجبل جمعه رعون ورعان، والجبل الطويل[1].

فكان الأنصار يستخدمونه لمعنى الرعاية والحفظ، وبمعنى أن ينصت لهم ويسمع منهم حتى يجيبهم إلى ما أرادوا.

وحولت اليهود اللفظ إلى: اسمع لا سمعت أو إلى وصف الحمق والهوج وهذا منهم سب يقتضى الكفر.

وقد حول الحق سبحانه عباده المؤمنين عن لفظ ﴿رَاعِنَا﴾ إلى لفظ ﴿انْظُرْنَا﴾.

ويقال فى اللغة: نظره كسمعه ونصره وإليه نظر: تأمله بعينه، ونظرت الأرض: أرت العين نباتها، ونظر لهم: أعانهم وبينهم: حكم، والناظر: العين والنظر - محركة - الفكر فى الشىء تقدره وتعينه، ونظره وانتظره وتنظره: تأنى عليه وأنظره، أخره والنظرة: الرحمة[2].

والمعنى المراد فى الآية: أقبل علينا وانظر إلينا وتأن علينا فى التلقى عنك وفهمنا وبين لنا، والفعل (نظر) يتعدى بنفسه وبحرف الجر.

قال الشاعر:

ظاهرات الجمال والحسن ينظرن
كما ينظر الأراك الظباء

ولسائل أن يسأل: من المراد بالكافرين؟ ولماذا وضع المظهر موضع المضمر؟

نقول: المراد اليهود الذين قالوا ما قالوا تهاونا بمقام رسول الله ﷺ ومع علمهم من قبل؛ ذكر ﴿الْكَافِرِينَ﴾ بدل الضمير ليسجل عليهم الكفر بقولهم القبيح حتى استحقوا العذاب الأليم، وهذا يشعر بفداحة ما ارتكبوا ويؤكد أن يتمسك المؤمنون بالتوقير لرسول الله ﷺ وترك ما قد يؤدى إلى إيذائه.

كانوا يقولون ﴿سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ (سورة النساء الآية ٤٦). دعاء عليه، وتتوعد الآية اليهود الذين كفروا بما جاء من صفة النبى ﷺ وصحة رسالته بأن لهم العذاب المؤلم.

وبين الحق سبحانه أن هؤلاء اليهود كارهون للإسلام وأهله وحاقدون عليهم أن ينزل فيهم القرآن وأن يكون لهم هذا الرسول الخاتم للأنبياء والمرسلين جميعا، إنهم يكرهون أن تكون نعمة الوحى ونزول القرآن من خصائص هذه الأمة وعلى الجميع أن يعلم أن هذه الرسالة فضل من الله، وهو سبحانه يجتبى من يشاء، ويختص من يشاء برحمته ورضوانه.

وفى الآيتين الكريمتين جوانب لغوية تستحق الوقوف عندها، ففى الحديث عن تغيير كلمة التخاطب يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا﴾ (سورة البقرة: ١٠٤).

﴿رَاعِنَا﴾ يقال فى اللغة: رعى أمره: حفظه، واسترعاه إياهم: استحفظه، وراعيته: راعيته محسنا إليه وراعيت الأمر: نظرت إلام يصير، والراعى: كل من ولى أمر قوم، جمعه رعاة ورعيان، ورعى النجوم: راقبها وانتظر مغيبها كرعاها، وأرعنى سمعك وراعنى سمعك: استمع لمقالى[3].

وفى شأن كراهية اليهود والمشركين الخير للمسلمين يقول تعالى: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (سورة البقرة الآية ١٠٥).

الود: محبة الشىء وتمنى حدوثه، ويفهم المراد بالسياق ويستدل على أحد المعنيين بمفعول الفعل ﴿ود﴾ فإذا كان المفعول جملة كان الود حينئذ مستعملا فى معنى ﴿التمنى﴾ مثل: وددت لو تفعل كذا، وإذا كان المفعول مفردًا فهو حينئذ مستعمل فى المحبة فتقول: وددت الرجل.

والود والوداد - مثلثان - ، والود - أيضا - المحبة والكثير الحب كالودود، والتواد: التحاب[4].

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان حقد اليهود وكراهيتهم للمسلمين نابعًا من أن تكون نعمة الوحى ونزول القرآن من خصائص هذه الأمة

وإذا نفيت الود فهذا يعنى الكراهية فقوله سبحانه: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ معناه نفى الود وإثبات كراهيتهم للمسلمين، ﴿مِنْ﴾ فى (من أهل الكتاب) للتبيين أو للتبعيض، و ﴿لاَ﴾ زيدت فى المعطوف ﴿الْمشْرِكِينَ﴾ لتأكيد نفى الحب وإثبات الكراهية فى قلوبهم فالفريقان أهل الكتاب والمشركون مشتركان فى البغض للحق وأهله.

ولكن لماذا ذكر وصفهم بالكفر وبأنهم من أهل الكتاب؟ ولم يكتف بضمير المتحدث عنهم من قبل وهم اليهود؟

ذلك ليدمغهم بالكفر لكراهيتهم للحق وبيان أن هذا مخالف لما يدعو إليه الكتاب المنزل عليهم - وهو التوراة - من متابعة الحق لأن كفرهم هو السبب فى منعهم من الانصياع له فالكفر شر وبيل يدفع أصحابه إلى الكراهية للحق وإلى البغض والحسد، ويلوح من خلال ذلك أن الإيمان يهدى إلى الحق وينزع من النفوس الحقد والحسد.

والآية الكريمة تنفى أن يكون من اليهود ود فقد قال المؤمنون لهم: آمنوا بمحمد ﷺ فقالوا: وددنا لو كان خيرا مما نحن عليه فنتبعه، وهم كاذبون كما حكى القرآن الكريم، كيف وهم يسبون الرسول ﷺ سرًا وجهرًا.

و ﴿أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾ فى موقع المفعول للفعل المنفى (مَا يَوَدُّ) ويدل على أن هؤلاء الكفرة يتمنون عدم نزول الوحى على رسول الله ﷺ وما منحته الأمة الإسلامية من خيره ولا يريدون لغيرهم أن يناله خير السماء.

ولماذا عبر بالفعل (يُنَزَّل) من التنزيل دون (يُنزل) من الإنزال؟

فالجواب: أن ذلك التعبير يدل على توالى نزول الخير بعضه أثر بعض وهى خيرات كثيرة تأتى متتابعة، وقد كان الوحى ينزل على رسول الله ﷺ ليعم خيره الأمة منجما على حسب الوقائع.

و (مِنْ) فى قوله (مِنْ خَيْرٍ) صلة لوقوعها فى سياق النفى (ما يود) فهم يريدون ألا ينزل خير على المسلمين، و (خَيْرٍ) نائب الفاعل.

وقد فسر (خَيْر) بنزول الوحى أو القرآن - فهو خير كله - أو النصر على الكفرة وقيل: إن المراد بالخير ما اختص به رسول الله ﷺ من إكرام ومزايا، وقيل: إن الخير عام يشمل جميع أنواع الخير فالكفار يكرهون للمسلمين كل ذلك والواقع أنهم كانوا يكرهون الوحى المنزل وهو سبب كل أنواع الخير.

وعنوان الربوبية (مِنْ رَبِّكُمْ) دليل العناية والرعاية من المولى الجليل للأمة وتشريف لها.

وقوله سبحانه: (وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ) بيان للحكمة من تنزيل الخير للأمة فهم محل لرحمة الله القادر على الرغم من حقد الحاقدين، والمقصود بالرحمة الخير المشار إليه من قبل وعبر عنه بالرحمة تعظيما له.

فإذا كان الاختصاص بالرسالة فالأمر ظاهر بدفع حسدهم، لأنه لا مانع أن يعم الخير، وإذا أريد جميع أنواع الخير فيكون ذلك بيان أن الحاسدين لا يشاركون الرسول وأمته فيما منحوا منه.

والفعل (يَخْتَصُّ) متعد مفعوله (مَنْ يَشَاءُ) أو لازم، و (مَنْ يَشَاءُ) فاعل على معنيين متقاربين فالتخصيص من الله والمختص بالرحمة من يدخلون فى مشيئته وهم المؤمنون.

(وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) تنويه بعظم الرسالة المحمدية التى جعلها رحمة للناس ويجب أن يتلقاها الجميع بالاعتزاز بها والمحافظة عليها، والآية توحى بأن الله تعالى ذو أفضال كثيرة على جميع خلقه أفرادا وجماعات. فلم التحاسد أو التباغض أو تمنى زوال النعمة عن الغير؟

الهوامش:

١- القاموس ٤/ ٢٣٠.

٢- المصدر السابق ٢/ ٤٩، ١٥٠.

٣- المصدر السابق ٤/ ٣٣٧.

٤- المصدر السابق ١/ ٣٥٧.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هــذا بيــان للنــاس

فى رحلة تاريخية **للعلامة الشيخ القرضاوى** إلى غزة على رأس وفد رفيع المستوى لعلماء ودعاة فى **الاتحاد العالمى لعلماء المسلمين** من ست عشرة دولة لكسر الحصار ومؤازرة أهلنا فى غزة وجمع الكلمة فى فلسطين، كانت العريش محطة رئيسية للوفد العالمى للتوقف مع أهل العريش البواسل وشعب سيناء العظيم، فى حفاوة بالغة بالشيخ ومرافقيه، ومهرجان معبر كمّا وكيفًا عن أصالة شعبنا فى سيناء، ومع البرنامج الذى ضم نخبًا وممثلين من التيارات الإسلامية فى الجماعة السلفية و الجماعة الإسلامية والإخوان المسلمين، وعلماء الأمة، وحضور **فخامة الرئيس السابق للسودان المشير عبد الرحمن سوار الذهب**، يعبر عن تضافر وتعاون كل الإسلاميين فى دعم إعمار مصر وتحرير فلسطين، وسار البرنامج على أفضل ما نحب لولا كلمة من **الشيخ العالم الأستاذ عبد السلام بسيونى المصرى** الذى حرمه النظام السابق من دخول مصر ٣٠ عاما، فجاء فى كلمته تقريعٌ لحكم العسكر، وقد جاء فى سياق العسكر من النظام السابق الذين حكموا مصر بالفساد والاستبداد، ولم يقصد العسكر أو الجيش الآن، كما فهم أحد الحاضرين وقام بصوت عال مندداً بالكلمة، وتعامل الكل معه بغاية الرفق، وبين **الشيخ الجليل عبد السلام بسيونى** ووضح بما لا يدع مجالا للشك أنه يقصد حكم العسكر السابقين، كما هتف الملايين فى الميادين بسقوط حكم العسكر، أما **جيشنا العظيم** فى مصر فهو موضع الحب والتقدير فى معاركه ضد الصهاينة، وانتصاراته العظيمة فى حرب العاشر من رمضان، وحماية الثورة السلمية، ورفضه سحق المتظاهرين السلميين، وإعادة بناء الجيش الآن تدريبا وتسليحا، وقد تقدم فى سيناء بآلاته العسكرية فى عملية تذكر وتشكر سميت «النسر» لأول مرة منذ سنة ١٩٧٧م ، ولايزال **الجيش يمثل حصانة لمصر والأمة العربية كلها** من أى اعتداء خارجى، بل يسهم فى استقرار الأمن الداخلى عند الضرورة، ولن ينسى الشعب المصرى التأمين والإشراف النزيه على العمليات الانتخابية الحرة التى أفضت إلى مؤسسات نيابية ورئاسية نجح فيها أول مرشح مدنى فى تاريخ مصر المعاصر **الدكتور محمد مرسى**.

نحمد الله أن الأمر لم يكن غير سوء فهم، وقد أضافت المنصة فى الحال أن القصد هو حكم العسكر السياسيين السابقين، وتركت المنصة إلى الأستاذ المعترض وصافحته فى حب وود، ورضى وشكر فما عاد لأحد أن ينفث فى الهشيم، أو يثير الأوهام على تقديرنا لجيشنا المصرى الآن، خاصة وأن الشيخ بسيونى قد ختم كلمته بدعاء لله بكل التوفيق لجيشنا العظيم، فقطعت جهيزة قول كل خطيب، ودعونا من الأقوال إلى الأعمال لنبنى مصرنا ونحرر قدسنا، والله من وراء القصد، وهو عليم بذات الصدور.

تحريرًا فى: ١ رجب ١٤٣٤هـ

الموافـق: ١١ مايو ٢٠١٣م

الدكتور صلاح الدين سلطان

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

وزارة الأوقاف المصرية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رئيس الأوقاف التركى أثناء استقباله للدكتور صلاح الدين سلطان   تصوير: اسماعيل رجب

وفد المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى زيارة تاريخية لتركيا

د. صلاح الدين سلطان:

تبادل الخبرات فى مجال التدريب وإيفاد الدعاة من مصر إلى تركيا

فى إطار دعم التعاون الثقافى وتعزيز الروابط التاريخية بين مصر وتركيا قام وفد من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة بدعوة من الوكالة التركية للتعاون والتنسيق برئاسة الوزراء (تيكا) بزيارة لإدارة الأوقاف والشئون الدينية وعدد من المؤسسات والجامعات ومراكز البحوث الإسلامية، الوفد برئاسة أ. د. صلاح الدين سلطان - الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية -.

حفل برنامج الزيارة بلقاءات مع العديد من المسئولين فى تركيا على رأسهم نائب رئيس الوزراء التركى أ. بكير بوداغ.

وأكد د. صلاح الدين سلطان على عمق الروابط بين الشعبين المصرى والتركى مشيرا إلى ضرورة تصحيح الصورة، المغلوطة التى حاول البعض غرسها بين الشعبين بإشاعة الاحتلال العثمانى لمصر، وعلى العكس إشاعة تحقيق نهضة على يد الاحتلال الفرنسى. وجاءت كلمة نائب رئيس الوزراء التركى معبرة عن روح التعاون وعمق الروابط المصرية التركية مشيرا إلى أن شعبى البلدين يشتركان فى الثقافة والدين مؤكدا أن مصر رائدة فى العالم الإسلامى ومن الضرورى زيادة التبادل التجارى والثقافى بين مصر وتركيا على أعلى مستوى،

نائب رئيس الوزراء التركى

مبادئ الإسلام أرست قواعد العدالة والديمقراطية والمساواة

لقاء أعضاء الوفد المصرى برئيس جامعة (بيلديريم بيازيد) وبعض أعضاء هيئة التدريس

وحذر نائب رئيس الوزراء التركى من إثارة القوميات التى تؤدى إلى العزلة والفرقة والتعصب مشيرا إلى أن الإسلام أكد على أخوة المؤمنين لأن القيمة الحقيقية للبشر ليست بأنسابهم ولا حسبهم ولا عشائرهم إنما بتقوى الله.

وأوضح أن كثيرا من الحروب التى شهدها العالم كانت بسبب النزعة العرقية كما فى الحربين العالميتين الأولى والثانية، وكذلك الطائفية والمذهبية التى يستغلها الأعداء فى إشعال نار الفتنة، مشيرا إلى دور العلماء ومساعيهم من أجل إخمادها من خلال منهج القرآن والسنة النبوية الشريفة.

وحذر نائب رئيس الوزراء التركى من آثار الصراعات داخل المجتمعات الإسلامية حتى أن المسلم يحمل السلاح فى وجه أخيه المسلم. وأعرب عن أسفه لقيام بعض القوى الخارجية التى تضع الإرهاب والإسلام فى بوتقة واحدة.

وطالب بضرورة تبادل الخبرات والبحوث الفقهية وشرح مبادئ الإسلام التى أرست قواعد العدالة والديمقراطية والمساواة.

كما بحث وفد مصر مع الجانب التركى عقد بروتوكولات تعاون بين البلدين فى مجال تبادل المنح الثقافية والخبرات والتعاون فى تحقيق المخطوطات.

والتقى وفد المجلس الأعلى للشئون الإسلامية برئاسة أ. د. صلاح الدين سلطان برئيس إدارة الأوقاف والشئون الدينية بتركيا الذى أعرب عن سعادته بهذا اللقاء، وأكد على حبه لمصر حيث درس وتعلم بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، وأشار لضرورة الاهتمام بتعليم اللغة العربية لأبناء العالم الإسلامى دعما للتبادل الثقافى، وبحث خلال اللقاء إنشاء معهد عربى تركى للتعليم المشترك وضرورة الاهتمام بالترجمة من اللغة التركية إلى العربية وبالعكس.

وأشار الدكتور صلاح الدين سلطان إلى تبادل الخبرات فى مجال التدريب وإيفاد الدعاة من مصر إلى تركيا لتنفيذ برامج تدريبية دعوية. وقال إن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وضع أولويات للنشر، فبعد الربيع العربى اخترنا كتاب «التراتيب الإدارية فى نظام الحكومة النبوية» للكتانى، الذى يعد من أفضل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مبادئ الإسلام أرست قواعد العدالة والديمقراطية والمساواة

أعضاء الوفد المصرى داخل مسجد رئاسة الأوقاف وخلفهم محراب المسجد

الكتب التى تمد الأنظمة بمثل وقدوة يجب اتباعها، فهو يعلم الحكماء والزعماء والأمة ما لها وما عليها، فهو بحق يمثل الحضارة النبوية.

وطالب الدكتور عبد الحميد مدكور - رئيس لجنة تحقيق التراث بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - بضرورة تبادل المعلومات وصور المخطوطات وأن يتم العمل المشترك بين الباحثين فى مصر وتركيا فى مجال التحقيق والفهرسة.

كما التقى الوفد د. صالح سعداوى صالح - مدير عام مركز البحوث والتاريخ والثقافة والفن الإسلامى (IRCICA) واستمع الوفد إلى طرق التعامل مع المخطوطات، واطلع على موسوعة دائرة المعارف التركية المكونة من ٤٣ جزءا، وأشار مدير المركز إلى التخطيط لترجمتها إلى لغات عديدة منها اللغة العربية وقدم الدكتور صلاح الدين سلطان عددا من إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية إلى مدير المركز.

والتقى الوفد المصرى برئاسة أ. د. صلاح الدين سلطان برئيس هيئة الأتراك المقيمين بالخارج والمجتمعات الصديقة، كذلك المسئولين فى الوكالة التركية للتعاون والتنسيق (وكالة تيكا)، والإدارة العامة للأوقاف (إدارة الأرشيف)، ورئيس مركز البحوث الإسلامية ومؤسسة المنح الدراسية، وتم خلال اللقاءات الاتفاق على إنشاء مركز لتدريب الدعاة بين البلدين وتبادل المنح الدراسية، وإقامة معسكرات مشتركة ثقافية وتربوية وزيادة أعداد المنح الدراسية للطلبة الأتراك للدراسة فى الجامعات بمصر.

ضم الوفد المصرى الأستاذ محمد أنصارى محمد - وكيل أول وزارة الأوقاف لشئون مكتب وزير الأوقاف - والمهندس على عبد الرحمن بيومى - المستشار الهندسى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - والأستاذ أحمد حسن عبدالهادى - وكيل الوزارة للشئون المالية والإدارية بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - والأستاذ إسماعيل رجب أحمد - كبير باحثى تحقيق المخطوطات بمركز السيرة والسنة بالمجلس -.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعم التعاون العلمى والثقافى بين المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وجامعة نور الإسلامية بكازاخستان

د. صلاح سلطان أثناء استقباله سماحة مفتى كازاخستان

استقبل د. صلاح الدين سلطان - الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - إيرجان مايميروف - مفتى كازاخستان - والوفد المرافق له للتباحث حول العلاقات الثنائية بين البلدين، وتناول فضيلة المفتى الحديث عن القضايا التكفيرية بين الشباب التى تعانى منها كازاخستان، وسبل علاجها بالتعاون مع مصر. كما تحدث عن لقائه بالدكتور طلعت عفيفى - وزير الأوقاف - وفضيلة مفتى الجمهورية حيث تم توقيع العديد من الاتفاقيات لدعم العلاقات الثنائية بين البلدين.

وتحدث د. صلاح الدين سلطان عن زيارته الأخيرة إلى جامعة نور الإسلامية بكازاخستان، وكيف كانت زيارة بناءة ومثمرة حيث تقابل أثناء الزيارة مع الأساتذة والطلاب، وأجاب عن أسئلتهم، ووعدهم بتكرار الزيارة ومقابلة العلماء والأئمة فى القريب العاجل.

وتطرق د. صلاح الدين سلطان إلى تعريف فضيلة مفتى كازاخستان بنشأة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، والدور المنوط به فى التعريف بالإسلام الوسطى للمسلمين جميعا من خلال إصدارات المجلس كمجلة «منبر الإسلام»، وكتاب الجيب الذى يرد على الشبهات. إلى جانب سلسلتى قضايا ودراسات إسلامية اللتين تصدران غرة ومنتصف كل شهر عربى، وكذلك الموسوعات التى صدر الكثير منها وأثرت الفكر الإسلامى، بالإضافة إلى خمسة عشر لجنة تشكل اللجان العلمية للمجلس مثل لجنة السيرة ولجنة القدس، ولجنة المرأة وغيرها من اللجان، ويناط بالمجلس أيضا إرسال العديد من القوافل الدعوية إلى المحافظات حيث تلتقى بالناس فى المساجد لبيان التعاليم الصحيحة للإسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأشار د. شهاب الدين أبو زهو ـ المستشار العلمى للمجلس ـ بدور المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى تشكيل العقل المسلم من خلال كتبه التى تتناول جميع القضايا بأسلوب علمى وأكاديمى فى جميع التخصصات بأسعار زهيدة إلى جانب إصدار العديد من المنتخبات باللغات الأجنبية (الإنجليزية ـ الفرنسية ـ الألمانية ـ الروسية والأندونيسية).

وتحدث د. أكرم كساب ـ مستشار التدريب بالمجلس ـ عن وسطية الإسلام، والتى تناولها العديد من كبار العلماء بالتوضيح والبيان مثل فضيلة د. القرضاوى، والشيخ شلتوت، ود. محمد المدنى، وغيرهم من كبار العلماء، فالفكر الأزهرى فكر وسطى، وهذا ما جعل الناس يرجعون إلى الأزهر الشريف كمنارة للفكر الإسلامى المستنير.

وتطرق د. كساب إلى قضية الفكر التكفيرى فى كازاخستان واقترح لمعالجة هذه القضية إقامة العديد من الندوات للأئمة الكازاخ فى أصول الفقه والحديث إلى جانب فن الحوار وكيفية التعايش مع الأعراق المختلفة وغيرها من الدورات المهمة التى يحتاجها الداعية، وتدريبهم على كيفية الرد على هذا الفكر التكفيرى، وتدريبهم على كيفية الرد على هذا الفكر التكفيرى، ومعرفة أصوله وجذوره، وتعريفنا بجميع القضايا المتشددة لديهم حتى نستطيع أن نرد عليها من خلال إرسال الدعاة من مصر إلى كازاخستان.

الاحتفال بيوم المخطوط العربى فى بيت السنارى

رحلة البحث عن كنوز الماضى وأسراره ومخطوطاته التى وضعت العرب القدماء فى مصاف الأمم المتقدمة منها أوروبا وحضارتها وتقدمها يقوم بها علماء وخبراء المخطوطات من خلال يوم المخطوط العربى الذى تم الاحتفال به فى بيت السنارى بدعوة من مكتبة الإسكندرية ومعهد المخطوطات العربية بالتعاون مع الجامعة الأمريكية ومعهد الفنون بماليزيا والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وهنا يلح السؤال لماذا المخطوط العربى الآن؟

يقو د. خالد عزب ـ مدير مركز المخطوطات بمكتبة الإسكندرية ـ أن المخطوط العربى ذلك الكائن التاريخى الذى استعصى على الموت تعرض خلال السنوات الماضية لاعتداءات وعمليات فقد مقصودة، مؤكدا أن ما فقده العرب والمسلمون خلال الحروب فى مالى والسودان والعراق وسوريا واليمن من مخطوطات يستوجب إطلاق صيحة تحذير لإنقاذ ما تبقى من تراثنا الذى يتعرض للضياع.

يأتى يوم المخطوط العربى لتكريم رجاله والتعرف على حمولته الثقيلة من الإنجازات العلمية، ورصد حكاياته الآسرة وذلك عبر ندوات وجلسات وحوارات حية وورش عمل ومعارض وعروض أفلام وأنشطة ترفيهية.

تضمن حفل الافتتاح تكريم شخصية العام التراثية الأستاذ عصام محمد الشنطى ـ شيخ مفهرس المخطوطات ـ الذى عمل طوال عمره بدون صخب، فاستطاع فى صمت أن يصبح رائد مدرسة ويؤسس منهجا يحتذى به الآخرون. كما تضمن الحفل عرض فيلم شيخ مفهرسى المخطوطات عصام الشنطى إنتاج معهد المخطوطات.

كما تضمنت فعاليات الندوة تقديم المخطوطات المنسية فى الصعيد، ومنها مخطوطات الفقه المالكى واللغة العربية من مجموعات السنيين أحمد عواجه، وعلى بودى وهما من قرية بنو عدى بأسيوط والتى قام الباحث محمود زكى بعمل مسح لها، كما تم عرض نوادر المخطوطات فى العالم، وأبرز ما يميز يوم المخطوط العربى هو العروض التفاعلية مع الجمهور والتى تستهدف مشاركة الحاضرين فى ورش عمل وعروض حية لاستكشاف أسرار صناعة التجليد فى عصر المخطوط العربى وتجارب لصناعة وتحضير الأحبار السرية إضافة إلى ورش لتعليم الأطفال أسرار الخط العربى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملتقيات فكرية بالمساجد ومراكز الشباب لنشر الوعى الدينى فى رمضان

أعدت وزارة الأوقاف خطة للتوعية الدينية خلال شهر رمضان، تهدف لنشر الوسطية والاعتدال ومواجهة التشدد، وذلك من خلال ٥٠ ملتقى فكريا بالمساجد الكبرى بالقاهرة والمحافظات و٨٠٠ ندوة ومحاضرة دينية بالمساجد ومراكز الشباب بمشاركة كبار العلماء والدعاة.

وقال الشيخ أحمد هليل ـ مدير عام الإرشاد الدينى ـ إن الوزارة وضعت خطة دعوية خاصة بسيناء بهدف مواجهة الفكر التكفيرى وشرح تعاليم الإسلام وتصحيح المفاهيم، وذلك من خلال الندوات والمحاضرات والملتقيات الفكرية التى ترشد المواطنين إلى القيم الإسلامية الصحيحة والتركيز على نبذ العنف وحرمة ترويع الآمنين وأهمية الاستقرار ودعم جهود التنمية.

وأضاف أن الملتقيات الفكرية فى المساجد الكبرى بالمحافظات ستعقد بعد صلاة التراويح بحضور كبار المفكرين والعلماء وأساتذة الجامعات والخبراء ورؤساء الجامعات الإقليمية ونوابهم وعلماء الأزهر بالإضافة للندوات الرمضانية التى ستعقد فى التجمعات والمساجد الكبرى بالمحافظات والتى لا تعقد فيها الملتقيات الفكرية، وتبدأ هذه الندوات بعد صلاة التراويح بحضور كبار الدعاة من الأزهر والأوقاف، وبالنسبة للمساجد الكبرى فى المدن والمراكز ستعقد ندوة يومية بحضور أحد الدعاة المتميزين.

وحددت الوزارة موضوعات الملتقيات والندوات وهى فضائل شهر رمضان، وآداب الصيام، وواجب الأمة نحو القرآن الكريم، وفضل العلم وقيمة العمل فى الإسلام، وانتصار العاشر من رمضان، وخطر المخدرات على الفرد والأمة، وصلة الأرحام، ورعاية اليتيم، وحرمة النفس البشرية والدروس المستفادة من غزوة بدر الكبرى، والشورى فى الإسلام والوفاء بالعهد، وفتح مكة والدروس المستفادة منه، وفضل الاجتهاد فى العشر الأواخر من رمضان، ورعاية الإسلام للطفولة والشباب، والدعاء سلاح المؤمن، وفضل ليلة القدر، وزكاة الفطر، وماذا بعد رمضان، والاحتفال بعيد الفطر المبارك.

لجنة مؤقتة برئاسة الوزير لإدارة هيئة الأوقاف

..وخطة لتدريب أكثر من ٣ آلاف إمام ومفتش

أصدر الدكتور طلعت عفيفى ـ وزير الأوقاف ـ قرارا بتشكيل لجنة برئاسته لإدارة هيئة الأوقاف بصفة مؤقتة لحين اختيار رئيس جديد للهيئة، وتضم اللجنة الدكتور عبده مقلد ـ رئيس القطاع الدينى بالوزارة ـ والمهندس صلاح جنيدى ـ مدير عام الهيئة ـ ومحمد الأنصارى ـ رئيس قطاع مكتب الوزير ـ على أن يفوض المهندس صلاح جنيدى بالأعمال اليومية العاجلة.

من ناحية أخرى أعدت وزارة الأوقاف خطة لتدريب أكثر من ٣ آلاف إمام ومفتش وإدارى خلال الفترة المقبلة وتتضمن الخطة تنفيذ ٣ دورات تدريبية تخصصية تبدأ الأولى اعتبارا من ٣٠ سبتمبر المقبل وتنتهى فى ١٠ ديسمبر ويستفيد منها ٧٧٣ من قدامى الأئمة، والثانية لتنمية مهارات مفتشى المساجد فى الفترة من ٢٣ ديسمبر إلى ١٦ يناير ٢٠١٤م بمسجد النور بالعباسية، والثالثة فى الفترة من ٢٧ يناير ٢٠١٤م حتى ٢١ مارس ٢٠١٤م ويستفيد منها ٩٩٦ إماما، وتعقد هذه الدورات بالتزامن فى ٧ مراكز تدريبية هى المركز الرئيسى بمسجد النور بالعباسية، والمراكز التدريبية بمحافظات الشرقية والدقهلية والغربية وأسيوط وقنا وسوهاج.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى رحاب الإسلام

محمد عامر الهوارى

يقول الله تعالى:

﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾
(سورة آل عمران الآية: ١٠٣)

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾
(سورة الحجرات الآية: ١٠).

الله أبدعنا فى خير تقويم ... بالعقل ميزنا كأداة تنظيم

البعض أغرته الدنيا وزينتها ... فانصاع يعبدها راض بتأثيم

الأخ يقتله والأم يظلمها ... والأب يجحده والقهر ليتيم

الماء عكره والجو لوثه ... والأرض قسمها لألف إقليم

إخواننا صاروا أعداءنا ظلمًا ... ألقوا أعنتهم فى يد مرجوم

الله حذرهم من كيد شيطان ... لا شك يأخذهم بالقطع لجحيم

ما كنت منتظرًا يومًا فأشهده ... الأخ يقتلنى من غير تجريم

الأخ يهمزنى دومًا ويلمزنى ... والكل يشهده من غير تحريم

قاض يبرئه جان يبوئه ... فى شر منزلة يهجو بترنيم

يهزأ بعالمنا يسخر بقائدنا ... إن شئت تعرفه تلقاه بزنيم

باعوا ضمائرهم بالمال وافتتنوا ... والموت يجعلهم فى القبر برميم

يا سعد من أشروا لله أنفسهم ... فازوا بفردوس زيدوا بتعظيم

الله يقبلكم إن أنتمو تبتم ... والله يسألكم ألست برحيم؟

يا فوز من كانت لله غضبته ... فالله يجزيه حقًا بتسنيم

الغرب يكرهنا دومًا ويقسمنا ... أمسيت لى حبًا أصبحت بغريمى

لا تغلوا أبدًا فالموت يفجأكم ... لا تلتقى أبدًا فى القبر بحميم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

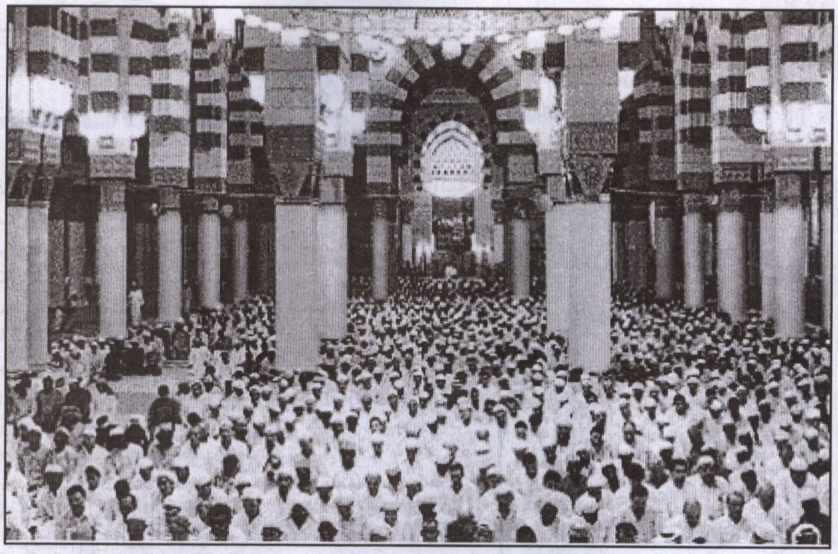

الكل منشغل بالذات مرتعد والملك يسأله ألست بعليم

أكنت متبعًا لرسالة نزلت من عند خالقكم ملأى بتعليم؟

الله تعبده والظلم تتركه والخلق تسلمهم من سوء تحكيم

الله يجزيكم خيرًا بطاعتكم جنات فردوس والفوز بنعيم

غرتك دنياك. أنستك آخرة فهلكت منمومًا من غير تكريم

وتركت أموالاً آلت لوارثها حصنتها ظلمًا تبخل بمليم

أهلكت أموالاً فى غير موضعها لم تلقها يومًا فى يد محروم

ونهرت سائلها فى ذل حاجته تعطى لغانية لم تعط لسقيم

المال أعماك عن شأن أخراك والروح قد صعدت حتى الحلقوم

ما كنت تكنزه تكوى به حتمًا والمهل تشربه كمشرب الهيم

لا بارد حتى ترضى فتشربه أو طعمه حلو فليس بكريم

يا قانطًا أقبل فالله رحمته وسعت خلائقه هو أرحم رحيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية «٥٤»

عرفنا أن من مواضع النظرة البيانية فى الكلمة القرآنية ما يتعلق باجتماع صفة المغفرة مع صفة الرحمة لله عز وجل فى ختام كثير من الآيات القرآنية، حيث رأينا أن هاتين الصفتين فى حال اجتماعهما قد تأتيان فى صيغة التنكير مع التجرد من التأكيد مثل: (والله غفور رحيم) كذلك فإنهما قد تأتيان مسبوقتين بحرف التأكيد (إن) مثل: (إن الله غفور رحيم) أو بحرف التأكيد (أن) مثل: (وأن الله غفور رحيم) وقد تأتيان مع هذا التأكيد مصحوبتين باللام التى تفيد زيادة فى التأكيد مثل: (وإن الله لغفور رحيم) وإلى جانب صيغة التنكير فقد تأتيان معرفتين بالألف واللام مع التجرد من التأكيد مثل: (وهو الغفور الرحيم) وقد تأتيان مع التأكيد بالحرف (إن) وضمير الفصل (هو) مثل: (إنه هو الغفور الرحيم) إن النظرة البيانية فى هذا المجال تقف عند بيان الأسرار التى دعت إلى التأكيد أو التعريف، لأن ذلك يعد أمرا زائداً على مجرد إثبات الصفتين لله عز وجل.

د. طه مصطفى أبو كريشة

وقد وقفنا فى المقالات السابقة عند جميع الشواهد الخاصة بصيغة التنكير مع التأكيد، وبدأنا فى ختام المقال السابق مع أول شاهد من شواهد صيغة التعريف وهو الشاهد (٢٤٢) الذى جاء فى قول الله عز وجل: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة القصص الآية ١٦) ونتابع هنا الوقوف مع الشواهد الأخرى الخاصة بصيغة التعريف، داعين الله عز وجل أن يلهمنا الصواب والرشاد فيما نصل إليه من أسرار دعت إلى التعريف والتأكيد لصفتى المغفرة والرحمة لله تعالى.

(٢٤٣) فمن الشواهد التى اجتمعت فيها صفة المغفرة مع صفة الرحمة لله عز وجل مع مجيئهما فى صيغة التعريف بالألف واللام مع عدم التأكيد ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة يونس الآية ١٠٧).

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن الإيمان بالله تعالى وحده لا شريك له وعن إفراده بالعبادة، وهو حديث فيه توجيه للنبى ﷺ وهو يدعو المشركين إلى ترك ما كانوا يعبدونه من الأصنام التى لا تنفع ولا تضر، مع الإعلان الحاسم بأنه لن يعبد أبدا ما يعبدونه من دون الله تعالى، وإنما يعبد ربه عز وجل الذى يحيى ويميت، وهو الذى بيده ملكوت كل شىء، وهو توجيه جاء فى صورة خطاب النبى ﷺ، وإن كان فى مضمونه متضمناً الدعوة إلى إخلاص العبودية لله عز وجل عند كل إنسان يستمع إلى هذا الخطاب، وذلك على النحو الذى جاء فى قول الله تعالى قبل آية الشاهد: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلاَ أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ • وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمشْرِكِينَ • وَلاَ تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لاَ يَنْفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾(سورة يونس الآيات ١٠٤ : ١٠٦).

ثم جاءت آية الشاهد التى معنا وفيها حديث عن صفة من صفات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المغفرة مظهر من مظاهر رحمة الله بعباده الذين كفوا عما كانوا عليه من ذنوب

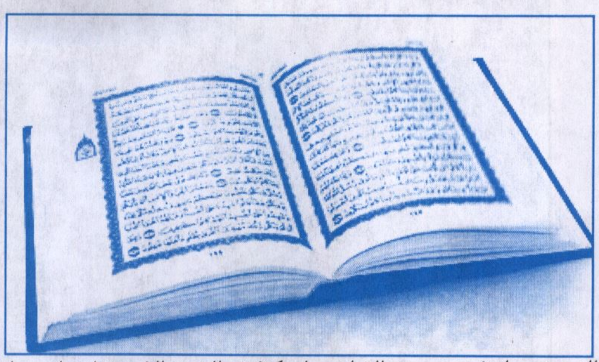

الله عز وجل فهو وحده القادر على كشف الضر الذى ينزل على بالإنسان ولا يستطيع أحد غيره أن يكشف ذلك مهما أوتى من علم، كما قال سبحانه فى الآية: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾، وفى المقابل فإنه عز وجل إذا أراد أن ينعم على الإنسان بأى مظهر من مظاهر الخير والنعمة، فإن إرادته نافذة لا محالة ولا يستطيع أحد أن يردّها ويمنعها، فهو سبحانه كما قال: ﴿وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾. (سورة يونس الآية ١٠٧).

إن النظرة البيانية ترى أن ختام آية الشاهد فى قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ختام له صلة بقوله عز وجل: ﴿يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ ذلك لأن فضل الله تعالى فى هذه الدنيا يصل إلى جميع الناس: مؤمنهم وكافرهم، ومطيعهم وعاصيهم، فكلهم يأكلون ويشربون مما أودعه الله تعالى فى هذه الأرض، إلى غير ذلك من أمور حياتية مشتركة، ولا تعليل لهذا الفضل الواسع الشامل إلا أن يكون راجعا لما اتصف به سبحانه من صفتى المغفرة والرحمة فى درجاتهما العليا، لأنه عز وجل كما قال فى موضع آخر: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا﴾ (سورة فاطر الآية ٤٥). وما دام الأمر راجع إلى ذلك فإن التعريف بالألف واللام للصفتين هو الأنسب فى هذا المقام.

(٢٤٤) ومن الشواهد التى اجتمعت فيها صفة المغفرة مع صفة الرحمة لله عز وجل مع مجيئهما فى صيغة التعريف بالألف واللام دون حرف من حروف التأكيد ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾(سورة الأحقاف الآية :٨).

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن موقف المشركين من القرآن الكريم، حيث كانوا يقفون منه موقف الإنكار وعدم التصديق بأنه منزل من عند الله تعالى، ويدعون تارة أنه من تأليف النبى ﷺ، الذى وصفوه بأنه ساحر، وأن ما جاء به سحر واضح ظاهر لا شك فيه، كما جاء الإخبار عن قولهم هذا قبل آية الشاهد فى قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾(سورة الأحقاف الآية ٧).

ثم جاءت آية الشاهد التى معنا وفيها الرد على هذا الادعاء الذى ادعاه الكافرون على النبى ﷺ من كونه ألف القرآن وادعى نسبته إلى الله عز وجل، حيث رأينا توجيها من الله عز وجل لنبيه ﷺ بأن يخبرهم بأنه سوف يتحمل تبعة ذلك أمام الله تعالى، وأنهم لن يتحملوا شيئا منه فى هذه التبعة، ومن هنا فلا حجة لهم فى ذلك، وهم فى حقيقة الأمر يضمرون فى أنفسهم أمورا أخرى غير ما أظهروه، وهى أمور تعود إلى الكيد والحسد للنبى ﷺ، وذلك على النحو الذى جاء فى قول الله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ﴾.

ثم جاء فى ختام الآية وفيه إعلان النبى ﷺ بأن الله تعالى وحده هو الشاهد على صدق ما أخبر به عن ربه عز وجل فى هذا القرآن الكريم، وأنه يفوض إليه الأمر وحده، وكفى به شاهدا ونصيرا، كما جاء فى قوله سبحانه: ﴿كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾.

إن النظرة البيانية ترى أن قول الله تعالى على لسان رسوله ﷺ: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ له صلة بهذا التفويض الذى جاء فى: ﴿كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ وهى الصلة التى تعنى أنه يلتجئ إلى ربه عز وجل المتصف بهاتين الصفتين، وما دام يثنى على ربه تعالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

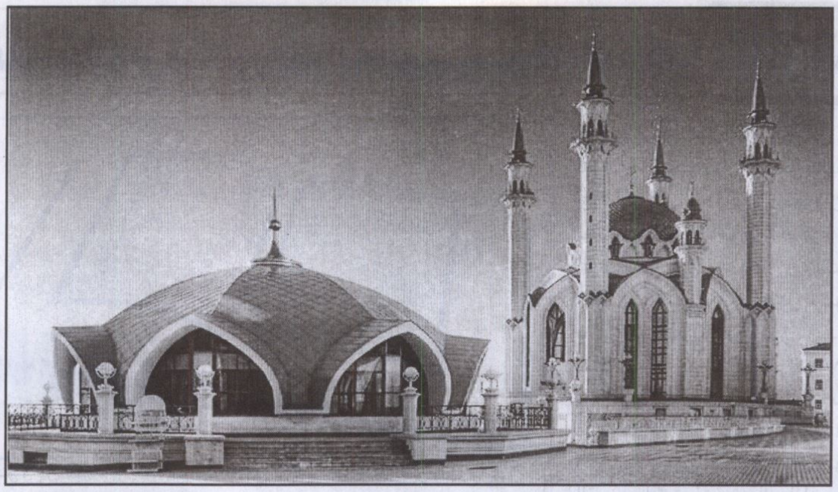

بهما، فإن مقام المدح والثناء مما يناسبه الإتيان بهما فى صيغة التعريف بالألف واللام، الذى يفيد الكمال المطلق فى الاتصاف بهما ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

(٢٤٥) ومن الشواهد التى اجتمعت فيها صفة المغفرة مع صفة الرحمة لله عز وجل مع تعريف الصفتين بالألف واللام المصحوب بالتأكيد بحرف التأكيد (إن) وضمير الفصل (هو) لداع دعا إلى ذلك فى السياق ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة يوسف الآية ٩٨). إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن سيدنا يوسف - عليه السلام - بعد أن تعرف عليه إخوته فى مصر واعترفوا بما كان منهم من خطأ حين ألقوه فى الجب لكى يبعدوه عن أبيه سيدنا يعقوب - عليه السلام - الذى كان يغدق عليه مزيدا من الحب أكثر منهم، كما أخبروا عن ذلك فى قولهم الذى حكاه القرآن الكريم فى قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (سورة يوسف الآية ٨). إن السياق السابق على آية الشاهد يقدم لنا المشهد الذى جمع إخوة يوسف عليه السلام مع أبيهم سيدنا يعقوب عليه السلام بعد عودتهم من مصر حاملين معهم القميص الذى أعطاهم إياه سيدنا يوسف لكى يضعوه على وجه أبيه حتى يعود إليه بصره الذى فقده من شدة الحزن على فراق ابنه له تلك المدة الطويلة التى قضاها فى مصر. إن هذا المشهد هو الذى جاء الإخبار عنه فى قول الله تعالى: ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ • وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ • قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ • فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (سورة يوسف الآيات ٩٣ - ٩٦). وهنا استشعر هؤلاء الأبناء عظم الذنب الذى ارتكبوه فى حق أبيهم وفى حق أخيهم، واعترفوا على أنفسهم بأنهم لم يرتكبوا ذنبا واحدا. وإنما ارتكبوا مجموعة من الذنوب والخطايا. ولا نجاة لهم من عواقبها إلا أن يطلبوا من أبيهم أن يسامحهم ويعفو عنهم، وأن يستعينوا به فى طلب المغفرة من رب العالمين - سبحانه وتعالى -، وذلك على النحو الذى حكاه القرآن الكريم عنهم فى قول الله عز وجل: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾ (سورة يوسف الآية ٩٧). وهنا جاءت آية الشاهد وفيها الإخبار عن موقف سيدنا يعقوب - عليه السلام - من أبنائه الذين وقفوا بين يديه معترفين بذنوبهم وهو الموقف الذى تجلت فيها عاطفة الأبوة، وارتفعت إلى آفاقها السامية الحانية، ونسيت ما كان من عقوق، وانطلق لسانها بما جاء فى آية الشاهد فى قول الله تعالى: ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة يوسف الآية ٩٨). لقد وعدهم بأنه سوف يتجه إلى ربه - عز وجل - راجيا منه - سبحانه وتعالى - أن يتجاوز عما اقترفوه من الذنوب، وهو رجاء مصحوب بالإيمان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الراسخ بأنه وحده الغفور الرحيم لمن تاب إليه وأناب.

إن النظرة البيانية ترى أن المقام هو مقام الرجاء والطمع فى مغفرة الله - عز وجل - لمن أقبل إليه تائبا مستغفرا، وأن هذه المغفرة هى مظهر من مظاهر رحمته بعباده الذين كفوا عما كانوا فيه من ذنوب، وتحولوا منها إلى الأعمال الصالحة، وإذا كان المقام مقام الرجاء ومقام الاستشفاع بهاتين الصفتين فإن الإتيان بهما معرفتين بالألف واللام مع التأكيد بحرف التأكيد (إن) وضمير الفصل (هو) مما يناسب هذا المقام لدلالة ذلك على كمال إحسان الظن بالله - عز وجل -، كما جاءت الإشارة إلى ذلك فى الحديث القدسى: **(أنا عند حسن ظن عبدى بى).**

(٢٤٦) ومن هذه الشواهد التى اجتمعت فيها صفة المغفرة مع صفة الرحمة لله - عز وجل - مع التعريف بالألف واللام فيهما، ومع التأكيد بحرف التأكيد (إن) وضمير الفصل (هو) لداع دعا إلى ذلك فى السياق ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾ (سورة الزمر الآية ٥٣). إن هذه الآية الكريمة جاءت فى مقام فيه دعوة من الله - عز وجل - لفريق من عباده المذنبين، الذين أكثروا من اقتراف الآثام والذنوب حتى وصلوا إلى الدرجة التى ظنوا أنها توصد أمامهم باب رحمة الله ـ عز وجل ـ بهم، حتى لا تقبل منهم توبة إذا تابوا، ولايحظوا بالمغفرة إذا طلبوها، إن الله - تعالى - ينادى هؤلاء ويدعوهم إلى عدم الوقوع فى مشاعر اليأس والقنوط وفقدان الأمل فى الحصول على رحمته - عز وجل -، فهو ـ سبحانه ـ يقبل توبة التائبين المنيبين، ويتجاوز عن سيئاتهم متى استقاموا على طاعته، والتزموا بمنهج صراطه المستقيم فى العمل بالفضائل، والابتعاد عن الرذائل، كما جاء الإخبار عن ذلك فى السياق اللاحق لآية الشاهد فى قول الله تعالى: ﴿**وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ • وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ**﴾ (سورة الزمر الآيات ٥٤ : ٥٥).

إن النظرة البيانية ترى أن المقام مقام حث وترغيب فى الإسراع إلى التوبة إلى الله - عز وجل - مهما كثرت الذنوب والخطايا، لأن باب قبول التوبة مفتوح أمام كل تائب منيب، لأن الله - تعالى - وحده هو غفار الذنوب، وهو - وحده - العليم بأحوال عباده، وهو الذى كتب الرحمة على نفسه وجعل هذه المغفرة مظهرا من مظاهرها، كما قال ـ عز وجل ـ فى موضع آخر: ﴿**كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ (سورة الأنعام الآية ٥٤). ولما كان النداء فى آية الشاهد موجها إلى قوم أسرفوا على أنفسهم فى ارتكاب الذنوب حتى ظنوا أنهم غير جديرين برحمة الله - تعالى - بهم، فإن أمثال هؤلاء فى حاجة إلى كل ما يدخل الأمل فى قلوبهم حتى يحظوا بالمغفرة من رب العالمين إذا تابوا وأنابوا. ومن هنا فإن الإشارة إلى وجود هذا الأمل مما يناسبه التأكيد بحرف التأكيد (إن) وبضمير الفصل (هو) مع تعريف صفتى المغفرة والرحمة بالألف واللام الدال على الكمال المطلق فيهما، وفى ذلك ما يكفى لإخراج هذا الفريق من دائرة اليأس والقنوط إلى دائرة أخرى فيها المغفرة والرحمة: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾ (سورة الزمر الآية ٥٣).

(٢٤٧) ومن هذه الشواهد التى اجتمعت فيها صفة المغفرة مع صفة الرحمة لله - عز وجل - مع التعريف بالألف واللام، المصحوب بحرف التأكيد (إن) وبضمير الفصل (هو) لداع دعا إلى ذلك فى السياق ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿**تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾ (سورة الشورى الآية ٥). إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن مصدر الوحى الذى أوحى إلى النبى ﷺ، إن الله تعالى هو وحده مصدر هذا الوحى ومصدر كل وحى نزل على الأنبياء السابقين - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين -، فهو - سبحانه - صاحب العزة وصاحب الحكمة، وهو الذى له ملك السموات والأرض لا يشاركه فى ذلك أحد من خلقه، وهو الذى فوق كل شىء، وهو صاحب العظمة والكبرياء لا ينازعه فى ذلك منازع. إن هذا الحديث السابق هو الذى جاء فى قول الله تعالى: ﴿**حم • عسق • كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ • لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ**﴾ (سورة الشورى الآيات ١ : ٤).

مع التأكيد على أن ما ذكرناه من أسرار بيانية هو اجتهاد ذوقى نسأل الله - عز وجل - أن نكون فيه على صواب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استراحة المنبر

إعداد
محمد سيد أحمد

من هدى القرآن الكريم

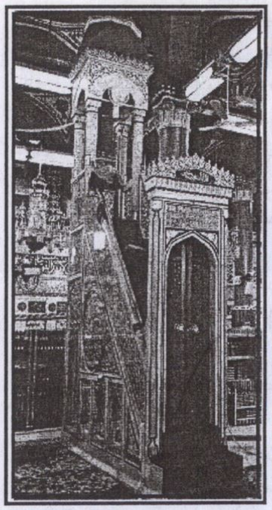

(سورة النساء (٣٦-٣٧)

وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ
وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ
بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ
مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ
وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا
مُّهِينًا ﴿٣٧﴾

من كلمات الإمام الغزالى - رحمه الله -

اعلم أن أعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك، وقد خلقت أمارة بالسوء ميالة إلى الشر، فرارة من الخير، أُمرت بتزكيتها وتقويمها وقودها بسلاسل القهر إلى عبادة ربها وخالقها ومنعها من شهواتها وفطامها عن لذاتها فإن أهملتها جمحت وشردت، ولم تظفر بها بعد ذلك، وإن لازمتها بالتوبيخ والمعاينة والعدل والملامة كانت نفسك هى اللوامة التى أقسم الله بها ورجوت أن تصير النفس المطمئنة المدعوة إلى أن تدخل فى زمرة عبادة الله راضية مرضية، فلا تغفلها ساعة عن تذكيرها ومعاتبتها ولا تشتغلن بوعظ غيرك ما لم تشتغل بوعظ نفسك. (الإحياء ٤/٣).

ورحم الله الإمام البوصيرى حين وصف النفس قائلا:

وراعها وهى فى الأعمال سائمة
وإن هى استحلت المرعى فلا تسم

وقد شبه النفس بالطفل الذى يحتاج دائمًا إلى الرعاية والتوجيه بقوله:

والنفس كالطفل إن تهمله شب على
حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

الإنابـــة

الإنابـة كلمة تفيد معنى الرجوع والإقبال، وهى الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى بالاستغفار والمتــاب وإخلاص العمل لوجهــه والتزام بابه، وفيهــا أيضًا معنى المســارعة بالعودة إلى الله، والمنيب هو الذى يعود سريعًا إلى ربه.

يقــول الهروى ـ أحد أعــلام الصوفية ـ فى كتابه «منازل السائرين» عند حديثه عن فضيلة الإنابة لــدى أهل التصــوف: «الإنابة فى اللغة الرجوع، وهى هــا هنا الرجوع إلى الحق: وهى ثلاثة أشــياء: الرجوع إلى الحق إصلاحًا، كما رجع إليه اعتذارًا، والرجوع إليه وفاءً، كما رجع إليــه عهدًا، والرجوع إليه حــالاً، كما رجع إليه إنابة. فهى تقتضى اعتذارًا عن الهفوة إن وقعت، وإصلاحًا لها بالحســنة، ومحــوًا لها بالطاعة، وتقتضـــى الوفاء التطبيقـــى للعهد وتقتضى أن تكون أحوال الإنسان وتصرفاته وسلوكه عنوانًا عمليًا لخُلق الإنابة».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلاح البشرية

النظام الإسلامى نظام عقدى قصد به صلاح البشرية كلها فى شتى صورها، وهو ينبع من القلب ومدى قوة إيمانه بهذه العقيدة، ويعود إلى قوة تأثيره فى القلوب وإقناعه للعقول وحجته وبرهانه فى أدلته واحترامه للعقل والوجدان الإنسانى، ثم إنه نظام سياسى واجتماعى قرر وحدة الإنسانية وعقد الأخوة بين بنى الإنسان وأقر السلام تنظيمًا يضمن للمجتمع الأمن والاستقرار.

وقد أقر الإسلام مبدأ الشورى والعدل والمساواة والحرية وجعلها من الضروريات وهى ركن ركين فى بناء الإنسان المعتدل فقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (سورة المائدة الآية ٨).

المحبة

المحبة تقود صاحبها إلى الاستقامة وفعل الخيرات وترقى به إلى أرقى الدرجات يقول رسول الله ﷺ : «**إن من عبادى أناسًا ما هم بأنبياء، ولا شهداء، يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله تعالى**، قالوا: يا رسول الله: أخبرنا من هم؟ قال: **هم قوم تحابوا فى الله، على غير أرحام بينهم، ولا أموال يتعاطونها**».

وقد وضع رسول الله ﷺ توجيهًا ثابتًا لهذه المحبة فقال: «**إذا أحب أحدكم أخاه فليخبره أنه يحبه فإنه أوصل للمودة**».

وقد سأل أبو ذر رضي الله عنه رسول الله ﷺ فقال: ما شأن الرجل يحب القوم، ولا يستطيع أن يعمل عملهم؟ فيجيبه عليه الصلاة والسلام بعبارته الجامعة: «**أنت مع من أحببت**».

وقد قال الإمام الشافعى رضي الله عنه :

أحب الصالحين ولست منهم
لعلى أن أنال بهم الشفاعة
وأكره من بضاعته المعاصى
وإن كنا سواء فى البضاعة

وسطية الأمة

وصف الله سبحانه وتعالى الأمة الإسلامية بأنها أُمة وسط، والوسطية والتوازن فى أمور الدين والدنيا مع التمسك بالقوة الناضجة الرشيدة من غير تطرف أو تشدد هى صفة المؤمنين، وهذا يخالف ما نراه ونرصده من انتشار الظواهر المتناقضة والآراء المتضاربة فى الساحة الإسلامية الآن، وهذا يستوجب من كل إنسان تشغله أمور وهموم وطنه أن يقف ويتأمل ما يدور حوله من آراء متجمدة أو متطرفة أو منغلقة مما يؤدى إلى غموض الرؤيا وتناقض الآراء فى كثير من المشاكل التى تهم المسلمين لنستحق وصف الله سبحانه وتعالى بالخيرية: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ (آل عمران الآية ١١٠) ونبتعد عن الأمم التى تشددت فشدد الله عليها وأذاقها مُرَّ الحياة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوجدان العربى

من قصيدة أنشدها مطران خليل مطران ـ من سوريا ـ فى الحفل الذى بُويع فيه شوقى بإمارة الشعر ذكر وحدة الشعوب والشعور ممثلة فى تغنى العرب بمبايعة شوقى أميرًا للشعر العربى قال:

يا باعث المجد القديم بشعره
ومجدد العربية العرباء
اليوم عيدك وهو عيد شامل
للضاد فى متباين الأرجاء
فى مصر ينشد من بنيها مُنشد
وصداه فى البحرين والزوراء
عيد به اتحدت قلوب شعوبها
ولقد تكون كثيرة الأهواء

وحينما قدم وفد من فلسطين إلى مصر عام ١٩٢٨م حيَّاه محمد عبد الغنى حسن ـ من مصر ـ بقصيدة عبَّر فيها عن الوجدان العربى المشترك فى الأسى والفرح، يقول:

يا جارة النيل إنَّا فى العُلا نسب
وفى الحوادث أشباه عوادينا
فما أصيلك إلا من أصائلنا
وما لياليك إلا من ليالينا
تمر فيك المآسى وهى رائحة
كما تمر الغوادى من مآسينا
إنَّا لتربطنا بالشرق آصرة
يزيدها الحب تثبيتًا وتمكينا
إذا تغنى بمصر بلبل غرد
سمعت بالشام ألحان المغنينا
وإن شكت مصر من سوء ألم بها
سمعت من سروات القدس شاكينا

دعـــــاء

روى أبو نُعَيم من طريق إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق قال: «بلغنى أن رسول الله ﷺ لما خرج مهاجرًا قال: «الحمد لله الذى خلقنى ولم أَكُ شيئًا، اللهم أعنِّى على هَوْل الدنيا وبوائق الدهر ومصائب الليالى والأيام، اللهم اصحبنى فى سفرى واخْلُفنى فى أهلى وبارك لى فيما رزقتنى، ولك فَذَلِّلْنى، وعلى صالح خَلقى فقومنى، وإلى رَبِّى فَحَبِّبنى، وإلى الناس فلا تكلنى، أنت رَبُّ المستضعفين وأنت رَبِّى، أعوذ بوجهك الكريم الذى أشرقت له السماوات والأرض فكشفت به الظلمات وصَلُحَ عليه أمر الأولين والآخرين، أن يحل بى غضَبُك أو ينزل عَلَىَّ سَخطُك، أعوذ بك من زوال نعمَتك وفُجاءة نِقمتك وتَحَوُّل عافيتك وجميع سَخطك، لك العُتْبَى خير ما استطعت، ولا حول ولا قُوَّةَ إلا بك».

حديث

قال رسول الله ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره» رواه الإمام مسلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسألونك فى الدين والحياة

د/ شوقى علام
مفتى الجمهورية

الاحتفال بليلة النصف من شعبان

- نقوم منذ أمد بعيد بالاحتفال بليلة النصف من شعبان، وذلك باجتماع أهل القرية شيبة وشبابًا وأطفالاً ونساءً بالمسجد لصلاة المغرب، وعقب الصلاة نقوم بقراءة سورة «يس» ثلاث مرات يعقب كل مرة قراءة الدعاء بالصيغ التى وردت فى القرآن الكريم والدعاء للإسلام والمسلمين، وكنا سابقًا ندعو بدعاء نصف شعبان المعتاد وذلك بطريقة جماعية وجهرية، وقد استبدلناه بالدعاء من القرآن الكريم. فما رأى الدين فى الاحتفال بليلة نصف شعبان بهذه الصورة ؟

- نقوم بالاحتفال بالمناسبات الدينية المختلفة، مثل الاحتفال بليلة القدر، والإسراء والمعراج، والمولد النبوى الشريف.. إلخ، وذلك باجتماع نخبة من المشايخ والعلماء لإلقاء بعض المحاضرات الدينية لهذه المناسبات، مع إقامة بعض المسابقات والابتهالات الدينية، مع الاستعانة بسماعات خارج المسجد وداخله وعمل زينات خارج المسجد بالأنوار، وأحيانا نقوم بتصوير الحفلة بالفيديو مع عمل جلسة خاصة للسادة العلماء عبارة عن منضدة وكراسى للجلوس فى مواجهة الحاضرين داخل المسجد، مع توزيع بعض المشروبات والحلويات، وتكريم حفظة ومحفظى القرآن الكريم وعمال المساجد المجتهدين. فما رأى الدين أيضا فى الاحتفال بهذه الصورة ؟

الجواب: ● **أولاً**: ليلة النصف من شعبان ليلة مباركة، ورد فى ذكر فضلها عدد كبير من الأحاديث يعضد بعضها بعضًا ويرفعها إلى درجة الحسن والقوة، فالاهتمام بها وإحياؤها من الدين ولا شك فيه، وهذا بعد صرف النظر عما قد يكون ضعيفًا أو موضوعًا فى فضل هذه الليلة.

ومن الأحاديث الواردة فى فضلها:

حديث أم المؤمنين عائشة - رضى الله عنها - قالت: فَقَدْتُ النَّبِىَّ - صلى الله عليه وآله وسلم - ذَاتَ لَيْلَة، فَخَرَجْتُ أَطْلُبُهُ فَإِذَا هُوَ بِالْبَقِيعِ رَافِعٌ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: **«يَا عَائِشَةُ، أَكُنْتِ تَخَافِينَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكِ وَرَسُولُهُ!»**، فَقُلْتُ: وَمَا بِى ذَلِكَ، وَلَكِنِّى ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَتَيْتَ بَعْضَ نِسَائِكَ، فَقَالَ: **«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْزِلُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَغْفِرُ لأَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ شَعَرِ غَنَمِ كَلْبٍ»** رواه الترمذى وابن ماجه وأحمد.

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - قال: **«يَطَّلِعُ اللهُ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلاَّ لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ»** رواه الطبرانى وصححه ابن حبان.

وعن على بن أبى طالب - كرم الله وجهه عن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - قال: **«إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَقُومُوا لَيْلَهَا وَصُومُوا يَوْمَهَا؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِيهَا لِغُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: أَلاَ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ أَلاَ مُسْتَرْزِقٌ فَأَرْزُقَهُ؟ أَلاَ مُبْتَلَى فَأُعَافِيَهُ؟ أَلاَ كَذَا أَلاَ كَذَا...؟ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ»** رواه ابن ماجه.

ولا بأس بقراءة سورة «يس» ثلاث مرات عقب صلاة المغرب جهرًا فى جماعة؛ فإن ذلك داخل فى الأمر بإحياء هذه الليلة، وأمر الذكر على السعة، وتخصيص بعض الأمكنة أو الأزمنة ببعض الأعمال الصالحة مع المداومة عليها أمر مشروع ما لم يعتقد فاعلُ ذلك أنه واجب شرعى يأثم تاركه؛ فعن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - قال: **«كَانَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وآله وسلم - يَأْتِى مَسْجِدَ قُبَاءٍ كُلَّ سَبْتٍ مَاشِيًا وَرَاكِبًا»** متفق عليه، قال الحافظ ابن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حجر فى (الفتح): «وفى هذا الحديث على اختلاف طرقه دلالة على جواز تخصيص بعض الأيام ببعض الأعمال الصالحة والمداومة على ذلك» ا. هـ.

وقال الحافظ ابن رجب فى (لطائف المعارف): «واختلف علماء أهل الشام فى صفة إحيائها على قولين:

أحدهما: أنه يُستحب إحياؤها جماعة فى المساجد، كان خالد بن معدان ولقمان بن عامر وغيرهما يلبسون فيها أحسن ثيابهم ويتبخرون ويكتحلون ويقومون فى المسجد ليلتهم تلك، ووافقهم إسحاق بن راهويه على ذلك، وقال فى قيامها فى المسجد جماعة : ليس ذلك ببدعة، نقله عنه حرب الكرمانى فى مسائله .

والثانى: أنه يُكرهُ الاجتماع فيها فى المساجد للصلاة والقصص والدعاء، ولا يكره أن يُصلى الرجل فيها بخاصة نفسه، وهذا قول الأوزاعى إمام أهل الشام وفقيههم وعالمهم» ا هـ المراد منه.

وعلى ذلك : فإحياء ليلة النصف من شعبان على الصفة المذكورة أمر مشروع لا بدعة فيه ولا كراهة ، بشرط ألا يكون على جهة الإلزام والإيجاب ، فإن كان على سبيل إلزام الغير وتأثيم من لم يشارك فيه فإنه يصبح بدعة بإيجاب ما لم يوجبه الله ولا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهذا هو المعنى الذى من أجله كره من كره من السلف إحياء هذه الليلة جماعةً ، فإن انتفى الإيجاب فلا كراهة .

● **ثانيًا** : الاحتفال بالمناسبات الدينية المختلفة أمر مرغب فيه ما لم تشتمل على ما يُنْهَى عنه شرعًا ؛ حيث ورد الشرع الشريف بالأمر بالتذكير بأيام الله تعالى فى قوله عز وجل :﴿**وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ**﴾ (سورة إبراهيم: آية ٥)، وجاءت السنة الشريفة بذلك ؛ ففى صحيح مسلم أن النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان يصوم يوم الإثنين من كل أسبوع ويقول: «**ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ**»، وفى الصحيحين عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ صِيَامًا يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ : «**مَا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِى تَصُومُونَهُ؟**»، فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ؛ أَنْجَى اللَّهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ فِيهِ مُوسَى وَقَوْمَهُ وَغَرَّقَ فيه فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ ، فَصَامَهُ مُوسَى شُكْرًا، فَنَحْنُ نَصُومُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ: «**فَنَحْنُ أَحَقُّ وَأَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ**»، فَصَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ.

وعليه : فالاحتفال بالمناسبات الدينية على الصورة المذكورة أمر مشروع لا كراهة فيه ولا ابتداع ، بل هو من تعظيم شعائر الله تعالى: ﴿**وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ**﴾ (سورة الحج: آية ٣٢).

والله سبحانه وتعالى أعلم..

سجادة الصلاة العدادة

برجاء إعطائى فتوى مكتوبة حول مسألة عمل سجادة للصلاة تقوم بعدّ ركعات الصلاة أثناء الصلاة؛ وذلك لكبار السن ولجميع الأفراد؛ حيث لوحظ زيادة السهو والنسيان فى جميع الأعمار أثناء الصلاة؟

الجواب: أصل التنبيه على السهو فى الصلاة مشروع؛ فقد شرع للمأموم عند خطأ إمامه أن يسبح إن كان رجلا، وأن تصفق إن كانت امرأة.

بل ويجوز الفتح لمن هو خارج الصلاة؛ قال الإمام الباجى المالكى فى «المنتقى شرح الموطأ»: (ولا بأس أن يفتح من ليس فى صلاة على من هو فى صلاة؛ قاله مالك فى «المختصر» اهـ، وفى «الفروع» للإمام ابن مفلح الحنبلى: (ولغير مصلٍّ الفتح، ولا تبطل)، اهـ، وفى «المغنى» للإمام ابن قدامة الحنبلى: (ولا بأس أن يفتح على المصلى من ليس معه فى الصلاة وقد روى النجار بإسناده عن عمر بن ربيعة قال: كنت قاعدا بمكة، فإذا رجل عند المقام يصلى، وإذا رجل قاعد من خلفه يلقنه، فإذا هو عثمان رضي الله عنه) اهـ.

وبناء على ذلك وفى واقعة السؤال: فلا بأس بهذا الابتكار شرعًا؛ مادام يساعد على ضبط ركعات الصلاة خاصة لمن يكثر سهوه ونسيانه.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكم الشبكة والهدايا عند فسخ الخطبة

• • السؤال : ما حكم الشبكة والهدايا عند فسخ الخطبة؟

• **الجواب:** إن الخِطْبَة وقراءة الفاتحة وقبض المهر وقبول الشبكة والهدايا؛ كل ذلك من مقدمات الزواج، ومن قبيل الوعد به ما دام أن عقد الزواج لم يتم بأركانه وشروطه الشرعية، وقد جرت عادة الناس بأن يقدموا الخِطبة على عقد الزواج لتهيئة الجو الصالح بين العائلتين.

فإذا عدل أحد الطرفين عن عزمه ولم يتم العقد، فالمقرر شرعًا أن المهر إنما يثبت فى ذمة الزوج بعقد الزواج، فإن لم يتم فلا تستحق المخطوبة منه شيئًا، وللخاطب استرداده، أما الشبكة التى قدمها الخاطب لمخطوبته فقد جرى العرف على أنها جزء من المهر؛ لأن الناس يتفقون عليها فى الزواج، وهذا يُخرجها عن دائرة الهدايا ويُلحقها بالمهر، وقد جرى اعتبار العرف فى التشريع الإسلامى؛ لقوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (سورة الأعراف الآية: ١٩٩)، وفى الأثر عن ابن مسعود: «ما رَأى المُسلمُونَ حَسَنًا فهو عند الله حَسَنٌ، وما رَأوا سَيِّئًا فهو عند الله سَيِّئٌ» أخرجه أحمد والطيالسى فى مسنديهما.

فالشبكة من المهر، والمخطوبة المعدول عن خطبتها ليست زوجة حتى تستحق شيئًا من المهر؛ فإن المرأة تستحق بالعقد نصف المهر، وتستحق بالدخول المهر كله.

وبناءً على ذلك: فإن الشبكة المقدمة من الخاطب لمخطوبته تكون للخاطب إذا عدل الخاطبان أو أحدهما عن عقد الزواج، وليس للمخطوبة منها شىء، ولا يؤثر فى ذلك كون الفسخ من الخاطب أو المخطوبة.

أما الهدايا فإنها تأخذ حكم الهبة فى فقه المذهب الحنفى الجارى العمل عليه بالمحاكم؛ طبقًا لنص الإحالة فى القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠م؛ حيث جاء فيه: «والهبة شرعًا يجوز استردادها إذا كانت قائمة بذاتها ووصفها»، فيجوز للخاطب أن يطالب باسترداد الشبكة والهدايا غير المستهلكة، وعلى المخطوبة الاستجابة لطلبه.

أما إذا كانت الهدايا مستهلكة ـ كنحو أكل أو شرب أو لبس ـ فلا تُستَرَد بذاتها أو قيمتها؛ لأن الاستهلاك مانع من موانع الرجوع فى الهبة شرعًا.

والله سبحانه وتعالى أعلم

عدة المطلقة الآيسة من المحيض

• • السؤال : ما عدة المطلقة المدخول بها الآيسة من المحيض؟

• **الجواب:** من المقرر شرعا أن عدة الآيسة من الحيض ثلاثة أشهر قمرية؛ لقول الله تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ (سورة الطلاق الآية: ٤).

والله سبحانه وتعالى أعلم.

الجهر بالبسملة فى الفاتحة

• • السؤال : عندما يصلى إمام مسجدنا الصلوات الجهرية فإنه لا يجهر بالبسملة فى الفاتحة، فاختلفنا فى ذلك، فما حكم الجهر بالبسملة فى الصلوات الجهرية؟

• **الجواب:** الجهر بالبسملة من المسائل المختلف فيها بين العلماء؛ فالشافعية وجماعة من العلماء يرون مشروعية الجهر بها، وغيرهم من العلماء يرون أن الإسرار بها هو الأفضل، وهذا الأمر معدود من هيئات الصلاة التى لا ترقى إلى درجة السنن المؤكدة: فالخلاف فيه قريب والشأن فيه واسع، ومن المقرر شرعًا أنه إنما ينكر ترك المتفق على فعله أو فعل المتفق على تركه، ولا ينكر المختلف فيه، فمن جهر بالبسملة فهو حسن ومن أسر بها فهو حسن، ولا يجوز أن تكون أمثال هذه المسائل الخلافية مثار فتنة ونزاع وفرقة بين المسلمين، بل يسعنا فيها ما وسع سلفنا الصالح من أدب الخلاف الذى كانوا يتحلَّون به فى خلافاتهم الفقهية واختياراتهم الاجتهادية، ومن حكمة الإمام أو الداعية أن لا يتعمَّد مخالفة الناس فيما اعتادوا عليه وألفوه من التَّخيرات الفقهية.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هيا نتراحم

الله سبحانه وتعالى أمرنا أن نتعامل بالرحمة والتراحم والبعد عن القسوة والعذاب، لأن الرحمة صفة من صفات الله، يرحم الله عباده بالنعم ولا يعرف الإنسان قيمة المنعم إلا عند فقدها أو الحرمان منه.

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة الأعراف الآية: ١٥٦).

لذا يقول الرسول الكريم ﷺ: **«ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم»** (رواه أحمد).

دعوة من الرسول ﷺ أن يرحم الإنسان أخاه الإنسان ونتسامح ونغفر لتسود المودة والمحبة والبركة من الله فى كل شىء والتعامل بقسوة يوجد العداوة والمشاكل وينزع الخير والبركة مثلما قال رسول الله ﷺ: **«من لا يرحم لا يُرحم»** (رواه الشيخان). وقال ﷺ: **«لا تنزع الرحمة إلا من شقى»** (رواه الترمذى).

فالقلب المملوء بالرحمة قلب مؤمن تقى نقى، والقلب القاسى يلعب فيه الشيطان، يصول ويجول، وقد ذم الله بنى إسرائيل قال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ (سورة المائدة الآية: ١٣). وتبنى الأوطان بالرحمة والتعاون، والحب للجميع لذا قال رسول الله ﷺ: **«لن تؤمنوا حتى تراحموا قالوا يا رسول الله كلنا رحيم قال: إنه ليس برحمة أحدكم صاحبه ولكنها رحمة العامة»** (رواه الطبرانى)، ورحمة الله قريب من المحسنين، الذين يرحمون خلق الله ويقدمون الخير للجميع، أصحاب القلوب العامرة بالرحمة لذلك يبشر الرسول الكريم ﷺ الرحماء بالخير فى الدارين، فقال ﷺ: **«الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء»**.

رحمة الإنسان بنفسه أن يعلم الإنسان نفسه بالطاعة والعبادة كما قال تعالى: **﴿قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها﴾**، الشمس رحمة الإنسان بالوالدين والإحسان إليهما وطاعتهما وشكرهما رحمة المسلم بجيرانه وزملائه فى العمل كم وصف الله أمة محمد فى سورة الفتح قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ (سورة الفتح الآية: ٢٩) والحديث الشريف يبين لنا المعنى الحقيقى للرحمة حيث يقول رسول الله ﷺ **«دخلت امرأة النار فى هرة حبستها لا هى أطعمتها ولا تركتها تأكل من خشاش الأرض»** (رواه البخارى).

القارئ/ محمد أحمد الديب - فوه - كفر الشيخ.

نعم يا صديقى العزيز لو تراحمنا لعرفنا بحق معنى الإنسانية وما أجمل تعاليم الإسلام التى جعلت الرحمة عامة كما ورد ذلك فى حديثه ﷺ وأنا أدعوك أنت وبقية خطباء منابرنا أن يدعوا إلى التراحم بين البشر جميعًا سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البعد عن صديق السوء.. غنيمة

على المرء أن يتخير من يتخذه خليلاً يلازمه ملازمة الظل لصاحبه فلا يتخلف عنه وهو فى أمس الحاجة إليه ولا يفارقه إلا على خير ولا يجتمع معه على ضلال وقد قيل **«رب أخ لك لم تلده أمك»** فقد يلتقى المرء فى زحام الحياة بمن يحس سرعة التجاوب معه والانجذاب إليه وكأنما سبقت المعرفة به منذ سنين وهذا مصداقًا لحديث رسول الله ﷺ: **«الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف»** ويجب أن يحكم هذه العاطفة سلطان العقيدة ونظامها.. فعن أبى ذر رضي الله عنه قال: قلت يارسول الله: الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل عملهم. قال: **«أنت يا أبا ذر مع من أحببت»**. هذا وتأثير صديق السوء أشد من تأثير الصديق الصالح فى الغالب، لهذا وجب على المؤمن أن ينظر فى أمره وأمر نفسه، هل يستطيع صاحبه بعون الله تعالى أن يهديه سواء السبيل أم لا يستطيع ذلك؟. فإن غلب على ظنه أنه يستطيع أن يهديه سواء السبيل صاحبه مدة، فإن هداه الله على يديه فبها ونعمت، وإن لم يجده مستجيبًا إلى الهدى تركه ودعا له بخير، فالاستمرار فى صحبته ستضره حتمًا فى دينه ودنياه وربما يصيبه ما أصابه من البلاء، وقد دلت التجربة على أن البعد عن صديق السوء غنيمة، فإذا أراد المؤمن أن يسدى إليه النصيحة فليكن ذلك عن بعد لا عن قرب. فالرسول ﷺ يقول: **«مثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك إن لم يصبك منه شئ» أصابك من ريحه ومثل الجليس السوء كمثل صاحب الكير إن لم يصبك من سواده أصابك من دخانه.**

من القارئ/ شعبان عبد العال إبراهيم - المنيا - بنى حسن - الشروق.

وبعد يا عزيزى القارئ: فإن الصداقة كنز يدوم لو أحسنا اختيار الصديق ويكفى لمنزلة الصداقة أن جعلها الرسول ﷺ عنوانًا لمن يظله الله تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله.

ترقبوا

سلسلة دراسات إسلامية

• تصدر فى منتصف كل شهر عربى

سلسلة قضايا إسلامية

• تصدر غرة كل شهر عربى

إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

من أمهات كتب التراث الإسلامى

موسوعات متخصصة فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف

مع مجلة «منبر الإسلام» الشهرية

ترقبوا الموسوعات المتخصصة موسوعة الفقه الإسلامى الجزء ٣٧

مسابقة منبر الإسلام الدينية - شعبان ١٤٣٤هـ

اقلب الصفحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال العلماء فى تعريف الإخلاص:

- أنه تنقية الشئ وتطهيره من كل ما يشوبه.

- وقيل: الإخلاص عمل يعين على الخلاص.

- وقيل أيضًا: الإخلاص هو الخلاص من رؤية الأشخاص بمعنى أن الإنسان لا يطلب بعمله إلا الله تعالى..

- وقيل فى معنى الإخلاص أيضًا: بأنه استواء أعمال العبد فى الظاهر والباطن وهو تصفية السر والقول والعمل.. لله تعالى.

- يقول الفضيل بن عياض: أحسن العمل هو أخلصه وأصوبه.

قالوا يا أبا على ما أخلصه وأصوبه؟ فقال إن العمل إذا كان خالصًا ولم يكن صوابًا لم يُقبل وإذا كان صوابًا ولم يكن خالصًا لم يُقبل حتى يكون خالصًا صوابًا.. والخالص أن يكون لله والصواب أن يكون على السنة.

- والله تعالى أمر بالإخلاص فى العبادة والدعاء فقال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ (سورة البينة آية: ٥).

وقال أيضًا: ﴿ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ سورة غافر آية: ٦٥).

من القارئ/ إبراهيم أحمد محمد جاد الكريم - فرشوط - قنا.

نعم يا صديقى الإخلاص الحقيقى فى وقتنا الحالى أن نخلص كما قلت لله أولاً ثم نخلص لوطننا الذى هو فى أمس الحاجة إلى أن نضحى من أجله وأن نعلم أن خلاص وطننا فى وفائنا وإيماننا بحقوقه علينا.

مسابقة منبر الإسلام الدينية شعبان ١٤٣٤هـ

السؤال: «الاجتهاد أصل من أصول التشريع الإسلامى، وهو الأساس لحيوية التشريع ونمائه واستمرار عطائه» فى أى مقال وردت هذه العبارة؟ وما اسم كاتبها؟.

عنوان المقال: .... **اسم الكاتب:** ....

العنوان: ....

العمل: ....

اسم المتسابق: .... **رقم التليفون:** ....

تاريخ الميلاد: ....

رقم البطاقة: .... **جهة الصدور:** ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٣٣هـ حتى شعبان ١٤٣٤هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام دين السلام!

حقًا وصدقًا ويقينًا بأن الإسلام دين السلام والرحمة والمودة والسكينة والطمأنينة وأن الدين الإسلامى الحنيف ينبذ العنف ويكره ويجرم الإرهاب. والتطرف. ولذا فإن راية الإسلام تظلل جميع من يحيا على أرض الوطن الحبيب «مصر» ولا فرق بين مسلم وغير مسلم فقد وقف الإسلام حيال الأديان الأخرى جميعها وهناك أهلها موقفًا إنسانيًا مزينًا يتسم بالسلام والتسامح فقرر من القواعد وسن المبادىء ما ينظم العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين. ومن أهم هذه المبادىء وهذه القواعد عدم إكراه أحد على الدخول فيه واعتناق الإسلام وترك الدين الذى هو عليه.

وفى هذا يقول مولانا جل جلاله وهو أصدق القائلين «مخاطبًا» «صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر» سيدى محمد ﷺ.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (سورة يونس الآية: ٩٩). ويقول تعالى أيضا وهو أصدق القائلين له مخاطبًا نبيه الكريم ﷺ: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ﴾ (سورة الغاشية الآية: ٢٢).

وفى ظل الإسلام يحيى الناس بنعم الأمن والسلام والتراحم والتعاطف لما فيه من العمل على جمع القوى المتناثرة والقلوب المتنافرة المتناحرة.

القارئ/ خيرى أبو الروس - بيلا - كفر الشيخ.

وبعد صديقى العزيز: نشرنا لك صورة بدون رمز الأزهر العتيد وهو العمة والكاكولة والإسلام دين السلام نعم ونحن أحوج ما نكون لنشر ثقافة السلام بيننا ليعم الخلق الرفيع فيما بين خلق الله كلهم.

وتلك الأيام نداولها بين الناس

يقول القارئ نقلاً عن تفسير المنار فى تفسير قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (سورة آل عمران الآية: ١٤٠).

إن الدولة سنة من سنن الله تعالى أى أنها أحد النواميس الإلهية أو إحدى المسلمات التى يوقفها الله تعالى على مشيئته وفق أسباب ومجريات يشرعها سبحانه ولذلك جاء فى تعليق الألوسى على قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ أن صيغة المضارع فى الفعل «نداولها» تدل على التجدد والاستمرار للإعلام بأن تلك المداولة سنة مسلوكة فيما بين الأمم قاطبة إلى أن يأتى أمر الله تعالى، وقد وافقه فى هذه الرؤية ما قاله الإمام محمد عبده إذ يقول: «إن مداولة الأيام سنة من سنن الله فى اجتماع البشر فلا غرو أن يكون لصاحب الحق العاقبة له وإنما الأعمال بالخواتيم ويقول الإمام ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا﴾ تومئ إلى شىء مطوى كان معلومًا لهم، وهو أن لكل دولة سببًا فكأنه قال: إذا كانت الدولة منوطة بالأعمال التى تفضى إليها كالاجتماع والثبات وصحة النظر وقوة العزيمة وأخذ الأهبة وإعداد ما يستطاع من القوة فعليكم أن تقوموا بهذه الأعمال وتحكموها أتم الأحكام.

من القارئ/ محمد مصطفى الشايب - شلقام - المنيا - بنى مزار:

وبعد يا صديقى العزيز: إن قيام الأمم وتداول الدول يكون مبنيًا على حسن العمل فلا يكون قيام الدولة قاصرًا على فكر فريق دون آخر ولنا فى رسول الله ﷺ القدوة الحسنة فقد أقام دولة الإسلام فى المدينة على الدعوة إلى الله فهى أساس علاقة المسلمين بغيرهم وحتى تخرج الدعوة مستقيمة معتدلة يجب أن تتكامل عناصرها حتى ينتفى معها الذل والاعوجاج وتتوافر لها البيئة المناسبة ونضمن لها الفاعلية والإنجاز.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : نادى محمد سيد محمد

الهواية : الخطابة والاطلاع الدينى

العنوان : عزبة السبخاية مركز ناصر - بنى سويف

الاسم : عبد السلام أحمد سومع

الهواية : الكتابة - الرياضة - القرآن - الفلاحة

العنوان : ص.ب ٢٠٤ تمسمان عمالة أدريوش - المغرب

الاسم : صلاح الدين عبد المعز صالح على

الهواية : الأشعار والاطلاع الدينى

العنوان : منشأة أبو عمر - الحسينية - شرقية

الاسم : مصطفى محمد توفيق محمد طه

الهواية: المطالعة الدينية والخطابة

العنوان : الفشن ـ ش البحر الأعظم ـ بنى سويف

الاسم : خيرى محمد إبراهيم أبو الروس

الهواية : قراءة القرآن الكريم والدعوة والثقافة الإسلامية

العنوان : كفر الشيخ ـ بيلا كفر الجرايدة

الاسم : أحمد سعيد منصور بحيرى

الهواية : تجويد القرآن الكريم

العنوان : قليوب البلد شارع وابور المياه

الاسم : محمد أحمد على صادق

الهواية : والاطلاع الدينى

العنوان : قنا ـ فرشوط ـ العركى

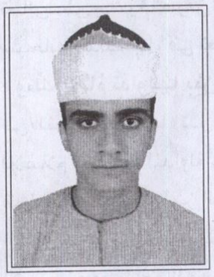

الاسم : محمد محمود حسين

الهواية : الاطلاع الدينى تجويد القرآن الكريم

العنوان : العركى ـ فرشوط ـ قنا

تعارف منبر الإسلام

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

الاسم : ....

الهواية: ....

العنوان: ....

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

case, it is noticed that water melon cannot be dried up, that is why it is to be sold and the price to be used for repaying the debt.

ما هو الحكم الشـرعى إذا هلك الرهن لدى المرتهن؟

What is the Islamic ruling concerning the destruction or ruin of the pawned object in possession of the mortgagee?

هناك من قال أنه اذا هلك الرهن عند المرتهن ، ذهب حق المرتهن ودليله ماروى عن رسـول الله ﷺ أن رجلاً ارتهن فرسـاً من رجل وفنفق فى يده، فقال ﷺ للمرتهن ذهب حقـك، وقال **قوم الرهن أمانـة** وهو من الراهن، والقول قـول المرتهن، مع يمينه أنه مافـرط فيه وما جنى عليه، وممن قال بهذا الشـافعى وأحمد وأبو ثور وجمهور أهل الحديـث. وقال قوم الرهن مـن المرتهن ،ومصيبته منه، ومن قـال بهـذا القـول أبو حنيفة وجمهور الكوفيين.

The evidence of the Jurists who adopted the opinion that the mortgagee secures the pledged item of property held by him in case of its destruction or being ruined while it is still in his possession, for what has been reported that the Messenger of Allah (PBUH) was asked about a man who pledged a horse that perished while it was still in possession of the mortgagee. The messenger of Allah (PBUH) said to the mortgagee: You have no right to your mortgage." What must be taken into consideration is the mortgagee's saying, besides his oath that he has not abused or misused .That is the opinion of Ahmad, Shafie and the vast majority of jurists.

حكم نماء الأصل وهل يدخل فى الرهن

• The Islamic ruling concerning the growth of the pawned object?

ذهـب قوم إلى أن نماء الرهن يدخل فى الرهن وهو قول أبى حنيفة وأبى ثـور أخذا فى الاعتبار أن الفروع تابعة للأصـول فوجب لهـا حكم الأصل. وأما مـن قال بأنه لايدخـل فى الرهن فلأنه نماء زائـد على ماضيه رهنا فوجب ألا يكون له إلا بشـرط زائد. وأما مالك فإنه يرى ما كان من نماء الرهن المنفصل على خلقته وصورته فإنه داخل فى الرهن كولد الجارية وأما ما لم يكن على خلقته فلا يدخل فى الرهن.

We notice that Malik adopted neither the first opinion nor the second and preferred a situation between the two opinions. The Malikis ruled that all contiguous and non-separable growth in the pawned property is considered part of the mortgage. Growing wool on the backs of sheep is considered part of the mortgage. On the contrary they ruled that any increase that is not part of the same form as pawned property is not a part of the mortgage. The Hanbalis ruled that all types of increase in pawned property is considered a part of the pawing in the possession of the creditor.

Jumping to the conclusion, we are not in need to assure the importance of that contract in western thought and how much it is spread like wildfire in western countries.

Legally, the pawing or mortgage contract is defined as holding an item in lieu of a legal right that may be satisfied from that item.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والـــدوام - يقال ماء راهن أى راكد وقيل هو من الحبس ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ وفى الشـــريعة جعل الشـــىء محبوساً بحق يمكن استيفاؤه من الرهن كالديون

The author of "fath-el Kadir", one of the most famous jurists of Hanafi school said that mortgage literally is defined as holding something for any reason, while defined in Islamic law as holding something as a collateral for a debt that can be secured and paid back by disposing of the pledge. (This happens after having a permission from the ruler or the Islamic judge to dispose of it).

Its evidence from the book of Allah is His saying Exalted be He "a pledge be put in possession of the creditor" ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾

The majority of jurists are agreed that everything which is lawful to sell is lawful to be pawned.

Pawning fruits before being ripe is not permissible according to Shafie and others, while Ibn- kodama, the author of Al- Mughni said that it may be invalid to pledge , because it is forbidden to sell , and what is forbidden to sell, is forbidden to pledge.

• Is it permissible to pledge the book of Allah?

There is disagreement among different Islamic schools regarding this matter. Some jurists said that pledging the book of Allah is not permissible because the creditor requests the pledge to satisfy his debt by disposing of it if the debtor fails to pay the debt. Since selling the Book of Allah is not permissible, that is why pledging it, is also impermissible. The other opinion said by Malik is that it is permissible to pledge the Book of Allah, but the mortgagee has not the right to recite a chapter or less or even a verse by using the mortgage.

If the debtor pledges a tree or more, this will be confined to the trees, i.e. not including the land or the area of ground on which the trees are cultivated because it is the root or origin, and the origin does not take the ruling of the minor or the follower. If the debtor pledges a house that ruined after a short time of putting it in the possession of the creditor, therefore its debris becomes the pledge because the debris is a part of it.

The mortgagee hasn't the right to benefit from the mortgage without the permission of the mortgager. The property of the orphan cannot be introduced as a pledge except in unusual circumstances. Ibn Kodama said," It is permissible to pledge perishable food whether these kinds of food can be treated by drying to be edible or eatable such as dates and grapes or cannot be treated like water melon. As to the first case the mortgager has to dry the dates or grapes up. As for the second

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Mortgage Contract

By: Dr. Samir Abdul Hamid Radwan

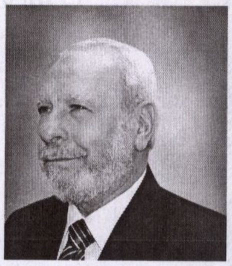

Mortgage contract is one of the most important topics in economic life of western countries and in Islamic law.

Mortgage contract is defined in different civil laws as follows:

A loan using a real asset such as a house or other building as a collateral. If the redemption payments are not made, the lender can foreclose on the collateral, by selling it when the debtor is unable to pay back the loan. In other words to take someone's property because he or she failed to pay back the money borrowed by them. Legally, the pawing or mortgage contract is defined as holding an item in lieu of a legal right that may be satisfied from that item.

• The Ruling Of Mortgage In Islam

«عن ابن عبـــاس رضى الله عنهما قال : قدم النبى ﷺ المدينة وهم يســـلفون فى الثمار السنة والسنتين، فقال: «من أسلف فى ثمر فليسلف فى كيل معلوم ووزن معلوم الى أجل معلوم»

Ibn Abbas narrated, "When the messenger of Allah (PBUH) came to Madinah, they were paying one and two years in advance for fruit, so he said," Whoever pays money in advance for dates or fruits (to be delivered later, should pay for it with a known specified weight and measure **(Agreed upon)**.

Shafie defined the pawing contract as follows: Taking a non- fungible property as insurance against a fungible debt, whereby the debt may be satisfied from the held property if it is not paid back.

The Hanbalis defined the mortgage contract as follows: A pawned object is a property used as insurance for a debt so that the debt may be extracted from property if it is not possible to recollect from the debtor. The Malikis defined the pawing contract as follows :

It is the act of taking a valued property from its owner, as a means of insuring a loan that has matured or is about to mature. The proof from the Sunnah is provided by the Hadith narrated by Al Bukhary (RAA). The Prophet (PBUH) bought some food from a Jew, and he pawned his iron shield with him.

قـــال صاحب فتح القديـــر الرهن فى اللغـــة هو الثبوت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة منبر الإسلام «شعبان» ١٤٣٤ هـ

■ حديث الشهر.. الغش مفسد للعباد والبلاد	د. طلعت محمد عفيفى «وزير الأوقاف»	٢
■ مفارقات بين حب مصر والوطن.. ديانة أو علمنة	د. صلاح الدين سلطان	٥
■ نظرات فى كتاب الله تعالى «تفسير سورة النبأ»	فضيلة الدكتور يوسف القرضاوى	٩
■ ويسألونك عن التنوير	د. محمد عمارة	١٣
■ حق المقاومة فى ضوء الثوابت الإنسانية والحضارية	د. سليمان صالح	١٧
■ الاستخفاف بين تحذير القرآن وإصرار الواقع	إسماعيل الفخرانى	٢٢
■ فضل شهر شعبان المكرم	فضيلة الشيخ محمد عبد المجيد زيدان	٢٥
■ إشادة وتهنئة		٣٠
■ علماء السنة يحذرون من خطر التسلل الشيعى	تحقيق أحمد فاروق الهلباوى	٣١
■ الإسلام فى الألفية الثالثة	د. حسن أحمد خليل	٣٦
■ قبس من نور آية	أحمد بدير إبراهيم	٤١
■ لقاء مع الدكتور باسم عودة «وزير التموين»	إسماعيل الفخرانى – محمد كامل شاهين	٤٥
■ كيف نطور الخطاب الدعوى الإعلامى؟	كريمان حمزة	٥١
■ ملف فلسطين		٥٥
■ فى ذكرى النكبة	مصطفى إبرهيم خيان	٥٦
■ زيف التنازلات الإسرائيلية للفلسطينيين	د. مصطفى يوسف اللداوى	٦٣
■ من حمص إلى بيت المقدس هل يعيد التاريخ نفسه؟	مخلص برزق	٦٦
■ اللهم بلغنا رمضان	د. على السيد الحلوانى	٦٩
■ الصحابيات المحدثات	د. سامية منيسى	٧٤
■ سلوك حضارى	د. محمد شامة	٧٩
■ مقومات الخطاب الدينى المعتدل	سمير العركى	٨٢
■ من روائع خاتم الأديان فى حماية ورعاية الحيوان (٣)	د. كارم السيد غنيم	٨٦
■ الإسلام وحقوق الإنسان	د. عبد الرحمن بدوى	٩١
■ الأصحمة بن أبجر «نجاشى الحبشة»	د. إصلاح عبد الحميد ريحان	٩٦
■ الانتخابات بين القائلين بحرمتها أو بجوازها	د. أكرم كساب	٩٩
■ بين الواجب العينى والواجب الكفائى.. أمة لا تغيب	د. أسماء زيادة	١٠٣
■ الثقافة العلمية لصقل مواهب الشباب	د. عبد الفتاح مصطفى غنيمة	١٠٦
■ السلطة القضائية وحاجتها إلى تصحيح المسار	السيد أبو داود	١١٠
■ عزاء واجب		١١٣
■ التفسير اللغوى للقرآن الكريم	د. عبد الغفار حامد هلال	١١٤
■ هذا بيان للناس		١١٧
■ أنباء وأخبار	منير بيومى	١١٨
■ فى رحاب الإسلام «شعر»	محمد الهوارى	١٢٤
■ نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٥٤)	د. مصطفى أبو كريشة	١٢٦
■ استراحة المنبر	محمد سيد أحمد علىّ الدين	١٣٠
■ يسألونك فى الدين والحياة	د. شوقى علام	١٣٣
■ نافذة على القراء		١٣٦
Mortgage Contract	By: Dr. Samir Abdul Hamid Radwan	١٤٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يعلن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عن حاجته إلى متخصصين من ذوى الخبرة بطريق الندب أو النقل بالدرجة من وزارة الأوقاف والوزارات الأخرى فى الوظائف التالية:

التصحيح والمراجعة ، الرسم ، الإخراج الفنى وتوضيب الأغلفة وصفحات المجلات الداخلية ، الإعلام ، مشغلى حاسب آلى ، سكرتارية ، إدارة مكتبات ، علاقات عامة ، تسويق ، متابعة ، تنمية بشرية ، تخطيط وبحث فى العلوم الإسلامية «جميع التخصصات».

يقوم المتقدم بإحضار شهادات الخبرة فى مجال العمل ونماذج من سابقة الأعمال التى قام بها ، وكذلك المؤهلات الدراسية.

يشترط أن يكون المتقدم من العاملين بوزارة الأوقاف أو الجهات الحكومية ، ويفضل الشباب تحت سن ٣٥ عاما ،

يفضل فى جميع الوظائف إجادة العمل على الحاسب الآلى واللغات، والأولوية للعاملين بوزارة الأوقاف.

ترسل الطلبات على العنوان التالى:

٩ ش النباتات ، جاردن سيتى

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com

اشتراكات الدعاة

مساهمة فى التيسير على الأئمة والدعاة فى مختلف المواقع الدعوية وحرصا على فتح أبواب تثقيف وتنمية وقدرات الدعاة، والتزود بفكر يواكب تطورات العصر.. يسعد المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن يقدم خصما خاصا للأئمة والدعاة على اشتراكات مجلة منبر الإسلام بحيث تصبح قيمة الاشتراك السنوى ٢٥ جنيها بدلا من ٤٠ جنيها لغير الدعاة.

تقبل الاشتراكات بحوالة بريدية حكومية باسم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على العنوان التالى:

٩ ش النباتات ، جاردن سيتى ، القاهرة

يرفق به اسم المشترك وعنوانه ووظيفته وصورة من بطاقة الرقم القومى لبيان الحالة الوظيفية

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle